

# عمون المعبود

شرح  
سهن أبي داود

للعامة أبي الطيب محمد فمس الحق العظيم آبادي

مع شرح اللفظ ابن قيم الجوزية

ضبط وتحقيق

عبد الرحمن محمد عثمان

الجزء الرابع عشر



الناشر

محمد عبد المحسن الكبي

صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

الطبعة الثانية

١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م

حقوق الطبع محفوظة للناسر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١١٥ - باب ما يقول [القول] إذا هاجت الريح [ريح]

٥٠٧٥ - حدثنا أحمد بن محمد المروزي وسلمة - يعني ابن شبيب - قالاً أخبرنا عبد الرزاق أنها نا معمر عن الزهري حدثني ثابت بن قيس أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، قال سلمة : فَرَوْحُ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فإذا رأيتُموها فلا تسبُّوها وسألوا [واسألوا] الله خيرها واستعبدوا بالله من شرها »

٥٠٧٦ - حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد الله بن وهب أنبأنا عمزوان أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط »

(باب ما يقول إذا هاجت الريح)

في القاموس : هاج يهيج هيجاً وهيجاناً نار .

(الريح من روح الله) بفتح الراء بمعنى الرحمة كما في قوله تعالى ﴿ ولا تئسوا من روح الله إنه لا يئس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾ أي يرسلها الله تعالى من رحمته لعباده (فلا تسبوها) لأنها مأمورة (وسألوا الله خيرها) أي خير ما أرسلت به ، وفي بعض النسخ واسألوا الله (من شرها) أي من شر ما أرسلت به .

قال المفردى : وأخرجه النسائي وابن ماجه وأخرجه النسائي أيضاً من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ومن حديث عمر بن سليم الزرقى عن أبي هريرة ، والحفوظ حديث ثابت بن قيس .

مُسْتَجِمًا ضاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ ، إِنَّمَا كَانَ يَقْبَسُكُمْ وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا النَّبِيَّ فَرَحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونُ فِيهِ الْمَطَرُ ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَتْ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَّةُ . قَالَتْ فَقَالَ : بِأَعْيُنِهِ مَا يُؤْمِنُنِي [ يُؤْمِنِي ] أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ . قَدْ عَذَّبَ قَوْمٌ بِالرَّيْحِ ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا : هَذَا عَارِضٌ مُعْطِرُنَا .

— ( مستجمًا ) أى مبالغًا فى الضحك لم يترك منه شيئًا يقال استجمع السيل اجتمع من كل موضع واستجمعت للمرء أموره اجتمع له ما يحبه ، فعلى هذا قوله ضاحكا منصوب على التمييز أى مازأفته مستجمًا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكًا تامًا مقبلًا بكأفته على الضحك ( لهواته ) بفتح اللام والهاء جمع لهوة وهى اللحمة التى بأعلى الخنجره من أقصى الفم كذا فى الفتح . وفى المرقاة وهى لحمة مشرفه على الخلق ، وقول هى قعر الفم قريب من أصل اللسان انتهى .

( غيا ) أى سحابًا ( عرف بصيغة الجحول ) ( عرفت فى وجهك الكراهية ) بتخفيف الياء بمعنى الكراهة ( ما يؤمنى ) بدوائن أى ما يحملنى آمنًا ، وفى بعض النسخ يؤمنى بواو ساكنة ونون مشددة وهكذا فى بعض روايات البخارى ( قد عذب قوم بالريح ) هم عاد قوم هود حيث أهلكوا بريح ممر ( وقد رأى قوم المذاب فقالوا هذا عارض ) المارض السحاب الذى يعترض فى أفق السماء ( عطرنا ) أى مطرنا إيانا .

قال القسطلانى ماحصلة : إنه قد تقرر أن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى لكن ظاهر آية الباب أن المذهبين بالريح هم الذين قالوا هذا عارض والجواب أن القاعدة المذكورة إنما تطرد إذا لم يكن فى السياق قرينة —

٥٠٧٧ - حدثنا ابنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ  
الْمِقْدَامِ بْنِ مُرَيْخٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
إِذَا رَأَى نَاشِئًا [شَيْئًا] فِي أَفْقِ السَّمَاءِ تَرَكَ التَّمَلُّعَ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ ،  
ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَرَّهَا ، فَإِنْ مَطَرَ قَالَ : اللَّهُمَّ  
صَبِّهَا هَنِيئًا . »

### ١١٦ - باب في المطر

٥٠٧٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَدَنِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ  
ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَطَرٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَسَرَ ثَوْبَهُ عَنْهُ

— تدل على الاتحاد ، فإن كان هناك قرينة كما في قوله تعالى ﴿ وهو الذي في السماء  
إله وفي الأرض إله ﴾ فلا ، وعلى تقدير تسليم المغايرة مطلقاً فإل عاذا قومان قوم  
بالأحقاف وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم قال ويؤيده قوله تعالى ﴿ وأنه أهلك  
عادا الأولى ﴾ فإنه يشعر بأن ثم عاذا أخرى انتهى .

قال المنذرى : وأخرج البخارى ومسلم :

( إذا رأى ناشئاً ) أى سحاباً لم يتكامل اجتماعه ، وفي بعض النسخ شيئاً  
( اللهم صيباً ) هو ما سال من المطر ونصبه بتقدير اجماعه وأصله من صاب يصوب  
إذا نزل ووزنه فيعل ، وقيل على الحال أى أنزله علينا مطراً نازلاً ( هنيئاً ) أى  
نافعاً موافقاً للغرض غير ضار . قال المنذرى : وأخرجه النسائى وابن ماجه .

( باب في المطر )

( فحسر ثوبه عنه ) أى كشف بعضه عن بدنه .

حَتَّى أَصَابَهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ .

## ١١٧ - باب في الديك والبهايم [وغيره]

٥٠٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَزِينِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ

صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسْبُوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ »

٥٠٨٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا الْأَيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ

عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ

— (لأنه حديث عهد بربه) أى بإيجاد ربه إياه يعنى أن المطر رحمة وهى قريبة العهد بخلق الله لها فيتبرك بها ، وهو دليل على استحباب ذلك .  
قال المنذرى : وأخرجه مسلم .

## (باب في الديك والبهايم)

قال فى الصراح ديك بالسكسر خروس جمعه ديكة ودبوك .

( لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة ) أى قيام الليل بصياحه فيه ، ومن أعان على طاعة يستحق المدح لا الذم .

قال المناوى : جرت العادة بأنه يصرخ صرخات متتابعة إذا قرب الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فلا يجوز اعتماده إلا إن جرب كذا فى السراج المغير .

قال المنذرى : وأخرجه النسائى مسنداً ومرسلاً .

صِيَاحَ الدِّبَكَةِ فَسَلُّوا [ فاسألوا ] اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَاسِكًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْحَمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا .

## ١١٨ - [ باب نهيق الحمار ونباح الكلاب ]

٥٠٨١ - حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ عَبْدِةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ نَبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهْيَ الْحَمِيرِ بِاللَّيْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ » .

٥٠٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ح .

— ( إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّبَكَةِ ) بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِ الْيَاءِ جَمْعُ دِيكٍ كَقَرْدَةٍ جَمْعُ قَرْدٍ ( فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَاسِكًا ) قَالَ الْقَاضِي : سَبِيهُ رَجَاءِ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الدَّعَاءِ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَشَهَادَتِهِمْ بِالتَّضَرُّعِ وَالْإِخْلَاصِ قَالَهُ النُّوَوِيُّ ( نَهْيَ الْحَمَارِ ) أَيْ صَوْتُهُ ( فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ) قِيلَ فِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى نَزُولِ الرَّحْمَةِ عِنْدَ حُضُورِ أَهْلِ الصَّلَاحِ فَيَسْتَجِيبُ الدَّعَاءُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَعَلَى نَزُولِ الْغَضَبِ عِنْدَ رُؤْيَا أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ فَيَسْتَجِيبُ التَّعَوُّذَ .

قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

( إِذَا سَمِعْتُمْ نَبَاحَ الْكِلَابِ ) بضم النون والموحدة أى صياحها ( بالليل ) أى فى بعض أجزاء الليل وهو قهقهة لها أو للاخير قاله القارى ( فإنهن يرين ما لا ترون ) أى من الآفات والدوازل النازلة من السماء . قال المنذرى فى إسفاده محمد بن إسحق وقد تقدم الكلام عليه .

وأخبرنا إبراهيم بن مروان الدمشقي أخبرنا أبي أخبرنا الليث بن سعد قال  
أخبرنا يزيد بن عبد الله بن الهادي [ الهادي ] عن علي بن عمر بن حسين  
ابن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَقْلُوا الْخُرُوجَ بَعْدَ هَذَاهُ  
الرَّجْلِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَوَابَّ يَبْتِئُنَ فِي الْأَرْضِ » .

قال ابن مروان : « فِي تِلْكَ السَّاعَةِ » وقال : فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا ، ثُمَّ  
ذَكَرَ نُبَاحَ الْكَلْبِ وَالْحَيَّةِ نَحْوَهُ .

وَزَادَ فِي حَدِيثِهِ قَالَ ابْنُ الْهَادِي وَحَدَّثَنِي شُرَيْبُ بْنُ الْحَاظِبِ عَنْ جَابِرِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ .

— ( قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) ضَمِيرُ الْعَنْتِيَةِ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
وَعَلَى بْنِ عَمْرِو بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَكَانَ حَدِيثُ جَابِرٍ مُتَّصِلًا وَحَدِيثُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو  
مُفْطَمًا لِأَنَّ جَابِرَ أَصْحَابِي وَعَلِيًّا تَابِعِي ( أَقْلُوا الْخُرُوجَ ) أَيُ مِنَ الْبَهْوَةِ ( بَعْدَ  
هَذَاهُ ) بَفَتْحِ الْمَاءِ وَسُكُونِ الدَّالِّ وَبَعْدَهَا هَمْزَةُ ( الرَّجْلِ ) بِكَسْرِ الرَّاءِ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ  
أَيُ بَعْدَ انْقِطَاعِ الْأَرْجْلِ عَنِ الْمَشْيِ فِي الطَّرِيقِ لِيَبْلَا وَأَصْلُ الْهُدَى السُّكُونُ انْتَهَى .  
وَفِي النِّهَايَةِ الْهُدَاةُ وَالْهُدُوءُ السُّكُونُ عَنِ الْحَرَكَاتِ أَيُ بَعْدَ مَا يَسْكُنُ النَّاسُ  
عَنِ الْمَشْيِ وَالْإِخْتِلَافِ فِي الطَّرِيقِ ( يَبْتِئُنَ ) بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ التَّمْلِثَةِ أَيُ  
يَنْشُرُهُنَّ وَيَفَرِّقُهُنَّ ( قَالَ ابْنُ مَرْوَانَ ) هُوَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْكُورُ فِي الْإِسْنَادِ ( فِي  
تِلْكَ السَّاعَةِ ) أَيُ سَاعَةِ هَذَاهُ الْأَرْجْلِ ( وَقَالَ ) أَيُ ابْنُ مَرْوَانَ فِي رِوَايَتِهِ ( فَإِنَّ  
اللَّهَ خَلَقَهَا ) أَيُ قَالَ خَلَقَهَا مَكَانَ دَوَابِّ ( نَحْوَهُ ) أَيُ الْحَدِيثُ السَّابِقُ ( وَزَادَ ) أَيُ  
ابْنُ مَرْوَانَ ( قَالَ ابْنُ الْهَادِي ) هُوَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

قال المذري : سمعت بن زياد ضعيف وعلى بن عمر بن حسين بن علي لاصحة —



## ١١٩ - باب في المولود يؤذن في أذنه

[ باب في الصبي يولد فيؤذن في أذنه ]

٥٠٨٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ  
عُمَيْدٍ اللَّهِ عَنْ عُمَيْدٍ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُذِّنَ فِي أُذُنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ [ حَمِثُ ] وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ  
بِالصَّلَاةِ » .

٥٠٨٤ - حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ح .

— له حدثت عن أبيه فالحديث منقطع وشرحبيل هو ابن سعد أبو سعيد الأنصارى  
الخطمى مولاهم الأنصارى المدنى لا يحتاج به .

( باب في المولود يؤذن في أذنه )

( بالصلاة ) أى بأذان الصلاة وهو متعلق بأذن والمعنى أذن بمثل أذان  
الصلاة وهذا يدل على سننية الأذان في أذن المولود . وفي شرح السنة روى أن  
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كان يؤذن في اليمنى ويقسم في اليسرى إذا ولد  
الصبي كذا في المرقاة .

قلت : قال الحافظ في التاريخ : لم أره عنه مسنداً وقد روى مرفوعاً  
أخرجه ابن السني من حديث الحسين بلفظ « من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى  
وأقام في اليسرى لم تضره أم الصبيان وأم الصبيان هي التامة من الجن .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح هذا آخر كلامه . وفي  
إسناده عاصم بن عمر بن الخطاب وقد غمزه الإمام مالك وقال ابن معين ضعيف  
لا يحتاج بحديثه وتكلم فيه غيرهما واتفق عليه أبو حاتم محمد بن حبان البستي رواة  
هذا الحديث وغيره .

وأخبرنا يوسف بن موسى أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيذعوهم بالبركة » . زاد يوسف : ويحسبهم ولم يذكر بالبركة .

٥٠٨٥ - حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا إبراهيم بن أبي الوزير أخبرنا داود بن عبد الرحمن العطار عن ابن جريج عن أبيه عن أم محمد عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل رؤى أو كلمة غيرها فيكم المغربون ؟ قلت : وما المغربون ؟ قال : الذين يشتركون فيهم الجن »

- ( أخبرنا أبو أسامة ) هو حماد بن أسامة ، فأبو أسامة ومحمد بن فضيل كلاهما يرويان عن هشام بن عروة ( يؤتى ) بصيغة المجهول ( بالصبيان ) وكذا بالصبيان ففيه تغليب ( ويحسبهم ) من التحنيك يقال حنك الصبي إذا مضغ تمرأ فدلسته بمحكه ( ولم يذكر بالبركة ) أى لم يذكر يوسف في روايته لفظ بالبركة . وفي الحديث دلالة على سنة تحنيك المولود .

والحديث سكت عنه المفردى .

( هل رؤى ) بصيغة المجهول ( أو كلمة غيرها ) شك من الراوى أى قال صلى الله عليه وسلم كلمة هل رؤى أو قال كلمة أخرى غير هذه الكلمة ( فيكم المغربون ) قال في النهاية : ومنه الحديث « إن فيكم مغربين قيل وما المغربون ؟ قال الذين تشرك فيهم الجن » سموا مغربين لأنه دخل فيهم عرق غريب أو جاءوا -

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله .

وقد تكلم في نكاح الجن للانس الإمام أحمد وغيره ، والسلام فيه في أمرين : في وقوعه وفي حكمه .

فأما حكمه : فمنع منه أحمد ، ذكره القاضى أبو يعلى .

١٢٠ - باب في الرجل يستعيز من الرجل

٥٠٨٦ - حدثنا نصر بن عليّ وعبيد الله بن عمر الجشعيّ قالاً أخبرنا خالد بن الحارث قال أخبرنا سميد قال نصر بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نعيم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

— من نسب بعبد . وقول أراد بمشاركة الجن فيهم أمرهم بإيham بالزنا وتحسينه لهم نجاء أولادهم من غير رشده ومنه قوله تعالى ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾ انتهى .

وفي فتح الودود : المغربون بكسر الراء المشددة قيل أى المبعدون عن ذكر الله تعالى عند الوقاع حتى شارك فيهم الشيطان ، وقيل المغرب من الإنسان من خلق من ماء الإنسان والجن وهذا معنى المشاركة لأنه دخل فيه عرق غريب أو جاء من نسب بعبد وقد انقطعوا عن أصولهم وبعد أنسابهم بمداخلة من ليس من جنسهم وقال صلى الله عليه وسلم « هل تحس مفكن امرأة أن الجن تجامعها » ولعله أراد ما هو معروف أن بعض النساء يمشق لها بعض الجن ويجامعها انتهى مختصراً .

وقال في القاموس : والمغربون بكسر الراء المشددة في الحديث الذين تشرك فيهم الجن سموا به لأنه دخل فيهم عرق غريب أو لجنيتهم من نسب بعبد انتهى قال المنذرى : أم حميد هذه لم تنسب ولم يعرف لها اسم انتهى .

ومقصود المؤلف من إيراد الحديث في هذا الباب أن الأذان في أذن المولود له تأثير عجيب وأمان من الجن والشيطان كما للدعاء عند الوقاع له تأثير بليغ وحرز من الجن والشيطان والله علم .

( باب في الرجل يستعيز من الرجل )

( قال نصر ) ابن علي في روايته ( ابن أبي عروبة ) أى سميد بن أبي عروبة —

قال : « مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَكَمُ بَوَجْهِ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ . قال عُبَيْدُ اللَّهِ : مَنْ سَأَلَكَمُ بِاللَّهِ » .

٥٠٨٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ وَسَهْلُ بْنُ بَسَّارٍ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ح .  
وَأَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ الْمَعْنَى عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ  
عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنِ اسْتَعَاذَ كُمْ  
بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَكَمُ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ . وقال سَهْلٌ وَعُثْمَانُ : وَمَنْ دَعَاكُمْ  
فَأَجِيبُوهُ ، ثُمَّ اتَّفَقُوا ، وَمَنْ آتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ . قال مُسَدَّدٌ  
وَعُثْمَانُ : فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ [ فَادْعُوا اللَّهَ لَهُ ] حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ  
كَافَأْتُمُوهُ [ كَافَيْتُمُوهُ ] » .

- وأما عبید اللہ فقال سمیع فقط من غیر ذکر اسم ابيه (من استعاذ باللہ فأعیدوه)  
قال الملقی : ای بسألكم باللہ أن تلجئوه إلى ملجأ یتخلص به من عدوه  
ونحوه فأعیدوه (ومن سألكم بوجه اللہ) ای شیئاً من أمور الدنیا والآخرة  
أو العلوم (فأعطوه) لإجلال لمن سألكم به (قال عبید اللہ) ای ابن عمر (من  
سألكم باللہ) ای قال باللہ مكان بوجه اللہ .

قال المنذرى : وأبو نهيك هذا ذكر البخارى أنه سمع عن ابن عباس روى  
عنه قتادة وحسين بن واقد وزیاد بن سميد (من استعاذكم باللہ) ای طلب الإغاثة  
مستعيذاً باللہ من ضرورة أو جائحة حلت به أو ظلم ناله أو تجاوز عن جفائة  
(فأعیدوه) ای أعیدوه وأجیبوه فإن إغاثة الملهوف فرض (وقال سهل) هو  
ابن بكار (وعثمان) هو ابن أبى شيبه (ومن دعاكم فأجیبوه) ای وجوباً إن  
كان لولية عرس وندبا في غيرها ويحتمل من دعاكم لمعونة أو شفاعة قاله العزبى  
نم اتفقوا) ای مسدد وسهل وعثمان (من آتى) من الإيتاء (فكافئوه) ای -

## ١٢١ - باب في رد الوسوسة

٥٠٨٨ - حدثنا عباس بن عبد العظيم أخبرنا المنصور بن محمد أخبرنا  
عكرمة - بمعنى ابن عمار - قال وأخبرنا أبو زميل قال سألت ابن عباس  
فقلت : ما شئ ؟ أجده في صدري ؟ قال : ما هو ؟ قلت : والله ما [ لا ] أتكلم  
بـ ، قال فقال لي : أشئ ؟ من شك ؟ قال : وصحك ، قال : ما نجا أحد من  
ذلك [ من ذلك أحد ] حتى أنزل الله تعالى ﴿ فلن كنت في شك مما أنزلنا  
إليك فستل الذين يقرءون الكتاب ﴾ الآية . قال فقال لي : إذا وجدت

— بمثله أو خير منه ( فلن لم تجدوا ) أى ما تكفون به ( فادعوا له ) يعنى من  
أحسن إليكم أى إحسان فكافئوه بمثله فلن لم تجدوا فيها فادعوا له جهدهم  
حتى تحصل المثلية .

قال المنذرى : وأخرجه النسائى وقد تقدم فى كتاب الزكاة .

( باب فى رد الوسوسة )

الخواطر إن كانت تدعو إلى الرذائل فهى وسوسة وإن كانت إلى الفضائل  
فهى إلهام ( أخبرنا أبو زميل ) بالتصغير هو سمالك بن الوليد ( ماشىء )  
ما استفهامية ( قال ) أى أبو زميل ( فقال ) أى ابن عباس ( أشئ من شك )  
أى ما تجده فى صدرك أهو شئ من شك ( وصحك ) أى ابن عباس كما هو  
الظاهر ( حتى أنزل الله تعالى ) قال فى فتح الودود : لم يرد حتى شك هو صلى الله  
عليه وسلم فأنزل الله تعالى بل أراد حتى بعمومه وشموله الغالب فرض فى حقه —

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله تعالى :

فى الصحيحين « إن الله تجاوز لأمتى عما حدثت به أنفسها ، ما لم يتكلموا ،  
أو يعملوا به » .

فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .

٥٠٨٩ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « جَاءَهُ أَنَسٌ [ نَاسٌ ] مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا [ قَالُوا ] : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا الشَّيْءَ نُعْظِمُ أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهِ أَوْ الْكَلَامَ بِهِ ، مَا نَحِبُّ أَنْ لَنَّا وَآنَا تَكَلَّمْنَا بِهِ . قَالَ : أَوْقَدَ وَجَدْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : ذَلِكَ [ ذَلِكَ ] صَرِيحُ الْإِيمَانِ . »

— صلى الله عليه وسلم انتهى ( فإن كنت ) أى يا محمد مما أنزلنا إليك ( من القصص فرضاً ) فاستل الذين يقرأون الكتاب ( أى التوراة فإنه ثابت عندهم يخبرونك بصدقه . قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل كذا فى تفسير الجلالين ، وفى معالم التنزيل : قوله تعالى ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ يعنى القرآن فمثل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فيخبرونك أنك مكتوب عندهم فى التوراة والإنجيل قيل هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره على عادة العرب فإنهم يخاطبون الرجل ويريدون به غيره كقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وأراد به المؤمنين ، وقيل كان الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بين مصدق ومكذب وشاك فهذا الخطاب مع أهل الشك ومعناه إن كنت يا أيها الإنسان فى شك مما أنزلنا إليك من الهدى على لسان رسولنا محمد فاستل الذين النع انتهى مختصراً .

قال المغدري : أبو زميل هو سمالك بن الوليد الحنفي وقد احتج به مسلم . ( جاءه ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( أناس من أصحابه ) أى جماعة منهم ( نجد فى أنفسنا الشئ ) أى القبيح ( نعظم أن نتكلم به ) من الأعظام أى نجده —

٥٠٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة وابن قدامة بن أعين قالا  
حدثنا جرير عن مفسور عن زر عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس  
قال: « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أحدنا  
يجد في نفسه - يمرض بالشئ - لأن يكون حمة أحب إليه من أن  
يتكلم به . فقال: الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، الخند لله الذي رد  
كيدَهُ إلى الوسوسة . قال ابن قدامة: رد أمره مكان رد كيدِهِ . »

— التكلم به عظيم لغاية قبحه والمعنى نجد في أنفسنا الشئ القبيح نحو من خالق الله  
وكيف هو ومن أى شئ هو ونحو ذلك مما يتعاضد النطق به فما حكم جرير أن ذلك  
في خواطرنا (أو الكلام به) شك من الراوى (مانحِب أن لنا) كذا وكذا  
من المال (وأنا تكلمنا) بصيغة المتكلم من باب التفعّل (به) أى بالشئ القبيح  
الذى يخطر في قلوبنا (قال أوقد وجدتموه) الهمزة الاستفهام التقريرى والواو  
المقرونة بها للعطف على مقدر أى حصل ذلك وقد وجدتموه ، والضمير للشئ  
قال ذاك صريح الإيمان معناه أن صريح الإيمان هو الذى يمنحكم من قبول  
ما يلقى الشيطان فى أنفسكم والتصديق به حتى يصير ذلك وسوسة لا يمكن من  
قلوبكم ولا تنظمين إليه نفوسكم ، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان  
وذلك أنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون إيماننا صريحاً .  
وقد روى فى حديث آخر أنهم لما شكوا إليه ذلك قال الحمد لله الذى  
رد كيدَهُ إلى الوسوسة فانه الخطأ فى العالم .

قال المنبرى : وأخرجه مسلم والنسائى .

( يمرض بالشئ ) أى القبيح (لأن يكون حمة) بضم ففتح أى غمماً (من)  
أن يتكلم به) أى بذلك الشئ (رد كيدَهُ) الضمير للشيطان وإن لم يمر ذكره —

١٢٢ — باب في الرجل ينتمى إلى غير مواليه

٥٠٩١ — حدثنا الثَّقَلَيْنِي أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ حَدَّثَنِي أَبُو عُمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ « سَمِعْتُهُ أَذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ

— لدلالة السياق عليه ( قال ابن قدامة رد أمره ) الضمير للرجل أو للشيطان ، قال المنذرى : وأخرجه النسائي .

( باب في الرجل ينتمى إلى غير مواليه )

أى ينسب إلى غيرهم .

( أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ ) بن محمد التميمي الحرساني ( أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ ) هو ابن سليمان البصري ( حَدَّثَنِي أَبُو عُمَانَ ) هو عبد الرحمن بن مل النهدي ( حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ) هو سعد بن أبي وقاص ذكره في الفتح .

وأخرج البخاري في كتاب الفرائض ومسلم واللفظ للبخاري حدثنا مسدد حدثنا خالد هو بن عهد الله حدثنا خالد عن أبي عثمان عن سعد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام » فذكرته لأبي بكرة فقال وأنا سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الحافظ في الفتح : خالد هو ابن عهد الله الواسطي الطحان ، وخالد شقيقه هو ابن مهران الخذاء ، وأبو عثمان هو النهدي ، وسعد هو ابن أبي وقاص والسند إلى سعد كله بصريون ، والقائل فذكرته لأبي بكرة هو أبو عثمان انتهى وأخرج البخاري في باب غزوة الطائف حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عاصم قال سمعت أبا عثمان قال سمعت سعداً وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأبا بكرة وكان تسور حصن الطائف في أناس فجاء إلى —



مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ». قَالَ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : سَمِعْتُهُ أَذُنَايَ وَوَعَاةُ قَلْبِي مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ عَاصِمٌ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا عُمَانَ لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ أَيُّمَا رَجُلَيْنِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا أَحَدُهُمَا

— النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول « من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام » .

( من ادعى ) بتشديد الدال أى انتسب ورضى أن ينسبه الداس إلى غير أبيه ( وهو يعلم ) أى والحال أنه يعلم ( فالجنة عليه حرام ) أى إن اعتقد حله أو قبل أن يعذب بقدر ذنبه أو محمول على الزجر عنه لأنه يؤدي إلى فساد عريض قال ابن بطال : ليس معنى هذا الحديث أن من اشتهر بالنسبة إلى غير أبيه أن يدخل في الوعد كالقصد بن الأسود ، وإنما المراد به من تحول عن نسبته لأبيه إلى غير أبيه عالمًا عامدًا مختارًا وكانوا في الجاهلية لا يستنكرون أن يتهنى الرجل ولد غيره ويصير الولد ينسب إلى الذى تبناه حتى نزل قوله تعالى ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وما جعل أديعاءكم أبناءكم ﴾ فنسب كل واحد إلى أبيه الحقيقى وترك الانتساب إلى من تبناه لكن بقى بعده مشهوراً بمن تبناه فيذكر به لقصد التعريف لا لقصد النسب الحقيقى ، كالقصد ابن الأسود وليس الأسود أباه وإنما كان تبناه ، واسم أبيه الحقيقى عمرو بن نعلبة كذا فى الفتح .

( رجلان أيما رجلين ) أى وقعت صفة ومازائدة . قال فى المصباح : أى تقع صفة تابعة لموصوف وتطابق فى التذكير والتأنيث نحو رجل أى رجل وبامرأة أية امرأة انتهى .

فَأُولَ مَنْ رَمَى بِسَهْمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي الْإِسْلَامِ - يَعْنِي سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ - وَالْآخَرُ قَدِيمَ مِنَ الطَّائِفِ فِي بَضْعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ فَذَكَرَ فَضْلًا .

قال أبو داود قال الثَّقَفِيُّ [ قال أبو عليّ وَسمعتُ أبا داودَ قال قال الثَّقَفِيُّ ] حيثُ حَدَّثَ بهذا الحديثِ ، واللهِ إِنَّهُ عِنْدِي أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ يَعْنِي قَوْلَهُ حَدَّثَنَا وَحَدَّثَنِي .

قال أبو داود سمعتُ أحمدَ [ قال أبو عليّ وَسمعتُ أبا داودَ يَقُولُ سمعتُ أحمدَ ] يَقُولُ : لَيْسَ لِحَدِيثِ أَهْلِ الْكُوفَةِ نُورٌ . قال : وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانُوا أَمَلَهُ مِنْ شُعْبَةٍ .

— ولفظ البخارى فى غزوة الطائف قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك بما قال أجل أما أحدهما فأول من رمى بسهم فى سبيل الله وأما الآخر فنزل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف انتهى .

ومطابقة الحديث بالباب من حيث أن الادعاء إلى غير أبيه كما هو حرام فكذا الانتماء إلى غير مواليه أيضاً حرام ، وقد أهدى برواية أبى هريرة وأنس الآتية ( فقال ) أى أبو عثمان ( فذكر ) أبو عثمان ( فضلاً ) لأبى بكر ( قال الثَّقَفِيُّ ) هو عبد الله بن محمد ( حيث حدث ) أى حين حدث ( والله ) الواو للقسم ( يعنى قوله حدثنا وحدثنى ) فى الإسناد لأنهما صريحان فى السماع حيث صرح كل من الرواه من الثَّقَفِيِّ إلى سعد بن مالك بالتحديث وهو تفسير للضمير فى قوله إنه ( سمعت أحمد ) بن حنبل إمام الأئمة ( ليس لحديث أهل الكوفة نور ) ينور به الحديث وبضوء إضاءة تامة ولاكن ليس —

٥٠٩٢ - حدثنا حجاج بن أبي يعقوب أخبرنا معاوية - يعنى ابن عمرو أخبرنا زائدة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي

- ذلك مطرداً في حديث جميع أهل السكوفة بل استغنى منه حديث بعض الحفاظ من أهل السكوفة .

وأما حديث أكثرهم فكما قال أحمد بن حنبل رحمه الله وذلك لعدم اعتنائهم بالأسانيد الصحيحة كاعتناء أهل الحجاز والبصرة والشام ولا يبالون هل هي بصيغة الأخبار أو المنعقدة ولا يفرقون بين مرتبة الاتصال والانقطاع والإرسال بل تحتجون بالأحاديث التي هي توافق القياس سواء كانت صحيحة أو مرسلة أو منقطعة أو ضعيفة من ضعف الرجال ويردون بها الأحاديث الصحيحة الثابتة ، فكيف يوجد في أحاديثهم نور . وأما حديث أهل الحجاز والشام والبصرة ففي أحاديثهم نور ، ويقرب من هذا ما في سنن الترمذي في كتاب الطهارة قال على أي ابن المديني قال يحيى بن سعيد القطان ذكر له شام بن عروة حديث الأفریقی عن أبي غطفان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من توضأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات » فقال هذا إسناد مشرق انتهى .

أي مارواه أهل المدينة بل رواه أهل المشرق وهم أهل السكوفة وكأنه جرح في روايتهم والله أعلم ( قال ) أحمد بن حنبل ( وما رأيت مثل أهل البصرة ) في التثبت والضبط والاتقان بالأحاديث ( كانوا ) أهل البصرة ( تعلموه ) بصيغة الجمع الماضي بشدة اللام من باب التفعّل ، والضمير المقصوب يرجع إلى الحديث ( من شعبة ) بن الحجاج البصري والمعنى أن شعبة من أهل البصرة كان ناقداً للرجال ضابطاً متقناً معيظاً محمطاً في أداء صيغ ألفاظ الحديث والأسانيد وأنه لا يروى عن المدلسين ولا عن الضعفاء ، وأما أهل البصرة فإنما تعلموا هذا العلم -

صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ [عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ] - [ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا ] . » .

٥٠٩٣ — حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي أخبرنا عمرو بن عبد الواحد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني سعيد بن أبي سعيد ونحن ببغروت عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْمُتَتَابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

— من شعبه وصاروا بهذه المنزلة وبلغوا بهذه الدرجة لأنهم اختاروا طريقة واقفوا أثره ألا ترى إلى حديث سعد بن أبي وقاص وأبي بكرة في الادعاء إلى غير أبيه أن فيه نوراً وضوءاً والسند كله بصريون والله أعلم .  
قال المنذرى وأخرجه البخارى تاماً بمعناه ، وأخرج مسلم وابن ماجه من حديث سعد وأبي بكرة في الادعاء لاغير .

(من تولى قوماً) أى اتخذهم مواليه وهذا حرام وإن أذن فيه مواليه أيضاً فقله من غير إذن موالية لزيادة التبيين ، والعادة أنهم لا يرضون بذلك كذا في فتح الودود (صرف ولا عدل) أى نافلة ولا فريضة .  
قال المنذرى : وأخرجه مسلم .

(ونحن ببغروت) فى القاهرة : بيروت بلد بالشام أى حدثني سعيد والحال أنا مقيمون ببغروت (من ادعى إلى غير أبيه الخ) قال العلقمي قال النووي : هذا صريح فى غلظ تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه أو انتماء العتيق إلى ولاء غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الإرث والولاء والعقل —

## ١٢٣ - باب في التفاخر بالأحساب

٥٠٩٤ - حدثنا موسى بن مروان الرقي أخبرنا المعافى ح . وأخبرنا أحمد بن سعيد الهمداني أنه نا ابن وهب وهذا حديثه عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا

— وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والمقوق انتهى .

قال المنذرى : وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى نحوه من حديث على بن أبى طالب عليه السلام وفيه « فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

## ( باب في التفاخر بالأحساب )

قال فى القاموس : الفخر ويحرك والفخار والفخارة التمدح بالخصال كافتخار وتفأخر وأفخر بمعنى على بعض انتهى . والأحساب جمع حسب وهو ما تعده من مفاخر آبائك ( وهذا حديثه ) أى حديث أحمد بن سعيد ( عيبة الجاهلية ) بضم العين المهملة وكسر الموحدة المشددة وفتح المثناة التحتية المشددة أى نقرها وتسكبرها ونخوتها .

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله :

وقد أخرج الترمذى من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم فتح مكة ، فقال : يا أيها الناس ، إن الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية ، وتعاضمها بآبائها ، الناس رجلان : مؤمن تقى كريم على الله ، وفاجر شقى هين على الله ، والباس بنو آدم ، وخلق الله آدم من تراب . قال الله تعالى ( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا =

بِالْآبَاءِ ، مُؤْمِنٌ تَتَّقِيْ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، أَنْتُمْ بَنِي آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ ،  
لِيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخَرَهُمْ بِأَقْوَامٍ لِمَا هُمْ فَخَمُّ مِنْ فَخْمِ جَهَنَّمَ ، أَوْ لِيَكُونَنَّ  
أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ [ عَلَى اللَّهِ أَهْوَنَ ] مِنَ الْجَمْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ .

— قال الخطابي : العبية السكبر والنخوة وأصله من العب وهو الثقل يقال  
عُبِيَّةٌ وَعَبِيَّةٌ بضم العين وكسرها ( مؤمن تقى وفاجر شقى ) قال الخطابي : معناه  
أن الناس رجالان مؤمن تقى فهو الخير الفاضل وإن لم يكن حسيباً فى قومه ،  
وفاجر شقى فهو الدنى وإن كان فى أهله شريفاً رفيعاً انتهى .

وقيل : معناه أن المفتخر المتكبر إما مؤمن تقى فإذا لا ينبغي له أن يتكبر  
على أحد ، أو فاجر شقى فهو ذليل عند الله والذليل لا يستحق التكبر فالتكبر  
منفى بكل حال ( أنتم بنو آدم وآدم من تراب ) أى فلا يليق بمن أصله التراب  
النخوة والسكبر ( ليدعن ) بلام مفتوحة فى جواب قسم مقدر أى والله ليدركن  
كذا قيل ( إنما هم ) أى أقوام ( أو ليسكونن ) بضم النون الأولى والضمير  
الفاعل العائد إلى رجال وهو واو الجمع محذوف من ليسكونن والمعنى ليسيرن  
( أهون ) أى أذل ( على الله ) أى عنده ( من الجمelan ) بكسر الجيم وسكون  
العين جمع جعل بضم ففتح دويبة سوداء تدير الخراف بأنفها ( التى تدفع بأنفها  
الفتن ) أى العذرة .

== إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه  
من حديث عبد الله بن دينار إلا من هذا الوجه ، وعبد الله بن جعفر - والد على  
بضمف - ضعفة يحيى بن معين وغيره .

وفى الترمذى أيضاً من حديث الحسن عن سمرة يرفعه « الحسب المال ، والكرم  
التقوى » وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

- قال العلامة الدميرى فى حياة الحيوان : الجمل كهرد ورطب وجمعه جملان بكسر الجيم والعين ساكنة وهو يجمع الجعر الهابس ويذخره فى بيته وهو دويبة معروفة تعض البهائم فى فروجها فتهرب ، شديد السواد ، فى بطنه لون حمرة يوجد كثيراً فى مراحيق البقر والجواميس ومواضع الروث ، ومن شأنه جمع النجاسة وادخارها . ومن عجيب أمره أنه يموت من ريح الورد وريح الطيب فإذا أعيد إلى الروث عاش . ومن عادته أن يحرس القمام فمن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للفناط لأنه قوته .

وأخرج الترمذى فى سننه وهو آخر حديث فى جامعه قبل العمل حدثنا محمد بن بشار أخبرنا أبو عامر العقدي أخبرنا هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليفتخروا أقوام يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا إنما هم لحم جهنم أو ليكفون أهون على الله من الجمل الذى يدهده الخراء بأنفه » الحديث هذا حديث حسن حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة حدثنى أبى عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث مختصراً وقال هذا حديث حسن ، وسعيد المقبرى قد سمع من أبى هريرة ويروى عن أبيه أشبهاء كثيرة عن أبى هريرة ، وقد روى سفيان الثورى وغير واحد هذا الحديث عن هشام بن سعد عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث أبى عامر عن هشام بن سعيد انتهى كلامه . وحديث أبى هريرة أخرجه ابن حبان أيضاً .

وفى مسند أبى داود الطيالسى وشعب الإيمان عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تفخروا بأبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية فوالذى نفسى بيده لما يدحرج الجمل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية » —

١٢٤ — باب في العصبية

٥٠٩٥ — حدثنا الشَّافِعِيُّ أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ عَنْ [ حَدَّثَنَا ] سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ  
 مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ  
 عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الَّذِي رُدِّيَ فَهُوَ يُنْزَعُ بِذَنبِهِ » .

— وروى البزار في مسنده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « كلكم بنو آدم وآدم من تراب ليتنهن قوم بفخرون بأبائهم أو ليسكون  
 أهون على الله من الجعلان » انتهى .

وقوله في حديث الترمذى « يدهده » قال السيوطى فى الدر المنير تلخيص  
 نهاية ابن الأثير : دَهَذَتْ الحَجَرُ وَدَهَذَتْهُ فَتَدَهَذَهُ دَحْرَجَتْهُ فَتَدَحْرَجُ وَلَمَّا  
 يَدَهْدُهُ الْجُلُجُلُ أَى يَدَحْرَجُهُ مِنَ السَّرَجِينَ انتهى .

قال القارى : شبهه المفتخرين بأبائهم الذين ماتوا فى الجاهلية بالجعلان ،  
 وآباءهم المفتخر بهم بالعذرة ، ونفس افتخارهم بهم بالدفع والدهدة بالأنف .  
 والمعنى أن أحد الأمرين واقع البتة إما الانتهاء عن الافتخار أو كونهم أذل  
 عند الله تعالى من الجعلان الموصوفة انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح .

( باب فى العصبية )

قال فى النهاية : العصبي هو الذى يفضى لعصبته ويحامى عنهم ، والعصبية  
 الأقارب من جهة الأب .

( من نصر قومه على غير الحق ) أى على باطل أو مشكوك ( فهو كالبعير  
 الذى ردى ) بضم الراء وكسر الدال المشددة وفتح الباء أى تردى وسقط فى البئر —



٥٠٩٦ — حدثنا ابنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ أَخْبَرَنَا سُوَيْمِيَانُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ » فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

٥٠٩٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا الْفَرُّوخُ بْنُ يَاقَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ بِشْرِ الدَّمَشَقِيُّ عَنْ بِنْتِ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا يَقُولُ : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْعَصَبِيَّةُ ؟ قَالَ : أَنْ تُعِينَ قَوْمَكَ عَلَى الظُّلْمِ » .

— (فهو) أى البعير المتردى (ينزع) بصيغة المجهول أى يخرج ويرفع (بذنبه) أى يجر من ورائه .

قال الخطابى : معناه أنه قد وقع فى الإثم وهلك كالبعير إذا تردى فى بئر فصار ينزع بذنبه ولا يقدر على الخلاص .

( وهو فى قبة من آدم ) بفتححتين أى جسد ( فذكر نحوه ) أى نحوه الحديث الأول .

قال المفردى : الأول موقوف والثانى مسند . وعبد الرحمن قد سمع من أبيه . ( ما العصبية الخ ) قال المفردى : وأخرجه ابن ماجه وقال فيه عن عباد بن كثير الشامي عن امرأة منهم يقال لها فسيلة قالت سمعت أبى فذكر بمعناه . وفسيلة بضم الفاء وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعد اللام المفتوحة تاء تأنيث هى بنت وائلة بن الأسقع ، ذكر ذلك غير واحد ، ويقال فيها أيضاً خصيله بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وبعد اللام المفتوحة تاء تأنيث . وعباد بن كثير الشامي وثقه يحيى بن معين وتسكلم فيه غير واحد ، وإسناد حديث أبى داود أمثل من هذا . —

٥٠٩٨ - حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا أيوب بن سويد عن أسامة بن زيد أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن سراقه بن مالك ابن جعشم المدائني قال : « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأنهم » .  
قال أبو داود : أيوب بن سويد ضعيف .

٥٠٩٩ - حدثنا ابن السرح أخبرنا ابن وهب عن سعيد بن أبي

— ( عن سراقه ) بضم أوله ( بن مالك بن جعشم ) بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ( خيركم المدافع ) أى الذى يدفع الظلم ( عن عشيرته ) أى أقاربه المعاشرة معهم ( ما لم يأنهم ) أى ما لم يظلم ويقع بالمداغة فى الإنم والظلم على المدفوع .  
( قال أبو داود أيوب بن سويد ضعيف ) هذه العبارة إنما وجدت فى بعض النسخ .

قال المفردى : فى إسناده أيوب بن سويد أبو مسعود الحميرى السيبانى قدم مصر وحدث بها . قال أبو داود فى رواية ابن العبد : أيوب بن سويد السيبانى بفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها باء بواحدة مفتوحة وبعد الألف نون منسوب إلى سيبان بطن من حمير وهو ضعيف . قال يحيى بن معين : ليس بشيء كان يسرق الأحاديث ، وقال عبد الله بن المبارك : أرم به ، وتكلم فيه غير واحد ، وفى سماع سعيد بن المسيب من سراقه المدائني نظر فإن وفاة سراقه كانت سنة أربع وعشرين على المشهور ، وقد ولد سعيد بن المسيب لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر ، وقتل عثمان وهو ابن خمس عشرة سنة فيكون مولده على هذا سنة عشرين أو إحدى وعشرين فلا يصح سماعه منه والله أعلم . انتهى كلام المفردى .

أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّيِّ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي لَبِيدَةَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَلِيمَانَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ » .

٥١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَخْرَاقٍ عَنْ أَبِي كِنَانَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ » .

— ( ليس منا ) أى ليس من أهل ملتنا ( من دعا ) أى الناس ( إلى عصبية ) قال المفاوى : أى من يدعو الناس إلى الاجتماع على عصبية وهى معاونة الظالم . وقال القارى : أى إلى اجتماع عصبية فى معاونة ظالم . وفى الحديث « ما بال دعوى الجاهلية » قال صاحب النهاية : هو قولهم يا آل فلان كانوا يدعون بعضهم بعضاً عند الأمر الحادث ( من قاتل على عصبية ) أى على باطل ، وليس فى بعض النسخ لفظ على ( من مات على عصبية ) أى على طريقته من حية الجاهلية .

قال المنذرى : قال أبو داود فى رواية ابن العبد هذا مرسل ، عبد الله بن أبي سليمان لم يسمع من جبير . هذا آخر كلامه . وفى إسناد محمد بن عبد الرحمن المسكى وقيل فيه المسكى . قال أبو حاتم الرازى : هو مجهول ، وقد أخرج مسلم فى صحيحه والنسائى فى سننه من حديث أبي هريرة بمعناه أتم منه ، ومن حديث جندب بن عبد الله البجلي مختصراً .

( ابن أخت القوم منهم ) أى بينه وبينهم ارتباط . وسياق الحديث يقتضى —

٥١٠١ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي عُقَيْبَةَ عَنْ أَبِي عُقَيْبَةَ — وَكَانَ مَوْلَى مِنْ أَهْلِ فَارِسَ — قَالَ « شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا ، فَضَرَبْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقُلْتُ : خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغَلَامُ الْفَارِسِيُّ ، فَالْتَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : فَهَلَّا [هَلَّا] قُلْتَ : خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغَلَامُ الْأَنْصَارِيُّ » .

— أن المراد أنه كالواحد منهم في إفشاء سرهم بحضرته ونحو ذلك كأنصرة والمودة والمشورة . قاله النووي .

قال المنذرى : وقد أخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى قوله على الله عليه وسلم « ابن أخت القوم منهم » مختصراً ومطولاً .

( من أبى عقبة ) قيل اسمه رشيد صحابى كذا فى الخلاصة ( وكان ) أى أبو عقبة ( شهيد ) أى حضرت ( أحداً ) بضمهين ( فقلت خذها ) أى الضربة أو الطعنة ( وأنا الغلام الفارسى ) بكسر الراء والجله حال ، ولهذا على عادتهم فى المحاربة أن يخبر الضارب المضروب باسمه ونسبه لإظهاراً بشجاعته ( فهلا قلت ) أى لم لا قلت ( خذها منى وأنا الغلام الأنصارى ) لأن مولى القوم منهم .

قال القارى : أى إذا افتضرت عند الضرب فانتسب إلى الأنصار الذين هاجرت إليهم ونصرونى ، وكان فارس فى ذلك الزمان كفاراً ، فذكره صلى الله عليه وسلم الانتساب إليهم وأمره بالانتساب إلى الأنصار ليكون متنسباً إلى أهل الإسلام انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه فى إسناده محمد بن إسحاق ، وقد تقدم الكلام عليه . وأبو عقبة هذا بصرى مولى من بنى هاشم بن عبد مناف .

## ١٢٥ - باب الرجل يحب الرجل على خير يراه

[ باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه ]

٥١٠٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ ثَوْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ عُيَيْدٍ عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدَى كَرِبَ - وَقَدْ كَانَ أَدْرَكَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ » .

( باب الرجل يحب الرجل على خير يراه )

( وقد كان ) أى حبيب ( أدركه ) أى المقدام ( فليخبره أنه يحبه ) لأن فى الإخبار بذلك استمالة قلبه واستعجاب زيادة المحبة .

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :  
وأخرج الترمذى عن يزيد بن نعامه الضبي . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا آخى الرجل الرجل ، فليسأله عن اسمه واسم أبيه ، ومن هو ؟ فإنه أصل للمودة » وقال : هذا حديث غريب .  
وفى الصحيحين : عن أنس « أن أعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : متى الساعة ؟ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أعددت لها ؟ قال : حب الله ورسوله ، قال : أنت مع من أحببت » .

وفى رواية « ما أعددت لها من كثير صوم ولا صدقة ، ولكنى أحب الله ورسوله »  
وفى الصحيحين عن أبي موسى : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « المرء مع من أحب » .

وروى الترمذى من حديث زر بن حبيش عن صفوان بن عسال قال « جاء أعرابى جهورى الصوت ، قال : يا محمد ، الرجل يحب القوم ولا يلحق بهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وفى صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن =

— قال الخطابي : معناه الحث على التودد والتألف ، وذلك أنه إذا أخبره أنه يحبه استمال بذلك قلبه واجتلب به وده ، وفيه أنه إذا علم أنه محب له وواد له قبل نصيحته ولم يرد عليه قوله في عيب أن أخبره به عن نفسه أو سقطه إن كانت منه وإذا لم يعلم ذلك منه لم يؤمن أن يسوء ظفه فيه فلا يقبل منه قوله ، ويحمل ذلك منه على العداوة والشنآن انتهى .

== الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون لجلالي ؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي .

وفي الترمذي عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « قال الله تعالى : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور ، يغطهم النبيون والشهداء » قال : وفي الباب عن أبي الدرداء ، وأبي مسعود ، وعبادة بن الصامت ، وأبي هريرة ، وأبي مالك الأشعري . وهذا حديث حسن صحيح .

وفي الصحيحين : عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر ، بعد أن أنقذه الله منه ، كما يكره أن يقذف في النار » .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال ، فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده ، لا تَدْخُلُوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم : أفشوا السلام بينكم » .

وروى مالك في الموطأ بإسناد صحيح عن أبي إدريس الخولاني قال « دخلت مسجد دمشق فإذا فراق الثنايا وإذا الناس معه ، وإذا اختلفوا في شيء أسندوه ==

— قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن صحيح غريب . هذا آخر كلامه .

وقد روى من حديث أبى سعيد الخدرى وفيه مقال ، وقد رواه منصور بن المعتمر عن عبد الله بن مرة عن عبد الله بن عمر قال أبو الفضل المقدسى وهو صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجاه ، وقد أخرجا بهذا الإسناد حديثاً فى النذور وقد روى عن ابن عمر من وجوه هذا أصحها . —

== إليه وصدروا عن رأيه فسألت عنه ؟ فقيل : هذا معاذ بن جبل فلما كان من الغد هجرت ، فوجدته قد سبقنى بالتهجير ، ووجدته يصلى ، فانتظرت حتى قضى صلاته ، ثم جئته من قبل وجهه ، فسلمت عليه . ثم قلت : والله إني لأحبك ، فقال الله ؟ قلت : آله ، فقال الله قلت الله فأخذ بحبوة ردأتى فجذنى إليه ، فقال أبشر ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تبارك وتعالى : وجبت محبتي للمتحابين في ، والمتجالسين في ، والمتزاوئين في ، والمتباذلين في .

وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن رجلاً زار أخاً له فى قرية أخرى ، فأرصد الله على مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال أين تريد ؟ قال أريد أخاً لى فى هذه القرية ، قال هل لك عليه نعمة تربها ؟ قال لا غير أنى أحببته فى الله تعالى ، قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » .

وحديث « المرء مع من أحب » رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو موسى الأشعرى ، وعلى بن أبى طالب ، وأبو سعيد الخدرى ، وأبو ذر ، وصفوان بن عسال ، وعبد الله بن يزيد الخطمى ، والبراء بن عازب ، وعروة بن مضر ، وصفوان بن قدامة الجمحى ، وأبو أمامة الباهلى ، وأبو سريحة الغفارى ، وأبو هريرة ، ومعاذ بن جبل ، وأبو قتادة الأنصارى ، وعباد بن الصامت ، وجابر بن عبد الله ، وعائشة رضى الله عنهم أجمعين فحديث أنس متفق عليه .

وحديث ابن مسعود متفق عليه أيضاً .

وكذلك حديث أبى موسى وقد تقدمت .

٥١٠٣ - حدثنا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ أَخْبَرَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعَلِمْتَهُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : أَعْلِمُهُ . قَالَ : فَلَحِقَهُ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ ، فَقَالَ [ قَالَ ] : أُحِبُّكَ الَّذِي [ أُحِبُّكَ اللَّهُ الَّذِي ] أُحِبُّنَنِي لَهُ » .

— ( فقال ) أى الرجل الأول ( إني لأحب هذا ) أى الرجل الآخر ( أعلمته ) يحذف همزة الاستفهام ( فقال إني أحبك في الله ) أى في طاب مرضاة الله ( فقال ) أى الرجل الآخر ( أحبك الذى أحببني له ) أى لأجله وهذا دعاء .

قال المنذرى : فى إسناد المبرك بن فضالة أبو فضالة القرشى العدوى مولاى البصرى وثقه عفان بن مسلم واستشهد به البخارى وضعفه الإمام أحمد ويحيى ابن معين والنسائى وتكلم فيه غيرهم .

== وأما حديث على رضى الله عنه ، فرواه أبو داود الطيالسى عن شعبة عن مسلم الأعور عن حبة بن جوين العرنى عن على « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ يَحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِمْ ؟ قَالَ : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .  
وأما حديث أبى سعيد الخدرى : فرواه ابن أبى ليلى عن عطية العوفى عنه مختصراً « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

وأما حديث أبى ذر : فذكره أبو داود وإسناده صحيح .

وأما حديث صفوان بن عسال فرواه الترمذى وصححه وقد تقدم .

وأما حديث عبد الله بن يزيد الخطمى فرواه جماعة عن مسلم الأعور عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن أبيه « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَهُ » .



٥١٠٤ — حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا سليمان بن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذرٍّ أنه قال : « يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كَمَلِهِمْ . قال : أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قال : فَإِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . قال : فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قال : فَأَعَادَهَا أَبُو ذَرٍّ ، فَأَعَادَهَا [وَأَعَادَهَا] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

— ( قال فأعادها أبو ذر ) أى أعاد مقولته وهى إني أحب الله ورسوله ( فأعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى فأعاد مقولته الشريفة وهى فإنك مع من أحببت .

قال المنذرى : وقد أخرج البخارى ومسلم من حديث أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال « جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى فى رجل أحب قوماً ولم يالحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء مع من أحب » .

== وأما حديث البراء بن عازب فرواه سعيد بن منصور عن على بن يزيد الصداق عن العزمى عن أبي إسحاق عن البراء .

وأما حديث عروة بن مضر : فرواه زيد بن الجرشى الأهوازى عن عمران ابن عينة أخى سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عنه مرفوعاً : « المرء مع من أحب » .

وأما حديث صفوان بن قدامة فرواه الطبرانى فى الكبير من حديث موسى بن ميمون المرقى عن أبيه ميمون بن موسى عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن صفوان ابن قدامة قال : « هاجر أبى إلى النبی صلى الله عليه وسلم ، فبايعه على الإسلام ، وقال إني أحبك يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب »

قال : العلاء بن ميمون صدوق ضعيف .

٥١٠٥ - حدثنا وهب بن بَقِيَّةَ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ [رَسُولَ اللَّهِ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحُوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرَحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ [مَا رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ] = [مَا رَأَيْتُ

— (رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحُوا بِشَيْءٍ) وهذا الشيء هو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المرء مع من أحب (لم أَرَهُمْ فَرَحُوا بِشَيْءٍ) أى آخر —

= وأما حديث أبي أمامة الباهلي فرواه محمد بن عربرة وطالوت بن عباد عن فضال ابن جبير عنه يرفعه « لا يحب عبد قومًا إلا بعثه الله معهم » .

وأما حديث أبي سريحة : فمن رواية عبد الغفار بن القاسم — متروك — عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن حبيب بن حماد عنه مرفوعاً : « المرء مع من أحب » .

وأما حديث أبي هريرة فرواه غسان بن الربيع عن موسى بن مطير عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً « العبد عند ظنه بالله ، وهو مع أحبائه يوم القيامة » .  
وأما حديث معاذ بن جبل : فروى عنه بإسناد لا يثبت مرفوعاً : « المرء مع من أحب » .

وأما حديث أبي قتادة الأنصاري فمن رواية ابن لهيعة حدثني أبو صخر عن يحيى ابن النضر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث أنس .

وأما حديث عبادة بن الصامت فرواه عبد القدوس بن محمد بن شعيب حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت مرفوعاً « المرء مع من أحب » .

وهو في البخاري عن عمرو بن عاصم عن قتادة عن أنس من حديثه .  
وعبد القدوس — هذا — روى عنه البخاري .

وأما حديث جابر فرواه الحارث بن أبي أسامة من حديث عكرمة بن عمار حدثني سعيد حدثني جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : « جاء رجل إلى النبي صلى

أصحاب رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَرَحُوا بِشَيْءٍ - لَمْ أَرَهُمْ فَرَحُوا بِشَيْءٍ -  
أَشَدَّ مِنْهُ [ . قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنْ  
الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :  
« الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

— (أشد منه) أى ذلك الشيء المذكور أولاً (على العمل) متعلق بيجب (من  
الخير يعمل) أى الرجل المحبوب (به) أى بذلك العمل من الخير (ولا يعمل)  
أى الرجل المحب (المرء مع من أحب) بمعنى من أحب قومًا بالإخلاص يكون  
من زميرتهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم، وربما تؤدي تلك  
الحبة إلى موافقتهم، وفيه حث على محبة الصالحاء والأخيار رجاء الملاحق بهم  
والخلاص من النار .

قال المذرى : وأخرجه البخارى ومسلم بمعناه أتم منه .

— الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى تقوم الساعة ؟ قال : فما أعددت لها ؟ قال :  
والله يا رسول الله ما أعددت لها إنى لضعيف العمل ، وإنى أحب الله ورسوله ، قال :  
فأنت مع من أحببت » .

وسعيد إن كان هو ابن المسيب فنقطع ، وإن كان هو ابن مينا فقد أدرك جابرًا .  
وأما حديث عائشة فقال عبد الله بن أحمد : حدثنا هذبة بن خالد حدثنا همام عن  
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن شيبه الحضرمي عن عروة عن عائشة مرفوعاً :  
« لا يحب أحد قومًا إلا حشر معهم يوم القيامة » .

ورواه الطبرانى في معجمه أطول منه من حديث عبد الرزاق عن معمر عن  
الزهرى عن عروة عن عائشة ترفعه : « ثلاث أحلف عليهن ، والرابعة لو حلفت  
لرجوت أن لا آثم : ما جعل الله ذا سهم فى الإسلام كمن لاسهم له ، ولا يتولى الله عبد  
فى الدنيا فيؤليه غيره يوم القيامة ، والمرء مع من أحب . والرابعة : لو حلفت عليها  
لرجوت أن لا آثم : لا يستر الله على عبد فى الدنيا إلا ستره يوم القيامة » فقال عمر  
ابن عبد العزيز « إذا سمعتم بهذا الحديث عن عروة عن عائشة فاحفظوه » .

## ١٢٦ - باب في المشورة

٥١٠٦ - حدثنا ابنُ المثنى أخبرنا بَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ » .

### ( باب في المشورة )

قال في القاموس : أشار إليه بكذا أمره به وهى الشورى والمشورة مفعلة لا مفعولة واستشاره طلب منه المشورة .

(المستشار) أى الذى طلب منه المشورة والرأى (مؤتمن) اسم مفعول من الأمن أو الأمانة .

قال الطيبي : معناه أنه أمين فيما يسأل من الأمور فلا يتبغى أن يخون المستشير بكتمان مصلحته ذكره العزيزى .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه الترمذى أيضاً مرسلًا من حديث أبى سلمة ابن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً وأبو بكر وعمر فذكر نحو هذا الحديث بمعناه ولم يذكر فيه عن أبى هريرة ، وحديث شيبان أتم من حديث أبى عوانة وأطول يعنى الحديث المرفوع الذى قبل هذا . وقال وشيبان ثقة عندهم صاحب كتاب ، وذكره فى موضع آخر مختصراً . وقال وقد رواه غير واحد عن شيبان بن عبد الرحمن النخوى ، وشيبان هو صاحب كتاب وهو صحيح الحديث ويكنى أبا معاوية ، وأخرجه أيضاً من حديث أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وهذا حديث غريب من حديث أم سلمة هذا آخر كلامه .

١٢٧ - باب في الدال على الخير

٥١٠٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَنبَأَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَبْذِعُ بِي فَأَحْذِلْنِي . قَالَ : لَا أَجِدُ مَا أَحْلُكَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ أَنْتَ فَلَانَا فَلَمَعَلَهُ أَنْ يَحْمِلَكَ ، فَأَتَاهُ فَحَمَلَهُ ، فَأَتَى

— وفي إسناده على بن زيد بن جدهان ولا يحتاج بحديثه .

وقال أيضاً في آخره وفي الباب عن أبي مسعود وأبي هريرة وابن عمر .  
هذا آخر كلامه .

وقد رواه أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأبو الهيثم بن القيسان ، والنعمان بن بشير ، وسمرة بن جندب ، وعمر بن عوف وعهد الله بن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمر ، وعهيد بن صخر في طرقها كلها مقال ، وأجود إسناده الحديث الذي ذكرناه أول الباب ، وحسنه الترمذى .

وقال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى : وأصح الطرق إلى هذا المتن رواية سفیان ومن تابعه عن عبد الملك بن عهيد عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

( باب في الدال على الخير )

( إِنِّي أَبْذِعُ بِي ) بصيغة المجهول أى انقطع بى السبيل لموت الراحلة أو ضعفها قال الخطابى : قوله أبذع بى معناه انقطع بى ويقال أبذعت الركاب إذا كنت وانقطعت انتهى . وفى النهاية يقال أبذعت الناقة إذا انقطعت عن السير بكمال انتهى ( لا أجد ما أحلك عليه ) أى من الركب ( فلمعه أن يحملك ) —

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ .

## ١٢٨ - باب في الهوى

٥١٠٨ - حدثنا حيوة بن شريح أخبرنا يقيته عن أبي بكر بن

- أى يمطيك ما تركب عليه (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) قال النووي  
المراد أن له ثواباً كما أن لفاعله ثواباً ، ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء انتهى  
وذهب بعض الأئمة إلى أن المثل المذكور في هذا الحديث ونحوه إنما هو بنير  
تضعيف . وقال القرطبي إنه مثله سواء في القدر والتضعيف لأن الثواب على  
الأعمال إنما هو بفضل من الله يهبه لمن يشاء على أى شيء صدر منه خصوصاً  
إذا صحت النية التي هي أصل الأعمال في طاعة عجز عن فعلها لمسانع منع منها  
فلا بعد في مساواة أجر ذلك العاجز لأجر القادر والفاعل أو يزيد عليه كذا في  
السراج المنير . قال المفردى : وأخرجه مسلم والترمذى . وأبو مسعود اسمه  
عقبة بن عمرو .

## (باب في الهوى)

قال في القاموس : هوى كرضيه هوى أحبه . قال الحافظ ابن حجر فيما رده  
على السراج القزويني : ترجم أبو داود لهذا الحديث باب الهوى وأراد بذلك  
شرح معناه وأنه خبر بمعنى التحذير من اتباع الهوى فإن الذى يسترسل في اتباع  
هواه لا يبصر قبح ما يفعله ولا يسمع نهى من ينصحه وإنما يقع ذلك لمن يحب  
أحوال نفسه ولم يتفقد عليها انتهى .

وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذى : قيل يعنى عن عهوب  
الحبوب وقيل عن كل شيء سوى المحبوب انتهى .

أَبِي مَرْثَمَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ بِلَالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ » .

— والحديث الذي أورده المؤلف في الباب هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم أنه موضوع .

وقال الحافظ بن حجر فيما رده عليه أما بلال فهو ثقة من كبار التابعين ، وأما خالد فوثقه أبو حاتم الرازي ، وأما أبو بكر فهو ضعيف عندهم من قبل حفظه وكان مستقيم الأمر في حديثه فطرقة لصوص فتغير عقله وصار يأتى بالغرائب التي لا توجد إلا عنده فعدوه فيمن اختلط ولم يتميز انتهى .

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي : هذا الحديث ضعيف لا ينتهى إلى درجة الحسن أصلاً ولا يقال فيه موضوع انتهى . وقال البيهقي في شعب الإيمان بعد ذكره ورواه البخاري في التاريخ موقوفاً على أبي الدرداء قال البيهقي وسئل على بن عبد الرحمن عن الفرق بين الحب والعشق فقال الحب لذة تمنى عن رؤية غير محبوبة فإذا تفاهى سمي عشقاً وهو قوله صلى الله عليه وسلم « حبك الشيء يعمي ويصم » انتهى وسيجي كلام المنذرى .

وقد روينا هذا الحديث في الأربعين للشيخ ولي الله المحدث الدهلوى من رواية على بن أبي طالب رضى الله عنه والله أعلم .

( حبك ) إضافة للمصدر إلى الفاعل ( الشيء ) مفعول ( يعمي ويصم ) بضم أولهما وكسر عينهما أى يجعلك أعمى عن رؤية معائب الشيء المحبوب بحيث لا تبصر فيه عيباً ويجعلك أصم عن سماع قبائح بحيث لا تسمع فيه كلاماً قبيحاً لاسقلاء سلطان الحجة على فؤادك .

قال المنذرى في إسعاده بقیة بن الوليد وأبو بكر بن عبد الله بن أبى مریم الفسائى الشامى وفى كل واحد منهما مقال . وروى عن بلال عن أبيه قوله ولم —

## ١٢٩ - باب في الشفاعة

٥١٠٩ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا سُبَيْحَانُ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اشفَعُوا لِي لَتُؤْجَرُوا وَلَيَقْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ » .

٥١١٠ - حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح قالَا

— يرفعه ، وقيل إنه أشبه بالصواب ، ويروى من حديث معاوية بن أبي سفيان ولا يثبت . وسئل ثعلب عن معناه فقال يعنى العين عن النظر إلى مساوية ويصم الأذن عن إسماع العذل فيه ، وأنشأ يقول وكذبت طرفي فيك والطرف صادق وأسمعت أذني فيك ما ليس بسمع وقال غيره : يعنى ويصم عن الآخرة . وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الإغراق في حبه انتهى كلام المنذرى .

### ( باب في الشفاعة )

(بريد) بالموحدة مصفراً هو ابن عبدالله ( ابن أبي بردة ) الأشعري منسوب إلى جده ( عن أبيه ) المراد بالأب جده أبو بردة ( اشفعوا لى لتؤجروا ) أى إذا عرض المحتاج حاجته على فاشفعوا له إلى فإنكم إن شفعتكم حصل لكم الأجر سواء قبلت شفاعتكم أم لا ، واللام في قوله لتؤجروا هى لام التعليل ذكره الحافظ ( وليقض الله على لسان نبيه ما شاء ) أى إن قضيت حاجته من شفاعتكم له فهو بتقدير الله وإن لم أقض فهو أيضاً بتقدير الله . وفي السراج المنير أى يظهر على لسان رسوله بوحى أو إلهام ما شاء من إعطاء أو حرمان فتدب الشفاعة ويحصل الأجر للشافع مطلقاً سواء قضيت الحاجة أم لا . قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

( حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح الخ ) قد وقع هذا —



أخبرنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَخِيهِ  
عَنْ مُعَاوِيَةَ : « اشفَعُوا تَوْجَرُوا » [ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
اشفَعُوا تَوْجَرُوا ] فَإِنِّي لَأُرِيدُ الْأَمْرَ فَأَوْخِرُهُ كَيْفَمَا تَشْفَعُوا فَتَوْجَرُوا فَإِن  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اشفَعُوا تَوْجَرُوا .

٥١١١ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ  
مَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

— الحديث في بعض النسخ ههنا وفي بعضها في آخر كتاب السنة، ولم يوجد هذا  
الحديث في نسخة المنذرى لاهما ولا في آخر كتاب السنة .

وقال المزى : حديث همام بن منبه بن كامل عن معاوية أخرجه أبو داود  
بلفظ « اشفَعُوا تَوْجَرُوا فَإِنِّي لَأُرِيدُ الْأَمْرَ فَأَوْخِرُهُ كَمَا تَشْفَعُوا فَتَوْجَرُوا فَإِن رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اشفَعُوا تَوْجَرُوا » في كتاب السنة عن أحمد بن صالح  
وأحمد بن عمرو بن السرح وأخرجه النسائي في الزكاة عن هارون بن سعيد  
الإبيلي ثلاثتهم عن سفيان عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه  
همام ، وحديث أبي داود في بعض النسخ من رواية الأوثوى ولم يذكره  
أبو القاسم انتهى كلام المزى (لأريد) بلام التأكيد (الأمر) لواحد من الناس  
أو للجماعة لأنفذه (فأؤخره) أى الأمر عن نفاذه (كيا) ما زائدة (فتوجروا)  
بصيغة الجھول .

(حدثنا أبو معمر) حديث أبي معمر في بعض نسخ الكتاب ههنا وفي  
بعضها في آخر كتاب السنة ، وليس في نسخة المنذرى هذا الحديث لاهما ولا في  
آخر كتاب السنة . وقال المزى : حديث « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه  
ذو الحاجة قال اشفَعُوا تَوْجَرُوا ويقضى الله على لسان نبيه ما أحب » أخرجه —

١٣٠ — باب في الرجل يبدأ بنفسه في الكتاب

٥١١٢ — حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا هشيم عن منصور عن ابن سيرين قال أحمد قال مرة — يعني هشيمًا [هشيم] — عن بعض ولد العلاء أن العلاء الحضرمي كان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين، فكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه .

— البخاري في الزكاة وفي الأدب وفي التوحيد ، ومسلم في الأدب ، وأبو داود في الأدب عن مسدد ، وفي السنة عن أبي معمر وهو اسماعيل بن إبراهيم القطيعي كلاهما عن سفيان بن عيينة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي عن أبي بردة عن أبي موسى ، وأخرجه النسائي في الزكاة . وحديث أبي معمر في رواية أبي بكر بن داسة عن أبي داود ، ولم يذكره أبو القاسم انتهى .

( باب في الرجل يبدأ بنفسه في الكتاب )

( قال أحمد ) هو ابن حنبل ( قال مرة ) ضمير قال راجع إلى هشيم ( يعني هشيمًا ) هذا تفسير لضمير قال ( عن بعض ولد العلاء ) بفتح الواو واللام أو بضم الواو وسكون اللام . وفي المصابيح عن أبي العلاء الحضرمي أن العلاء الحضرمي كان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه انتهى . وفي المرقاة قيل اسمه زيد بن عبد الله وكنيته أبو العلاء ، وفي بعض نسخ المصابيح عن ابن العلاء انتهى . وفي فتح الباري في كتاب الاستئذان في باب من يبدأ بالكتاب . وعند أبي داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضرمي عن العلاء أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه انتهى . وفي التقريب ابن العلاء الحضرمي عن أبيه مقبول من الثالثة وأظن أن اسمه عبد الله انتهى ( أن العلاء الحضرمي كان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين ) —

٥١١٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا الْمُعَلَّى [مُحَلَّى] بْنُ مَنْصُورٍ أَنبَأَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ ابْنِ الْعَلَاءِ عَنْ ابْنِ الْخَضْرَمِيِّ « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَدَأَ بِاسْمِهِ » .

— وأقره أبو بكر وعمر رضي الله عنهما عليها إلى أن مات العلاء سنة أربع عشرة ( فكان إذا كتب ) أى العلاء ( إليه ) أى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ( بدأ بنفسه ) أى باسمه فقررره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ، ففيه دلالة على أن المستون أن يبدأ الكتاب الكتاب بنفسه ، ويدل عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل الخ .

قال الحافظ في فتح الباري تحت هذا الحديث : فيه أن السنة أن يبدأ الكتاب بنفسه وهو قول الجمهور بل حكى فيه النحاس إجماع الصحابة والحق إثبات الخلاف انتهى .

( عن العلاء بن الحضرمي ) نسبة إلى حضرموت .

قال ابن الأثير : العلاء بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عباد ، ولا يختلفون أنه من حضرموت انتهى ( أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ باسمه ) قال اللغزى : فيهما مجهول ، قال بعضهم : يبدأ الكتاب بنفسه فيقول من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان وذكر هذا الحديث حجة لذلك وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل » .

وقال حماد بن زيد : كان الناس يكتبون من فلان بن فلان إلى فلان بن

فلان أما بعد

— وقال غيره : إذا بدأ الكاتب باسم المكتوب إليه فقد كره ذلك غيره واحد من السلف وأجازوه بضمهم ، وقيل أما الأب فيقدم فلا يبدأ ولده باسمه على والده والكبير السن كذلك يوقر به انتهى كلام المنذرى .

قلت : وأخرج الطبراني في الكبير عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كتب أحدكم إلى أحد فليبدأ بنفسه » .

قالى المناوى فى فتح القدير : فيه مجهول وضعيف انتهى .

وفى المرقاة إسفاده حسن انتهى .

قال المناوى : أى إذا كتب أحدكم إلى أحد من الناس كتاباً فليبدأ فيه بذكر نفسه مقدماً على اسم المكتوب له نحو من فلان إلى فلان وإن كان مهيناً محتقراً والمكتوب إليه نفماً كبيراً فلا يجرى على سنن العجم حيث يبدأون بأسماء أكابرهم فى المكاتيب ويرون أن ذلك من الأدب ، وإنما الأدب ما أسره الشارع . نعم إن خاف وقوع محذور بمحترم إن بدأ بنفسه بدأ بالمكتوب إليه بدليل ما رواه البخارى فى الأدب المفرد بسند صحيح عن نافع قال كانت لابن عمر حاجة إلى معاوية فأراد أن يكتب إليه فقالوا ابدأ به ، فلم يزالوا به حتى كتب بسم الله الرحمن الرحيم الى معاوية ، وفيه أيضاً عن عبد الله ابن دينار أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان يبأعه فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام عليك فذكره انتهى .

وفى الأدب المفرد عن خارجة بن زيد عن كبراء آل زيد بن ثابت هذه الرسالة لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من زيد بن ثابت سلام عليك .

وفى فتح البارى وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن أيوب قرأت كتاباً من —

### ١٣١ - باب كيف يكتب إلى الذي

٥١١٤ - حدثنا الحسن بن عليّ ومحمد بن يحيى قالَا أخبرنا عبدُ

الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة عن  
ابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل : من محمد

— العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله وعن نافع كان ابن عمر يأمر غلمانه إذا  
كتبوا إليه أن يبدأوا بأنفسهم .

وعن نافع كان عمال عمر إذا كتبوا إليه بدأوا بأنفسهم .

قال المهلب : السفة أن يبدأ الكاتب بنفسه . وعن معمر عن أيوب أنه كان  
ربما بدأ باسم الرجل قبله إذا كتب إليه . وسئل مالك عنه فقال لا بأس به .  
انتهى . وفي المرقاة : وكان العلاء إذا كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بدأ  
بنفسه اقتداء به صلى الله عليه وسلم لأنه كان يفعل ذلك . وما يدل عليه كتابته  
صلى الله عليه وسلم إلى معاذ يعزيه في ابن له « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا  
هو أما بعد » الحديث رواه الحاكم وغيره .

وهذا الصنيع العظيم مقتبس من قوله تعالى ﴿ إنا من سليمان وإنا بسم الله  
الرحمن الرحيم ﴾ .

قال المظهر : كان يكتب هكذا من العلاء الحضرمي إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهكذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتبوا من لسانه هذا من  
رسول الله إلى عظيم الهجرين وغيره من الملوك انتهى .

( باب كيف يكتب إلى الذي )

( إلى هرقل ) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف غير منصرف وهو =

رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى . وَقَالَ  
ابْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَخْبَرَهُ قَالَ : فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ  
فَأَجْلَسَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا فِيهِ :  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ  
عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ .

### ١٣٢ - باب في بر الوالدين

٥١١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ حَدَّثَنِي سُهِيلُ بْنُ أَبِي  
صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَحْدَهُ تَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ » .

— اسم علم لملك الروم في ذلك الوقت وقبصر لقب لجميع ملك الروم وقيل كلاهما  
واحد (عظيم الروم) بدل أو بيان (سـلام على من اتبع الهدى) أى الهداية  
بالإسلام والدأانة . وفيه إشارة إلى أنه لا يجوز الابتداء بالسلام لغير أهل  
الإسلام إلا على طريق السكناية (وقال ابن يحيى) هو محمد (إن أبا سـفـيان  
أخبره) أى ابن عباس (قال) أى أبو سـفـيان (فأجلسنا بين يديه) أى أجلس  
هرقل إيانا قدامه .

قال المفـزرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى مطولا ومختصرا

### (باب في بر الوالدين)

(لا يجزى) بفتح أوله وسكون الياء فى آخره أى لا يكافىء (ولد والده)  
أى إحسان والده (إلا أن يحده) أى يصادفه (مملوكا) منصوب على الحال من  
الضمير المنصوب فى يحده (فـيـشـتـريـه فيعتقه) بالنصب فيهما قال القاضى رحمه الله —

٥١١٦ — حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي الْحَارِثُ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ وَكَانَتْ أَحِبُّهَا وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا ، فَقَالَ لِي طَلِّقْهَا فَأَبَيْتُ ، فَأَتَنِي عُمَرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : طَلِّقْهَا » .

٥١١٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَنبَأَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَزِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبْرُ ؟ قَالَ : أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ . » وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

— ذهب بعض أهل الظاهر إلى أن الأب لا يمتنع على ولده إذا تملكه وإلا لم يصح ترتيب الإعتاق على الشراء ، والجمهور على أنه يمتنع بمجرد التملك من غير أن ينشئ فيه عتقا ، وأن قوله فيعتقه : معناه فيعتقه بالشراء لا بإنشاء عتق ، والترتيب باعتبار الحكم دون الإنشاء انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه .

( فقال لى طلقها فأبیت ) أى امتنعت لأجل محبتي فيها . قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وقال الترمذى : حسن صحيح إنما نعرفه من حديث ابن أبى ذئب .

( عن يهز بن حكيم عن أبيه ) أى حكيم ( عن جده ) أى جد يهز وهو معاوية بن حيدة ( من أبر ) بفتح الموحدة وتشديد الراء على صيغة المتكلم أى من أحسن إليه ومن أصله ( قال أمك ) بالنصب أى بر أمك وصلها أولا ( ثم الأقرب فالأقرب ) أى إلى آخر ذوى الأرحام ( لا يسأل رجل مولاه ) أى —

لَا يَسْأَلُ رَجُلٌ مَوْلَاهُ مِنْ فَضْلٍ هُوَ عِنْدَهُ فَيَمْنَعُهُ إِيَّاهُ إِلَّا دُعَىٰ لَهُ يَوْمَ  
الْغِيَاةِ فَضْلُهُ الَّذِي مَنَعَهُ شَجَاعًا أَفْرَعًا .

قال أبو داود : الْأَفْرَعُ الَّذِي ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ مِنَ الشَّمِّ .

٥١١٨ - حدثنا محمد بن عيسى أخبرنا الحارث بن مرة أخبرنا

كليب بن منقعة عن جده « أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

— معقده بفتح القاء أو المراد بالمولى القريب أى ذوالقربى وذوالأرحام والله أعلم  
(من فضل) أى المسال الفاضل من الحاجة ( فيمنعه إياه ) أى لا يعطى المولى  
الفضل الرجل ، فالضمير المرفوع للمولى والمفصوب المتصل للفضل والمفصل للرجل  
(إلا دعى) بصيغة المجهول (له) أى لمولاه (فضله) نائب الفاعل (شجاعاً  
أفراع) قال الخطابي : الشجاع الحية والأفراع هو الذى انحسر الشعر من رأسه  
من كثرة سبه .

قال المهندي : وأخرجه الترمذي وقال حسن . هذا آخر كلامه ، وقد تقدم  
السكلام على بهز بن حكيم .

(كليب بن منقعة) الحنفى البصرى مقبول . كذا فى التقريب (عن جده)  
بكر بن الحارث .

قال الشيخ الحافظ ابن القيم رحمه الله :

قال الإمام أحمد : للأُم ثلاثة أرباع البر .

وقال أيضاً « الطاعة للأب والبر للأُم » واحتج بحديث ابن عمر « أطع أباك »  
لما أمره عمر بن الخطاب رضى الله عنه بطلاق زوجته .

وقد روى ابن ماجه فى سننه من حديث القاسم بن محمد عن أبى أمامة أن رجلاً  
قال « يا رسول الله ، ما حق الوالدين على ولدهما ؟ قال : هما جنتك ونارك » .

وأخرج أيضاً عن أبى الدرداء سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « الوالد أوسط  
أبواب الجنة ، فأضع ذلك الباب أو أحفظه » .



يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبْرَ؟ قَالَ: أُمُّكَ وَأَبَاكَ وَأُخْتُكَ وَأَخَاكَ وَمَوْلَاكَ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ [ذَلِكَ] حَقًّا وَاجِبًا وَرَحِمًا مَوْصُولَةً [حَقٌّ وَاجِبٌ وَرَحِمٌ مَوْصُولَةٌ] .

— قال في الإصابة : بكر بن الحارث الأنماري أبو منفعة ذكره الترمذي وابن شاهين في الصحابة وأبو بكر بن عيسى البغدادي فيمن نزل حمص من الصحابة، وذكره ابن قانع فسماه أيضاً بكر بن الحارث ، ثم أخرج حديثه من طريق كليب ابن مدفعة عن جده أنه قال يا رسول الله من أبر؟ قال أمك انتهى (ومولاه) أي قريبك أي ذا القربى منك ، فإن أحد معاني المولى القريب أيضاً وهو المراد ههنا بدليل ثالث أحاديث الباب الذي تقدم وهو حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وفيه ثم الأقرب فالأقرب .

وبدليل حديث أبي هريرة المتفق عليه قال : قال رجل يا رسول الله من أحق بحسن صحابي؟ قال أمك ، قال ثم من؟ قال أمك ، قال ثم من؟ قال أمك ؛ قال ثم من؟ قال أبوك .

وفي رواية قال « أمك ثم أمك ثم أباك ثم أدناك أدناك » .

وهذا يظهر أن الواو في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب وأباك وأختك وأخاك ومولاه بمعنى ثم أي ثم أباك ثم أختك ثم أخاك ثم مولاه أي قريبك الأقرب فالأقرب (الذي يلي ذلك) صفة لقوله مولاه أي قريبك الذي يقرب من تقدم من ابن أختك وابن أخيك وعمتك وعمك وابن عمك وابن عمك وهكذا الأقرب فالأقرب .

وأخرج ابن ماجه في أول كتاب الأدب عن أبي سلامة السلمي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أوصى امرأً بأمه أوصى امرأً بأمه أوصى امرأً بأمه ثلاثاً أوصى امرأً بآبيه أوصى امرأً بمولاه الذي يليه وإن كان عليه مقة أذى يؤذيه » انتهى .

٥١٩ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ زَيْدٍ قَالَ أَنْبَأَنَا ح وَحَدَّثَنَا عَبَّادُ  
ابْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

— ومعناه أوصى كل امرئ أن يبر مولاه أى قريبه الذى يليه من أخته  
وأخيه وغيرها الأقرب فالأقرب ، وإن كان على المرء من القريب أذى يؤذيه .  
وعند مسلم عن أبى هريرة « أن رجلا قال يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم  
وبقطعتنى وأحسن إليهم ويسئثون إلى وأحلم عنهم ويجهلون على ، فقال : لئن  
كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت  
على ذلك » ( حقا ) أى قلت قولاً حقا ( واجبا ) صفة مؤكدة لقوله حقا أى حقا  
ثابتاً مطابقاً للواقع ( و ) قرب هؤلاء المذكورون من الأم والأب والأخت  
والأخ وغيرهم منك ( رحماً ) أى قرابة ( موصولة ) أى يجب صلتها ويحرم قطعها  
لما رواه أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الرحم شجنة من  
الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته » رواه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الرحمة  
معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله » متفق عليه .  
وعن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة  
قاطع » متفق عليه .

قال المنذرى : ذكره البخارى فى تاريخه الكبير تعليقا . وقال ابن أبى حاتم  
كليب بن مغممة الحنفى قال أتى جدى النبى صلى الله عليه وسلم مرسل فقال من  
أبر وأخرج البخارى من حديث أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن أبى هريرة  
قال « جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق بحسن  
مصاحبى قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال نعم من ؟ قال  
أبوك » وأخرجه ومسلم وابن ماجه فى حديثهما ثم أمك مرتين . —

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ مِنْ أَكْبَرَ السَّكْبَاتِ أَنْ يَلْمَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَلْمَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : يَلْمَنُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَلْمَنُ أَبَاهُ ، وَيَلْمَنُ أُمَّهُ فَيَلْمَنُ أُمَّهُ » .

٥١٢٠ - حدثنا إبراهيم بن مهدي [إبراهيم بن موسى] وعثمان بن أبي شيبَةَ ومحمد بن العلاء اللعاني قالوا أخبرنا عبد الله بن إدريس عن عبد الرحمن بن سليمان عن أسيد بن علي بن عبيد مولى بني ساعدة عن أبيه عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي قال : « بيننا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال : يا رسول الله هل بقي من بر أبي أي شيء ؟ أبرهها به بمدة موتيها . قال : نعم الصلاة

— ( أخبرنا إبراهيم بن سعد ) فحمد بن جعفر وعباد بن موسى كلاهما يرويان عن إبراهيم بن سعد (فيما بين أباه) أي يلعن الرجل الملعون أبوه أما اللاعن (فيلعن أمه) أي يلعن الرجل الملعونة أمه أم اللاعن .

قال النووي : في الحديث دليل على أن من تسبب في شيء جاز أن ينسب إليه ذلك الشيء ، وفيه قطع الذرائع ، فيؤخذ منه النهي عن بيع العصير ممن يتخذ الخمر ، والسلاح ممن يقطع الطريق ونحو ذلك . انتهى .

قال المفردى : وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي .  
( عن أسيد بن علي ) بفتح الهمزة وكسر السين ( عن أبي أسيد ) بالتصغير ( مالك بن ربيعة ) بالجر اسم أبي أسيد ( من بني سلمة ) بكسر اللام بطن من الأنصار وليس في العرب سلمة غيرهم ( من بر أبي ) أي والذي وفيه تغليب ( شيء ) أي من البر ( أبرها ) بفتح الموحدة أي أصلهما وأحسن إليهما ( به ) —

عَلَيْهِمَا ، وَالْإِسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهَا ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تَوْصِلُ إِلَّا بِهِمَا ، وَلِكُرَامُ صَدِيقَيْهِمَا .

٥١٢١ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَصَامَةَ بْنِ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ مُعَمَّرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ أَبَرَ الْبَرَّ صِلَةُ الْمَرْءِ أَهْلَهُ وَدُّ أَبِيدَ بَعْدَ أَنْ يُؤْتَى [ تَوَلَّى ] » .

— أى بذلك الشيء من البر الباقي ( الصلاة عليهما ) أى الدعاء ومفه صلاته الجفازة قاله القارى ، وفى فتح الودود ، والمراد بها الترحم ( والاستغفار لهما ) أى طلب المغفرة لهما وهو تخصيص بعد تعميم ( وإنفاذ عهديهما ) أى إمضاء وصيتهما ( وصلة الرحم ) أى إحسان الأقارب ( التى لا توصل إلا بهما ) قال القارى : أى تتعلق بالأب والأب والأم فالموصول صفة كاشفة للرحم . قال الطيبي : الموصول ليس بصفة للمضاف إليه بل للمضاف أى الصلة الموصوفة فإنها خالصة بحقهما ورضاها لا لأمر آخر ونحوه . قلت : يرجع المعنى إلى الأول فتدبر انتهى . قال فى مرقاة الصعود : ولفظ البيهقي وصلة رحمهما التى لا رحم لك إلا من قبلهما فقال ما أكثر هذا وأطيبه يا رسول الله قال فاعمل به فإنه يصل إليهما .

قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه .

( إِنْ أَبَرَ الْبَرَّ ) أى أفضله ( أَهْلَهُ وَدُّ أَبِيدَ ) بضم الواو بمعنى المودة أى أصحاب مودته ومحبته ( بَعْدَ أَنْ يُؤْتَى ) بتشديد اللام المكسورة أى بعد موت الأب فيندب صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم بعد موته كما هو مندوب قبله ، قاله العزيزى .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى .

٥١٢٢ — حدثنا ابنُ المُثنَّى أخبرنا أبو عاصمٍ أخبرنا [حدثني] جعفرُ

ابنُ يَحْيَى بنِ عُمَارَةَ بنِ ثَوْبَانَ أَنبَأَنَا عُمَارَةُ بنُ ثَوْبَانَ أَنَّ أَبَا الطَّغْيَلِ أَخْبَرَهُ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لَحْمًا بِالْجَمْرِ أَنَّه . قَالَ أَبُو الطَّغْيَلِ : وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ أَحْمَلُ عَظْمَ الْجُزُورِ إِذَا أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ حَتَّى دَنَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هِيَ ؟ فَقَالُوا : هَذِهِ أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ . »

— ( يقسم لحماً بالجمرة ) بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء وقد يسكن العين ويخفف الراء موضع معروف على مرحلة من مكة أقام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر يوماً لتقسيم غنائم حنين واعتمر منها ، والقصة مشهورة ( أحمل عظم الجزور ) الجزور البعير ذكر أكان أو أنثى ( إذا أقبلت امرأة ) وهي حليلة ( حتى دنت ) أى قربت ( فبسط لها رداءه ) أى تعظيماً لها وانبساطاً بها ( فقلت من هي ) أى تعجباً من إكرامه إياها وقبولها القعود على رداءه الميسارك ( فقالوا هذه أمه التي أرضعته ) قال الحافظ في الإصابة : حليلة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت أبي ذؤيب واسمه عهد الله بن الحارث بن سعد بن بكر بن هوازن . قال ابن عهد البر : أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم ورأت له برهاناً . وروى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليلة ابنة عبد الله أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه . وروى عنها عبد الله ابن جعفر وحديثه عنها بقصة إرضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه . وأخرج أبو داود وأبو يعلى وغيرهما من طريق عمار بن ثوبان عن أبي الطغيل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالجمرة الحديث . وأخرج ابن مندة هذا الحديث —

٥١٢٣ — حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني أخبرنا ابن وهب حدثني  
عمر بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه « أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له  
بعض ثوبه فعمد عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبيه  
الآخر فجلست عليه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة ، فقام له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه . »

— من طريق عبد الله بن جعفر عن حليلة السعدية انتهى كلام الحافظ والحديث  
سكت عنه المنذرى .

( ثم أقبلت أمه ) أى من الرضاعة ( فوضع لها شق ثوبه ) أى نصف ثوبه ،  
والشق بالكسر النصف ( من جانبيه الآخر ) بفتح الخاء أى من جانب ذلك  
الثوب الآخر .

قال المنذرى : هذا معضل ، عمر بن السائب يروى عن التابعين وأمه صلى الله  
عليه وسلم من الرضاعة حليلة السعدية أسلمت وجاءت إليه وروت عنه صلى الله  
عليه وسلم ، روى عنها عبد الله بن جعفر وأخته من الرضاعة الشيا بنت الحارث  
ابن عبد المزى بن رفاعه وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف  
وبعدها ميم لا تعرف فى قومها إلا به ، ويقال لها الشيا بغير ياء واسمها خدامة  
بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين ، وبعضهم يقول جذامة بالجيم والذال المهملة ،  
وبعضهم يقول جذافة بالخاء المهملة والذال المعجمة وبعد الألف فاء أسلمت ووصلها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلة وهى التى كانت تحضنه صلى الله عليه وسلم  
مع أمه وتوركه . وأخوه أيضاً من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وأخته أيضاً  
من الرضاعة أنيسة بنت الحارث ، وأبوه الحارث بن عبد المزى بن رفاعه  
السعدى زوج حليلة .

١٣٣ — باب في فضل من عال يتامى [يتيمًا]

٥١٢٤ — حدثنا عثمان وأبو بكر ابن أبي شَيْبَةَ اللَّعْنَتَى قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ ابْنِ حُدَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَنْثَى فَلَمْ يَتَّخِذْهَا وَلَمْ يُهْنِكْهَا وَلَمْ يُؤْتِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا — قَالَ بَعْنِي الذَّكُورَ — أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » وَلَمْ يَذْكُرْ عُثْمَانُ ؛ يَعْنِي الذَّكُورَ .

٥١٢٥ — حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ أَخْبَرَنَا مُهَيْلٌ — يَعْنِي ابْنَ أَبِي صَالِحٍ عَنْ سَعِيدِ الْأَعَشَى . قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

( باب في فضل من عال يتامى )

قال في المصباح : عال الرجل اليقيم عولا من باب قال كفله وقام به انتهى . ( عن ابن حدير ) بالحاء المهملة مصفراً ( من كانت له أنثى ) أى بنت أو أخت ( فلم يتخذها ) بفتح التحتية وكسر الهمزة أى لم يتخذها حية من وأد يتخذ وأداً . ومعنى الواد بالفارسية زنده در كور كردن ، وكانت العرب يدفنون البنات أحياء ( ولم يهنها ) من الإهانة ( ولم يؤتر ) من الإيثار أى لم يخر ( ولده ) أى ولده الذكور إذا كان له ( عليها ) أى على الأنثى ( قال ) أى ابن عباس كما هو الظاهر ( يعنى الذكور ) أى يريد النبی صلى الله عليه وسلم بالولد الذكور . ووجه التفسير أن الولد في اللغة يطلق على الإبن والبنت ( أدخله الله الجنة ) أى مع السابقين ( ولم يذكر عثمان يعنى الذكور ) أى لم يذكر عثمان في روايته لفظ يعنى الذكور .

قال المذرى : ابن حدير غير مشهور وهو بضم الحاء المهملة وبعدها دال مهملة مفتوحة وياء آخر الحروف ساكنة وراء مهملة .

ابن مُسْكِلِ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ فَأَدَّاهُنَّ  
وَزَوَّجَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ » .

٥١٢٦ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ هِزَالٍ  
الْإِسْنَادِ بِمَعْنَاهُ قَالَ : « ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ [ بِنَتَانِ ]  
أَوْ اخْتَانِ » .

— ( الأَعَشَى ) عَلَى وَزْنِ أَحْمَرَ لِقَبِ لَجَاعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ ( وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَكْمَلٍ ) بَضَمِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْكَافِ وَكُسْرِ الْمِيمِ كَذَا قَالَ الْحَافِظُ  
فِي التَّقْرِيبِ ( مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ ) أَيْ تَعَاهَدَهُنَّ وَقَامَ بِمَوْتِهِنَّ ( فَأَدَّاهُنَّ ) أَيْ  
بَادَأَ الشَّرِيعَةَ وَعَلَّمَهُنَّ ( وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ) قَالَ الْمُنَاوِي : أَيْ بَعْدَ الزَّوْجِ بِنَحْوِ  
صَلَةِ وَزِيَارَةٍ ( فَلَهُ الْجَنَّةُ ) أَيْ دَخُولُهُ مَعَ السَّابِقِينَ . فِيهِ تَأْكِيدُ حَقِّ الْبَنَاتِ عَلَى  
حَقِّ الْبَنِينَ لَضَعْفِهِنَّ عَنِ الْاِكْتِسَابِ .

قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ زَادَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ رَجُلًا ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ سَفْيَانَ  
ابْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .  
وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ الْأَعَشَى .  
وَلَا يَبْصَحُ .

( بِهَذَا الْإِسْنَادِ ) أَيْ السَّابِقِ ( بِمَعْنَاهُ ) أَيْ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ السَّابِقِ ( قَالَ ثَلَاثَ —

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ عَالَ جَارَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ ، وَضُمَّ أَصَابِعُهُ » . =



٥١٢٧ — حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ أَخْبَرَنَا النَّهَّاسُ بْنُ قَهْمٍ حَدَّثَنِي شَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ قَالَ

— أخوات أو ثلاث بنات ) أو للتنويع لالاشك وكذا في قوله أو ابنتان أو أختان .

(أخبرنا النهاس) بفتح النون وتشديد الهاء ثم مهملة (ابن قهم) بفتح القاف —

== وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت « جاءني امرأة ومعها ابنتان لها ، فسألتني فلم تجد عندي شيئاً غير تمر ، فأعطيتها إياها ، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ، ولم تأكل منها شيئاً ، ثم قامت ، فخرجت وابنتها ، فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار . »

وقد أخرج ابن ماجه في سننه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره ، وغدا وراح شاهراً سيفه في سبيل الله ، وكنت أنا وهو في الجنة أخوان كهاتين أختان ، وألصق إصبعيه : السبابة والوسطى . »

وأخرج أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه : « خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه . وشر بيت في المسلمين : بيت فيه يتيم يساء إليه . »  
وقد أخرج في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . »

وفيها عن أبي شريح رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن . قيل : يا رسول الله ، ومن هو ؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه » لفظ البخاري .

وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثرها وتعاهد جيرانك . »

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفَعَاءُ الْخَلْدَيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَوَمَّا يُزِيدُ بِالْوُسْطَى وَالسَّبَابَةِ : امْرَأَةٌ آمَتْ مِنْ زَوْجِهَا ذَاتَ

— وسكون الهاء (أنا وامرأة سفعاء الخلدین) أى متغيرة لون الخلدین لما يكابدها من المشقة والضيق . قال الخطابي : السفعاء هى التى تغير لونها إلى السودة والسواد من طول الأيئة كأنه مأخوذ من سفع النار وهو أن يصيب لفحها شيئاً فيسود مكانه ، يريد بذلك عليه السلام أن هذه المرأة قد حبست نفسها على أولادها ولم تزوج فحتاج إلى أن تزين وتضع نفسها لزوجها انتهى .

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى : السفعة بضم المهملة نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل هو سواد مع لون آخر . وفى الصحاح سواد مشرب بالحرارة أراد أنها بذلت نفسها لأولادها وتركت الزينة والترفة حتى تغير لونها من المشقة إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها ، ولم يرد أنها كانت من أصل الخلقة كذلك لقوله ذات منصب وجمال ( كهاتين ) أى من الأصعبين فإن قلت درجات الأنبياء عليهم السلام أعلى من درجات سائر الخلق لا سيما درجة نبينا صلى الله عليه وسلم لا يبالها أحد ، قلت : الغرض منه المبالغة فى رفع درجته فى الجنة وإنما فرق بين الأصعبين إشارة إلى التفاوت بين درجة الأنبياء وآحاد الأمة قاله السيوطى فى مرقاة المرقود . قلت : وفى رواية للبخارى وفرج بينهما كما سيحىء ( وأومأ يزيد ) هو ابن زريع أى أشار بيانا لهاتين ( امرأة ) عطف بيان لامرأة سفعاء الخلدین —

== وفى لفظه « إن خليلي أوصانى : إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءه ، ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصعبهم منها بعرف » .

وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يانسئ المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة » .

مَنْصِبٍ وَجَمَالَ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى بَتَامَاهَا حَتَّى بَانُوا أَوْ مَاتُوا .

— أو بدل منها أو خبر مبتدأ محذوف أى هذه امرأة ( آمت من زوجها ) بمد  
الهمزة وتخفيف الميم أى صارت أيتها لزوج لها ( ذات منصب ) بكسر الصاد أى  
صاحبة نسب أو حسب قاله القارى ( وجمال ) أى كمال صورة وسيرة وهى صفة  
لامرأة وأريد بها كمال الثواب وليست للاحتراز .

والمعنى أنها مع هذه الصفة المرغوبة المطلوبة لكل أحد ( حبست نفسها )  
فالجلة استئذاف أو صفة أخرى أو حال بتقدير قد أو بدونه أى منعته عن الزواج  
صابرة أو شفقة ( على بتامها ) وقال شارح أى اشتغلت بخدمة الأولاد وعملت  
لهم فكانها حبست نفسها أى وقعت عليهم قاله القارى .

وقال الحافظ بن الأثير فى النهاية اليتيم فى الناس فقد الصبي أباه قبل الهلوع  
وفى الدواب فقد الأم وأصل اليتيم بالضم والفتح الانفرادى انتهى .

وفى التعريفات للسيد : هو المنفرد عن الأب لأن نفقته عليه لا على الأم ،  
وفى البهائم اليتيم هو المنفرد عن الأم لأن اللبن والأطعمة منها انتهى .

وفى المصباح اليتيم فى الناس من قبل الأب فيقال صغير يتيم والجمع أيتام ويتامى  
وفى غير الناس من قبل الأم ، فإن مات الأبوان فالصغير لطيم ، وإن ماتت أمه  
فقط فهو عجي انتهى . ( حتى بانوا ) أى إلى أن كبروا وحصلت لهم الإبانة  
أو وصلوا إلى مرتبة كالم ، فإن البين من الأضداد بمعنى الفصل والوصل .

وقال شارح أى حتى فضلوا وزادوا قوة وعقلا واستقلوا بأمرهم من البنون  
وهو الفضل والمزية كذا قال القارى وقال فى النهاية فى مادة بين من عال ثلاث  
بنات حتى بين أو يمتن بين بفتح الهاء أى يتزوجن يقال أبان فلان بنته وبينها  
إذا زوجها ، وبانت هى إذا تزوجت وكأنه من البين الهمد أى بعدت عن بيت  
أبيها انتهى ( أو ماتوا ) أى أومات ، فأو للتفويض كذا فى المرافة . وقال الطيبي —

١٣٤ - باب في من ضم يتيماً [ في ضم اليتيم ]

٥١٢٨ - حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان أنها نا عبد العزيز

- يعنى ابن أبي حازم حدثني أبي عن سهل « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ، وقرن بين أصبعيه [ أصابعه ] الوسطى والى تلى الإبهام » .

- التنكير في امرأة للتعظيم وقوله سغاء الخدين نصب أو رفع على المدح وهو معترض بين المبتدأ والخبر . قال المذرى في إسفاده النحاس بن قهم أبو الخطاب البصرى القاضى ولا يحتج بحديثه وهو بالنون وبعد الألف سين مهملة وقهم بالقاف آخره ميم .

باب في من ضم يتيماً

( أنا وكافل اليتيم ) أى القيم بأمره ومصالحه ومربيه ، واليتيم من مات أبوه وهو صغير يستوى فيه الذكر والمؤنث ( كهاتين ) أى من الأصبعين ( فى الجنة ) خبر أنا ومعطوفة ( وقرن ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ، وفى رواية البخارى فى اللعان « وفرج بينهما شيئاً » قال العلقمى فيه إشارة إلى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى . وفى رواية « كهاتين إذا اتقى » أى اتقى الله فى ما يتعلق باليتيم ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة أى سرعة الدخول عقبه صلى الله عليه وسلم . ويحتمل أن يكون المراد مجموع الأمرين سرعة الدخول وعلو المرتبة انتهى . قال ابن بطال : حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم فى الجنة ولا منزلة فى الآخرة أفضل من ذلك . قال المذرى : وأخرجه البخارى والترمذى .

### ١٣٥ - باب في حق الجوار

٥١٢٩ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ [أَنَّ] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا زَالَ جِبْرَائِيلُ [جِبْرِيلُ] يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى قُلْتُ لِيُورِثَنَّهُ » .

٥١٣٠ - حدثنا مُحَمَّدٌ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عَنْ بَشِيرِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو « أَنَّهُ ذَبَحَ شَاةً فَقَالَ : أَهْدَيْتُمْ لَجَارِي الْيَهُودِيِّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا زَالَ جِبْرَائِيلُ [جِبْرِيلُ] يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ » .

### (باب في حق الجوار)

(ما زال جبرائيل يوصيني بالجوار) أى يأمرنى بحفظ حقه من الإحسان إليه ودفع الأذى عنه (حتى قلت ليورثه) أى يأمر عن الله بتوريث الجار من جاره بفرض سهم يعطاه مع الأقارب . وقيل المراد أنه ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة قال الحافظ الأول أظهر فإن الثانى استمر والخبر مشعر بأن التوريث لم يقع ، ويؤيده ما أخرجه البخارى بلفظ « حتى ظننت أنه يجعل له ميراثا » كذا فى الفتح .

قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه .

(أهديتم لجارى) بحذف همزة الاستفهام أى هل أتممتوه وأعطيتهموه شيئا من الشاة المذبوحة (ما زال جبرائيل يوصيني بالجوار) لاسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق ، وقد حمله عهد الله بن عمرو على العموم .

٥١٣١ - حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة أخبرنا سليمان بن حيان عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره قال [ فقال ] : اذهب فاصبر ، فأتاه مرتين أو ثلاثاً ، فقال : اذهب فاطرح متاعك في الطريق ، فطرح متاعه في الطريق ، فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره ، فجعل الناس يلعنونه ، فعل الله به وفعل وفعل ، فجاء إليه جاره فقال له : ارجع لا ترى مني شيئاً تكرهه . »

٥١٣٢ - حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني أخبرنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ [ فلا يؤذي ] جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت . »

— قال المذري وأخرجه الترمذي وقال حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روى هذا الحديث عن مجاهد عن عائشة وأبي هريرة أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ( يشكو جاره ) حال ( فاصبر ) أي على إيذائه ( فاطرح ) أي ألق ( فجعل الناس يلعنونه ) أي جاره المؤذي ( فعل الله به ) دعاء سوء والحديث سكت عنه المذري .

( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه ) قيل إكرامه تلقيه بطلاقة الوجه وتمجيل قراه والقيام بنفسه في خدمته ( فلا يؤذ جاره ) أي أقله هذا ولا نفي رواية للشيوخين « فليُكرم جاره » وفي رواية لها « فليحسن إلى جاره » —

٥١٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرَّهَدٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ أَنَّ الْخَارِثَ  
ابْنَ عُبَيْدٍ حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ  
« قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي جَارَيْنِ بَيْنَهُمَا أَبْدَأُ . قَالَ : بِأَدْنَاهُمَا بَابَا » .  
قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ شُعْبَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : طَلْحَةُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ .

- (فليقل خيراً) أى كلاماً يثاب عليه (أو ليصمت) بضم الميم أى ليسكت وفيه  
استحباب ترك الكلام المباح خوفاً من انجراره إلى المسكروه أو الجناح ، وقد قال  
صلى الله عليه وسلم « من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه » رواه أحمد والترمذى  
وابن ماجه ، وليس المراد توقف الإيمان على هذه الأفعال بل هو مهالفة في الإتيان  
بها كما يقول القائل لولده إن كنت ابني فأطعني تحريصاً له على الطاعة أو المراد  
من كان كامل الإيمان فليأت بها .

قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى بنحوه .

(بأيهما أبدأ) أى للصلة والمهذبة (قال بأدناهما بابا) أى بأقربهما بابا ، قال  
المنذرى وطلحة هذا هو طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر القرشى  
التيسمى احمج به البخارى فى صحيحه وأخرج هذا الحديث من حديثه .

## ١٣٦ - باب في حق المملوك

٥١٣٤ - حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شبة قالوا أخبرنا محمد بن الفضيل عن مغيرة عن أم موسى عن علي قال : « كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .

### ( باب في حق المملوك )

( الصلاة الصلاة ) بالنصب على تقدير فعل أى أزموا الصلاة أو أقيموا أو احفظوا الصلاة بالمواظبة عليها والمداومة على حقوقها ﴿ اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم ﴾ قال في النهاية يريد الإحسان إلى الرقيق والتخفيف عنهم ، وقيل أراد حقوق الزكاة وإخراجها من الأموال التي تملكها الأيدي وقال التوربشتي الأظهر أنه أراد بما ملكت أيمانكم المالك ، وإجماعه قرنه بالصلاة ليعلم أن القيام بمقدار حاجتهم من الكسوة والطعام واجب على من ملكهم وجوب الصلاة التي لاسعة في تركها . وقد ضم بعض العلماء البهائم المستملكة في هذا الحكم إلى المالك .

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :

وقد أخرج ابن ماجه في سننه من حديث مرة الطيب عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة سيء الملة قالوا يا رسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثر الأمم مملوكين ويتامى ؟ قال : نعم ، فأكرمهم ككرامة أولادكم ، وأطعموهم بماتأكلون . قالوا : فما ينفعنا في الدنيا ؟ قال : فرس ترتبطه تقاثل عليه في سبيل الله ، مملوكك يكفيك ، فإذا صلى فهو أخوك » .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه =



٥١٣٥ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا جرير عن الأعمش عن  
المروزي بن سويد قال : « رأيت أبا ذرّاً بالربذة وعليه برذ غليظ وعلى  
غلاميه مثله . قال فقال القوم : يا أبا ذرّ لو كنت أخذت الذي على غلامك  
فجعلته مع هذا فكانت حلة وكسوت غلامك ثوباً غيره . قال فقال  
أبو ذرّ : إني كنت سابت رجلًا وكانت أمه أعجمية ، فميرته بأمه ،

— قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه وليس فيه اتقوا الله ولفظه الصلاة وما  
ملكتم أيمانكم وأم موسى هذه قيل اسمها حبيبة .

( عن المروزي ) بالعين المهملة والراء المكسرة ( بالربذة ) بالفتحة موضع  
يقرب المدينة فيه قبر أبي ذر رضي الله عنه ( فجعلته مع هذا ) أى جمعت بينهما  
( فكانت حلة ) لأن الحلة عند العرب ثوبان ولا يطاق على ثوب واحد ( إني  
كنت سابيت ) بصيغة التثنية من السب ( رجلاً ) هو بلال المؤذن كما سيظهر —

== وسلم « إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه ثم جاءه به ، وقد ولي حره ودخانه ، فليقدمه  
معه ، فليأكل ، فإن كان الطعام مشقوها قليلاً فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين »  
لفظ مسلم .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « للمملوك طعامه وكسوته ، ولا يكاف من العمل إلا ما يطيق » .

وأخرجنا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« إذا أدى العبد حق الله وحق مواليه كان له أجران — زاد مسلم — حدث به كعباً ،  
فقال كعب : ليس عليه حساب ولا على مؤمن من هذا » .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « للعبد المملوك المصلح أجران ، والذي نفس أبي هريرة بيده ، لولا الجهاد  
في سبيل الله والحج وبرأى لأحببت أن أموت وأنا مملوك » .  
==

فَشَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ أَمْرُؤٌ  
فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ، قَالَ : إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ فَضَّاكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَن لَمْ يَلَأْكُمْ  
فَيَبِيْمُوهُ وَلَا تَعْدُّبُوا خَلْقَ اللَّهِ .

— لك من كلام المفذرى (وكانت أمه أعجمية) أى غير عربية (إنك امرؤ فيك  
جاهلية) أى هذا التعبير من أخلاق الجاهلية ، ففك خلق من أخلاقهم ، وينبى  
للمسلم أن لا يكون فيه شيء من أخلاقهم ، ففيه الدعى عن التمييز وتنقيص الآباء  
والأمهات وأنه من أخلاق الجاهلية (لأنهم) أى ممالككم (إخوانكم) أى من  
جهة الدين ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ أو من جهة آدم أى أنكم  
متفرعون من أصل واحد (فضلكم الله عليهم) بأن ملككم عليهم (فن لم  
يلائمكم) أى لم يوافقكم من ممالككم ولم يصالحكم . قال فى المصباح : يقال  
ولامت بين القوم ملازمة مثل صالحت مصالحة وزنا ومعنى .

قال المفذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى بمعناه . وأخرجه ابن  
ماجه مختصراً ، وليس فى حديث جميعهم : فن لا يلائمكم إلى آخره ، والرجل

== زاد مسلم عن ابن المسيب : وبلغنا أن أبا هريرة رضى الله عنه لم يكن يحج حتى  
ماتت أمه لصحبته .

وأخرج البخارى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه  
وسلم قال : « للمملوك الذى يحسن عبادة ربه ، ويؤدى إلى سيده الذى له عليه من  
الحق والنصيعة والطاعة : أجران » . ولمسلم بمعناه .

وفى الصحيحين عن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « ثلاثة لهم أجران » : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ،  
والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن  
تأديبها ، وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها : فله أجران » .

٥١٣٦ — حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ  
الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : « دَخَلْنَا عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ فَإِذَا عَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَى  
غُلَامِهِ مِثْلُهُ ، فَقُلْنَا : يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَخَذْتَ بُرْدَ غُلَامِكَ إِلَى بُرْدِكَ فَكَانَتْ  
حُلَّةً وَكَسَوْتَهُ ثَوْبًا غَيْرَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ : إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ  
فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيَسْكُسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا يُكَلِّفْهُ مَا يَغْلِبُهُ ، فَإِنْ  
كَانَ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِفَّهُ » .

— الذى عبره أبو ذر هو بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وقال بعضهم : الفصيح عبرت فلاناً أمه ، وقد جاء فى شعر عدى بن زيد :

\* أيها الشامت المغير بالدهر \*

واعترض عنه بأنه كان عبادياً ولم يكن فصيحاً ، غير أنه قد صح عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أعيرته بأمه ، وأبو ذر يذكر ذلك عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعن نفسه فلا تكبير عليه فلا معنى لإنكار ذلك . انتهى  
كلام المفذرى .

( إخوانكم ) أى مما يليكم إخوانكم ( تحت أيديكم ) أى تحت تصرفكم  
وأمركم وحكمكم ( وليسكه ) وفى بعض النسخ وليلبسه من الإلباس ( مما يلبس )  
بفتح أوله وفتح الموحدة ( فإن كلفه ما يغلبه ) أى من العمل الشاق ( فليعنه )  
أى على ذلك العمل بنفسه أو بغيره .

قال النووى : الأمر بإطعامهم مما يأكل السيد وإلباسهم مما يلبس محمول  
على الاستحباب لا على الإيجاب وهذا بإجماع المسلمين ، وإنما يجب على السيد —

قال أبو داود : رواه ابن نمير عن الأعمش نحوه .

٥١٣٧ — حدثنا محمد بن العلاء قال أخبرنا أبو معاوية ح . وأخبرنا

ابن المثنى أخبرنا أبو معاوية [ حدثنا محمد بن العلاء ح . وأخبرنا ابن المثنى

قال حدثنا أبو معاوية ] عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي

مسعود الأنصاري قال : « كنت أضرب غلاماً لي فسمعت من خلفي

صوتاً : اعلم<sup>(١)</sup> أبا مسعود ، قال ابن المثنى مرتين ، لله أقدر عليك منك

عليه ، فالتفت فإذا هو رسول الله [ النبي ] صلى الله عليه وسلم ، فقلت :

يا رسول الله هو حر لوجه الله . قال : أما لو لم تفعل [ أما إنك لو لم تفعل ]

لأسفعتك النار أو لمستك النار » .

— نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والأشخاص ، سواء كان من جنس نفقة السيد ولباسه أو دونه أو فوقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقطيراً خارجاً عن عادة أمثاله إما زهداً وإما شجاً ، لا يحمل له التقدير على المملوك وإلزامه بموافقة إلا برضاه . انتهى .

( عن الأعمش نحوه ) أي نحو رواية عيسى بن يونس من غير ذكر قصة السب . والله أعلم . والحديث سكت عنه المنذرى .

( كنت أضرب غلاماً لي ) أي مملوكاً لي ( فسمعت من خلفي صوتاً ) أي كلاماً لقائل يقول ( اعلم أبا مسعود ) أي يا أبا مسعود ( لله ) بفتح اللام ( أقدر عليك منك عليه ) أي أن الله أشد قدرة من قدرتك على غلامك ، وعلق عمل اعلم باللام الابتدائية ( فالتفت ) أي نظرت ( فإذا هو ) أي من خلفي الذي سمعت صوته ( هو حر لوجه الله ) أي لا ابتغاء مرضاته ( أما ) بالتخفيف للتنبيه —

(١) هي كذلك بالأصل وبأكثر النسخ ويحتمل أن يكون بها تصحيف قديم من قوله « احلم » من الحلم ، التي هي أقرب للنسبة .

٥١٣٨ - حدثنا أبو كامل أخبرنا عبد الواحد عن الأعمش بإسنادِهِ وَمَعْنَاهُ نَحْوُهُ قَالَ : « كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ » وَلَمْ يَذْكُرْ أَمَرَ الْعِتْقِ .

٥١٣٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَالرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ مُورِقٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَاءَ مَكَم [ لَا يَمَكُ ] مِنْ تَمَلُّوكِكُمْ فَأَطْعِمُوهُ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَأَكْسُوهُ مِمَّا تَكْتَسُونَ [ تَلْبَسُونَ ] وَمَنْ لَمْ يَلَأْكُمْ [ لَمْ يَلَأْكُمْ ] مِنْهُمْ فَبِيْعُوهُ وَلَا تَعَذَّبُوا خَلْقَ اللَّهِ » .

- (للفعتك النار) أى أحرقتك . قال الخطابي : معناه شمالك من نواحيك ، ومنه قولهم : تلفع الرجل بالشوب إذا اشتعل به انتهى ( أو لستك النار ) شك من الراوى . قال النووى : فيه الحث على الرفق بالماليك وحسن صحبتهم ، وأجمع المسلمون على أن عتقه بهذا ليس واجبا ، وإنما هو مندوب رجاء كفارة ذنبه وإزالة إثم الظلم عنه .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى .

( ولم يذكر أمر العتق ) أى قوله هو حر . إلخ .

( عن مورق ) بضم الميم وكسر الراء المشددة ، ابن مشمرج بضم أوله وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بمدّها جيم ، هكذا ضبطه فى التقريب ( من لاءمكم ) بالهمز من اللام ، وفى بعض النسخ لايمكم بالياء . وفى النهاية : أى وافقكم وساعدكم ، وقد يخفف الهمز فيصير ياء . وفى الحديث يروى بالياء منقلبة عن الهمز ، ذكره الطيبى ، كذا فى المرقاة ( مما تكسسون ) أى تلبسون ( ومن لم يلاءمكم ) بالهمز ، وفى بعض النسخ بالياء ( ولا تعذبوا خلق الله ) أى -

٥١٤٠ - حدثنا إبراهيم بن موسى أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر

عن عثمان بن زفر عن بعض بني رافع بن مكيث عن رافع بن مكيث  
وكان ممن شهد الحديبية [ عن بعض بني رافع بن مكيث عن معمر  
الحارث بن رافع بن مكيث - وكان رافع من جبهة ممن شهد

- ولا تعذبهم وإنما عدل عنه لإفادة للعموم فيشملهم وسائر الحيوانات والبهائم  
والحديث سكنت عنه المنذرى .

( عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث ) هذه العبارة وجدت في بعض النسخ  
ولم توجد في بعضها بل في بعضها هكذا عن بعض بني رافع بن مكيث عن  
رافع بن مكيث . إلخ . وقال الإمام ابن الأثير في أسد الغابة : رافع بن مكيث  
ابن عمرو الجهني شهد الحديبية وهو أخو جندب بن مكيث سكن الحجاز ثم  
ساق روايته بإسفاذه إلى إسحاق بن أبي إسرائيل أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
معمر عن عثمان بن زفر عن بعض بني رافع بن مكيث عن رافع بن مكيث وكان  
قد شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : إن حسن المسكة نماء وسوء الخلق شؤم كذا رواه عبد الرزاق وابن  
المبارك وهشام بن يوسف وعبد المجيد بن أبي داود عن معمر عن عثمان بن زفر  
هكذا . ورواه بقية عن عثمان بن زفر الجهني قال حدثني محمد بن خالد بن رافع  
ابن مكيث عن عمه الحارث بن رافع قال : كان رافع من جبهة شهد الحديبية  
مثله . انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة : رافع بن مكيث بوزن عظيم آخره مثناة  
الجهني شهد بيعة الرضوان ، وكان أحد من يحمل ألوية جبهة يوم الفتح ،  
واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه ، وشهد الجابية مع عمر -

الْحَدِيثُ [ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« حُسْنُ الْمَلَائِكَةِ يَمُنُّ [ نَمَلًا ] ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شَوْمٌ » .

— له عند أبي داود حديث واحد من طريق ولده الحارث بن رافع عنه في  
حسن الملائكة . انتهى .

وقال المزى فى الأطراف : حديث « حسن الملائكة نماء وسوء الخلق شؤم »  
أخرجه أبو داود فى الأدب عن إبراهيم بن موسى عن عبد الرزاق عن معمر  
عن عثمان بن زفر عن بعض بنى رافع بن مكيث عن رافع بن مكيث وكان  
ممن شهد الحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكره . انتهى . فلم يذكر المزى أيضاً واسطة الحارث بن رافع بن مكيث  
بين بعض بنى رافع وبين رافع بن مكيث كما لم يذكرها ابن الأثير . وذكر  
المزى رواية الحارث بن رافع بن مكيث التى يأتى بعد ذلك فى كتاب المراسيل  
من أطرافه .

وقال الحافظ فى التقریب : الحارث بن رافع بن مكيث الجهنى له رواية عن  
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة . انتهى .

( عن رافع بن مكيث ) بفتح الميم وكسر الكاف وسكون التحتية وبالمثناة  
( حسن الملائكة ) الحسن بضم فسكون والملائكة بفتححات ، أى حسن الصنيع إلى  
المالك ( يمين ) بضم أوله ، يعنى إذا أحسن الصنيع بالمالك يحسبون خدمته ،  
وذلك يؤدى إلى اليمين والبركة كما أن سوء الملائكة يؤدى إلى الشؤم والهلكة  
وفى بعض النسخ نماء مكان يمين ، والمراد من النماء البركة ( وسوء الخلق )  
بضمين وسكون الثانى ( شؤم ) فى القاموس الشؤم بضم الشين المعجمة  
وسكون الهمزة ضد اليمين .

قال المنذرى : فيه مجهول .

٥١٤١ - حدثنا ابنُ المُصَنِّفِ أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ أَخْبَرَنَا عُمَارُ بْنُ زُفَرٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ رَافِعٍ عَنْ مَسْكِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ رَافِعٍ ابْنِ مَسْكِيثٍ - وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ جُهَيْنَةَ قَدْ شَهِدَ الْحَدِيثَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ [ أَنَّ ] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « حَسَنُ الْمَلَائِكَةِ يُمَنُّ » [ نَمَاء ] ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ .

٥١٤٢ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ سَمِيعٍ الْهَمْدَانِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ - وَهَذَا حَدِيثُ الْهَمْدَانِيِّ وَهُوَ أَتَمُّ - قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ جُلَيْدٍ الْحَجَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ فَصَنِمَتْ ، ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ الْكَلَامَ ، فَصَنِمَتْ

— ( وكان رافع من جهينة ) بالتصغير قبيلة ( قال حسن الملائكة يمين وسوء الخلق شؤم ) في النهاية : الشؤم ضد اليمين وأصله الهمز تخفف واواً وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة . قال القاضي : أى حسن الملائكة يوجب اليمين إذ الغالب أنهم إذا رأوا السيد أحسن إليهم كانوا أشفق عليه وأطوع له وأسمى في حقه ، وكل ذلك يؤدي إلى اليمين والبركة ، وسوء الخلق يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعماد وقصد الأنفس والأموال .

قال المغدري : هذا مرسل ، لحارث بن رافع تابعي ، وفي إسناده بقية بن الوليد وفيه مقال .

( عن العباس بن جليد ) بالجمع مصغراً ( الحجري ) بفتح المهملة وسكون الجيم قال أبو الفضل المقدسي في الأنساب : الحجري منسوب إلى ثلاثة قبائل الأول إلى حجر حبر ، والثاني حجر رعين الثالث حجر الأزد انتهى ( كم نعفو ) —



فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ : « اَعْفُو عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً » .

٥١٤٣ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ أَنبَأَنَا ح . وَأَخْبَرَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عِيْسَى أَخْبَرَنَا فُضَيْلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ نَبِيُّ التَّوْبَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

— أَى كَمْ مَرَّةً نَعْفُو (فصمت) أَى سَكَت ، قِيلَ كَانَ الصَّمْتُ لِكِرَاهَةِ السُّؤَالِ فَإِنَّ الْعَفْوَ مَقْدُوبٌ إِلَيْهِ مَطْلَقًا دَائِمًا فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَعْيِينَ عِدَدٍ مَخْصُوصٍ ، أَوْ لَا نَتَظَارِ الْوَحْيَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (سبعين مرة) قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ التَّسَكُّتُ دُونَ التَّحْدِيدِ .

قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : هَكَذَا وَقَعَ فِي سَمَاعِنَا وَفِي غَيْرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو .

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ كَذَلِكَ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، قَالَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ أَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو .

وَالْعَبَّاسُ بْنُ جَلِيدٍ بَضَمَ الْجِيمَ وَفَتَحَ اللَّامَ وَسَكَّوْنَ الْيَاءَ آخِرَ الْحُرُوفِ وَبَعْدَهَا دَالٌ مَهْمَلَةٌ مِصْرِي ثِقَةٌ ذَكَرَهُ ابْنُ يُونُسَ فِي تَارِيخِ الْمِصْرِيِّينَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَرَوِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْجُزْءِ . وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ يَرَوِي عَنْ ابْنِ عَمْرٍو : وَذَكَرَ الْأَمِيرُ أَبُو نَعْمٍ أَنَّهُ يَرَوِي عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُزْءٍ . وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ هَذَا فِي تَارِيخِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبَّاسِ بْنِ جَلِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَمِنْ حَدِيثِ عَبَّاسِ بْنِ جَلِيدٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، قَالَ وَهُوَ حَدِيثٌ فِيهِ نَظَرٌ انْتَهَى كَلَامُ الْمُنْذَرِيِّ .

(عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ) بَضَمَ الْفَوْنَ وَسَكَّوْنَ الْعَيْنَ الْمَهْمَلَةَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَجَلِيُّ (قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ نَبِيُّ التَّوْبَةِ) سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقْبُولِ التَّوْبَةِ بِالْقَوْلِ وَالْإِعْتِقَادِ ، وَكَانَتْ تَوْبَةٌ مِنْ قَبْلِنَا بِقَتْلِ أَنْفُسِهِمْ —

« مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيٌّ » [بَرِيئًا] مِمَّا قَالَ جُلْدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَدًّا »  
 قَالَ مُؤَمَّلٌ أَخْبَرَنَا عَيْسَى عَنْ الْفَضِيلِ - يَعْنِي ابْنَ غَزْوَانَ .

٥١٤٤ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ  
 هِلَالِ بْنِ بَسَافٍ قَالَ : « كُنَّا نَزُولًا فِي دَارِ سُؤَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ وَفِينَا شَيْخٌ  
 فِيهِ حِدَّةٌ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ فَلَطَمَ وَجْهَهَا فَمَا رَأَيْتُ سُؤَيْدًا أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ ذَلِكَ  
 الْيَوْمَ ، قَالَ : حَجَزَ عَلَيْكَ إِلَّا حُرَّتْ وَجْهَهَا ، لَقَدْ رَأَيْتُنَا سَابَعَ سَبْعَةً مِنْ  
 وَلَدِ مُقَرِّنٍ وَمَالَنَا إِلَّا خَادِمٌ ، فَلَطَمَ أَصْغَرُنَا وَجْهَهَا ، فَأَمَرَنَا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِتْقِهَا » .

— وبمقتضى أن يكون المراد بالتوبة الإيمان والرجوع عن الكفر إلى الإسلام ،  
 وأصل التوبة الرجوع كذا قال النووي تبعاً للقاضي ( من قذف مملوكه ) أى  
 بالزنا ( وهو ) أى والحال أن مملوكه ( برىء ) أى فى نفس الأمر ( جلد ) بصيغة  
 المجهول أى ضرب بالجلد ( له يوم القيامة حدًّا ) قال النووي : فيه إشارة إلى  
 أنه لا حد على قاذف العبد فى الدنيا وهذا مجمع عليه لكن يمزر قاذفه ، لأن العهد  
 ليس بمحصن سواء فيه من هو كامل الرق أو فيه شائبة الحرية والمذبر والمكاتب  
 وأم الولد ( قال مؤمل أخبرنا عيسى عن الفضيل ) أى قال بالنعنة ( يعنى ابن  
 غزوان ) بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى أى زاد هذا اللفظ أيضاً .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى بمعناه .

( عن هلال بن بساف ) بفتح الباء وكسرهما ، ويقال أيضاً أساف قاله  
 النووي ( عجز عليك الأحر وجهمها ) قال النووي : معناه عجزت ولم تجدد أن  
 تضرب إلا حر وجهمها ، وحر الوجه صفحته وما رق من بشرته ، وحر كل شيء  
 أفضله وأرفعه ( ومالنا إلا خادِم ) قال النووي : الخادم بلا هاء يطلق على —

- ٥١٤٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا بِحَنِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كَهْمَلٍ أَخْبَرَنَا [حَدَّثَنِي] مُعَاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مُقَرَّنٍ قَالَ : «لَطَمْتُ مَوْلَى لَنَا فَدَعَاهُ أَبِي وَدَعَانِي فَقَالَ : اقْتَصْ مِنْهُ - فَإِنَّا مَعَشَرَ بَنِي مُقَرَّنٍ - كُنَّا سَبْعَةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا خَادِمٌ ، فَلَطَمَهَا رَجُلٌ مِنَّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْتِقُوهَا ، قَالُوا : إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَادِمٌ غَيْرَهَا ، قَالَ : فَلَتَخْدِمُهُمْ حَتَّى يَسْتَغْنُوا فَإِذَا اسْتَغْنَوْا فَلْيَمْتَقِوهَا » .
- ٥١٤٦ - حدثنا مُسَدَّدٌ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فَرَّاسٍ

— الجارية كما يطلق على الرجل ، ولا يقال خادمة بالهاء إلا في لغة شاذة قليلة ( فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعتقها ) هذا محمول على أنهم كلهم رضوا بعتقها وتبرعوا به وإلا فاللطمة إنما كانت من واحد منهم فسمحوا له بعتقها تسكيراً لذنبه قاله النووي .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

( لطمت مولى لنا ) أى ضربت خذه بالكف . قال فى القاموس : اللطم ضرب الخلد وصفحة الجسد بالكف مفتوحة ( فدعاه ) أى المولى ( فقال ) أى سويد بن مقرن المولى ( اقتص منه ) أى خذ القصاص من معاوية وافعل به مثل ما فعل بك ( كذا سبعة ) أى سبعة بنين ( فلتخدمهم ) أى تلك الجارية المملوومة مالم يجدوا غيرها من العبيد أو الإمام ( حتى يستغنوا ) عنها بوجدان غيرها ( فإذا استغنوا ) عنها بوجدان العبد أو الجارية ( فليمتقوها ) أى الجارية المملوومة .

قال المنذرى : وقد تقدم . ومقرن بضم النون وفتح القاف وتشديد الراء المهملة وفتحها ونون .

عن أبي صالح ذكوان عن زاذان قال : « أتيت ابن عمر وقد أعتق مملوكاً له فأخذ من الأرض عوداً أو شيئاً ، فقال : مالي فيه من الأجر ما يسوي [ما يساوي] هذا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه » .

### ١٣٧ - باب في المملوك إذا نصح

٥١٤٧ - حدثنا عبد الله بن مسleme الغنمي عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين » .

— ( عن فراس ) بكسر أوله ( فأخذ ) أي ابن عمر ( عوداً ) أي خشباً ( أو شيئاً ) شك من الراوى ( مالي فيه ) أي في إعتاق هذا المملوك ( من الأجر ما يسوي ) أي يساوي وكذلك في بعض النسخ بلفظ يساوي ( هذا ) أي هذا العود . قال النووي : وقع في معظم النسخ ما يسوي وفي بعضها ما يساوي بالالف وهذه هي اللغة الصحيحة المعروفة ، والأولى عدها أهل اللغة في لحن العوام ، وأجاب بعض العلماء عن هذه اللفظة بأنها تفيير من بعض الرواة لأن ابن عمر نطق بها . ومعنى كلام ابن عمر أنه ليس في إعتاقه أجر المعتق تبرعاً وإنما أعتقه كفارة لضرره انتهى .

قال المذري : وأخرجه مسلم . وزاذان بزاي بعد الألف ذال معجمة وآخره نون كنيته أبو عمر .

### ( باب في المملوك إذا نصح )

( إن العبد إذا نصح لسيده ) أي أخلص الخدمة أو طلب الخير له من النصيحة —

١٣٨ - باب فيمن خيب مملوكا على مولاه

٥١٤٨ - حدثنا الحسن بن عليّ أخبرنا زيد بن الخطاب [خُبَاب] عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن عكرمة عن يحيى بن يعمر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ خَيَّبَ زَوْجَةً أَمْرِيءَ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا » .

— وهو طلب الخير للمنصوح له . قال الطهبي : نصيحة العبد لسيده امتثال أمره والقيام على ماعليه من حقوق سيده ( فله أجره مرتين ) أى مضاعف ، فإن الأجر على قدر المشقة وهو قد جمع بين القيام بالطاعتين ، وفى الحقيقة طاعة مالكه من طاعة ربه . قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم .

( باب فيمن خيب مملوكا على مولاه )

الخب بالفتح الخداع وهو الجر بـز الساعى بالفساد بين الناس ، رجل خب وامرأة خبة وقد تكسر خاؤه والمصدر بالكسر لاغير ، ومنه الحديث « لا يدخل الجنة خب ولا خائن » ومنه الحديث الآخر « الفاجر خب لثيم » ومنه الحديث « من خيب امرأة أو مملوكا على مسلم فليس منا » أى خدعه وأفسده كذا فى النهاية والجمع .

( عن عمار بن رزيق ) بتقديم الراء مصغراً ( عن يحيى بن يعمر ) بفتح التحقانية والميم بينهما مهملة ساكنة ( من خيب زوجة امرئ ) أى خدعها وأفسدها أو حسن إليها الطلاق ليتزوجها أو يزوجه لغيره أو غير ذلك (أو مملوكه) أى أو أمته أى أفسده عليه بأن لاط أوزنى به أو حسن إليه الإباق أو طلب البيع أو نحو ذلك ( فليس منا ) أى من العاملين بأحكام شرعنا . قال المنذرى : وأخرجه النسائى .

### ١٣٩ — باب في الاستئذان

٥١٤٩ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ عَنْ عُيَيْنَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَشَاقِصٍ أَوْ مَشَاقِصٍ [ بِمَشَاقِصٍ ] أَوْ مَشَقَصٍ [ قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] [ إِلَيْهِ ] يَخْتَلِلُهُ لِيَطْعَنَهُ » .

٥١٥٠ — حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ

### ( باب في الاستئذان )

أى طالب الإذن . قال الطيبي واجمعوا على أن الاستئذان مشروع وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة والأفضل أن يجمع بين السلام والاستئذان ، واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام أو الاستئذان ، والصحيح تقديم السلام فيقول السلام عليكم أدخل كذا في المرقاة .

( بمشقص أو مشاقص ) شك من الراوى هل قاله شيخه بالأفراد أو بالجمع والمشقص بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وصاد مهملة نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض ( قال ) أى أنس ( يختله ) بفتح أوله وكسر التاء . قال الخطاى : معناه يراوده وبطلبه من حيث لا يشعر انتهى . وقال الذوى : أى يراوغه ويستغفله ( ليطعمه ) بضم العين وفتحها الضم أشهر .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى من حديث حميد الطويل عن أنس « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَيْتِهِ فَأُطْلِعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِمَشَقَصٍ . فتأخر الرجل » وقال حسن صحيح .

قال حدثنا أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« مَنِ اطَّلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَعَاؤُهُ عَيْنُهُ فَقَدْ هَدَرَتْ عَيْنُهُ » .

٥١٥١ - حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن أخبرنا ابن وهب عن  
سليمان - يعني ابن بلال - عن كثير عن وليد عن أبي هريرة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا دَخَلَ الْبَصْرُ فَلَا إِذْنَ » .

٥١٥٢ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال أخبرنا جريج . وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا حفص عن الأعمش عن طلحة عن هزيل  
قال : « جاء رجل ، قال عثمان : سمع [ سعد بن أبي وقاص ] فوقف على

— ( فقعاؤه عينه ) أى كسروها أو قلعوها ( فقد هدرت عينه ) أى بطلت  
وعمل بالحديث الشافعي وأسقط عنه ضمان العين . قيل هذا عنده إذانقأها  
بعد أن زجره فلم ينزجر ، وأصح قوله أنه لا ضمان مطلقاً لإطلاق الحديث .  
وقال أبو حنيفة عليه الضمان لأن النظر ليس فوق الدخول ، فمن دخل بيت  
غيره بغير إذنه لا يستحق قعاً عينيه فيها لفظاً أولى . فالحديث محمول على المبالغة  
في الزجر كذا قال ابن الملك في المبارك . قلت : القول ما قال الشافعي ، وأما  
ما ذهب إليه أبو حنيفة فغير صحيح لمصادرته للحديث ومعارضته له بالرأى .  
والحديث سكنت عنه المنذرى .

( إذا دخل البصر فلا إذن ) أى فما بقى حاجة الإذن ، بل كأنما دخل بيت  
الغير بلا إذن وهو محرم ، فدخول الرجل بيت الغير بلا إذنه وإدخاله بصره فيه  
سواء فى الإنثم ، وكلاهما محرم والله أعلم قال المنذرى : فى إسفاده كثير بن زيد  
أبو محمد الأسلمى مولاهم المدنى ولا يوجب به .  
( قال عثمان ) هو ابن أبي شيبة ( سعد ) أى ابن أبي وقاص كما فى بعض —

بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْذِنُ فَتَقَامُ عَلَى الْبَابِ ، قَالَ عُثْمَانُ : مُسْتَقْبِلَ  
الْبَابِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَكَذَا عَنْكَ أَوْ [و] هَكَذَا  
فَإِنَّمَا الْأَسْتِثْنَانُ مِنَ الْفُظْرِ .

٥١٥٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ  
سُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ سَعْدِ نَحْوَهُ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

— النسخ أى قال عثمان فى روايته جاء سعد ، وأما أبو بكر فقال جاء رجل  
( هَكَذَا عَنْكَ أَوْ هَكَذَا ) وفى بعض النسخ ، وهَكَذَا بِالْوَاوِ .

قال فى فتح الودود : أى تنح عن الباب إلى جهة أخرى ( فَإِنَّمَا الْأَسْتِثْنَانُ  
مِنَ الْفُظْرِ ) قال الحافظ فى فتح البارى : أى إنما شرع من أجله لأن المستأذن  
لو دخل بغير إذن لرأى بعض ما يكرهه من يدخل إليه أن يطلع عليه انتهى .  
وقال السكرماني فى شرح البخارى : أى إنما شرع الاستئذان فى الدخول لأجل  
أن لا يقع الفظر على عورة أهل البيت ولئلا يطلع على أحوالهم .  
والحديث سككت عنه المنذرى .

( أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، الْحَفَرِيُّ ) بفتح المهملة والغاء نسبة إلى موضع بالكوفة  
اسمه عمر بن سعد ثقة عابد كذا فى التقريب ( عن طلحة بن مصرف ) بضم ميم  
وفتح صاد وكسر راء مشددة على الصواب وحكى فتحها وبفاء ( نحوهِ ) أى  
نحو الحديث السابق . والحديث سككت عنه المنذرى .



١٤٠ - باب كيف الاستئذان

٥١٥٤ - حدثنا يَحْيَى بنُ حَبِيبٍ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ ح وَأَخْبَرَنَا ابْنُ بَشَّارٍ  
قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَنبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ [ حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ حدثنا أَبُو عَاصِمٍ  
حدثنا ابْنُ جُرَيْجٍ ح وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ حَبِيبٍ حدثنا رَوْحٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ]  
أَخْبَرَنِي عَمْرُو بنُ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ عَمْرُو بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ صَفْوَانَ أَخْبَرَهُ  
عَنْ كِلْدَةَ بنِ حَنْبَلٍ « أَنَّ صَفْوَانَ بنَ أُمَيَّةَ بَعَثَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِابْنِ وَجْدَانٍ وَضَفَائِسَ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْلَى مَكَّةَ  
فَدَخَلَتْ وَلَمْ أُسَلِّمْ ، فَقَالَ : ارْجِعْ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُسَلِّمَ  
صَفْوَانَ بنُ أُمَيَّةَ » .

قَالَ عَمْرُو : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ صَفْوَانَ بِهَذَا أَجْمَعَ عَنْ كِلْدَةَ بنِ حَنْبَلٍ  
[ حَنْبَلٍ ] وَلَمْ يَقُلْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ .

( باب كيف الاستئذان )

ليس هذا الباب في بعض النسخ .

( عن كِلْدَةَ ) بفتح الحاء هو أخو صفوان لأمه ( بعمته ) أى كِلْدَةَ ( وجدانية )  
بفتح الجيم وكسرهما أولاد الظباء ذكرراً أو أنثى مما بلغ ستة أشهر أو سبعة  
أشهر بمنزلة الجدى من المعز ، كذا في النهاية ( وضفائيس ) جمع ضفئوس بفتح  
الضاد وسكون الفين المعجمةين وهو صغير القماء ( قال عمرو بن أبي سفيان )  
( وأخبرني ابن صفوان ) هو أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجهمي المكي .  
قال الحافظ : في التقريب : ابن صفوان عن كِلْدَةَ هو أمية انتهى .

قال أبو داود قال يحيى بن حبيب : أمية بن صفوان ولم يقل سمعته من كعدة [حنبل] . وقال يحيى أيضاً : عمرو بن عبد الله ابن صفوان أخبره أن كعدة بن الحنبل أخبره .

— ولفظ الترمذى فى باب التسليم قبل الاستئذان قال عمرو : وأخبرنى بهذا الحديث أمية بن صفوان ولم يقل سمعته من كعدة انتهى .  
والحاصل أن عمرو : ابن أبى سفيان روى هذا الحديث عن شيخيه أحدهما عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية وثانيهما أمية بن صفوان بن أمية . وكلاهما من الطبقة الرابعة يرويان عن كعدة ( وقال يحيى أيضاً عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره أن كعدة بن الحنبل أخبره ) ولفظ أحمد فى مسنده حدثنا روح حدثنا ابن جريج والضحاك بن مخلد قال أخبرنى ابن جريج وعبد الله بن الحارث قال عرض على ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن أبى سفيان أن عمرو بن أبى صفوان أخبره قال الضحاك وعبد الله بن الحارث أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره أن كعدة بن الحنبل أخبره أن صفوان بن أمية بعثه فى الفتح باباً وجدابة وضعايبس والذى صلى الله عليه وسلم بأعلى الوادى قال فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذن فقال الذى صلى الله عليه وسلم أرجع فقل السلام عليكم أدخل بعد ما أسلم صفوان قال عمرو أخبرنى هذا الخبر أمية بن صفوان ولم يقل سمعته من كعدة . قال الضحاك وابن الحارث وذلك بعد ما أسلم وقال الضحاك وعبد الله بن الحارث بابن وجدابة انتهى .

قال المذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن غريب لانعرفه إلا من حديث ابن جريج . هذا آخر كلامه . وكعدة بفتح الكاف وبمدها لام مهملة مفتوحة وتاء تأنيث وحنبل بفتح الحاء المهملة وبمدها نون ساكنة وباء . ووحدة مفتوحة ولام .

٥٥٥ — حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ قَالَ : « أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتٍ فَقَالَ : أَلَيْسَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَادِمِهِ : اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلَّمَهُ الْاسْتِثْنَانِ فَقُلْ لَهُ قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخُلُ ، فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخُلُ ، فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ » .

٥١٥٦ — حدثنا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ : « حَدَّثْتُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ » .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَكَذَلِكَ حَدَّثَنَا [ حَدَّثَنَا ] مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ وَلَمْ يَقُلْ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ .

٥١٥٧ — حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ

— ( عَنْ رَبِيعٍ ) بِكسر أوله وسكون الموحدة وهو ابن حراش ( فقال أَلِجْ ) من وِج يَلِجُ أى أَدْخَلَ ( فَقُلْ لَهُ قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخُلُ ) فِيهِ أَنَّ السَّنَةَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ السَّلَامِ وَالْاسْتِثْنَانِ وَأَنْ يَقْدَمَ السَّلَامُ .

قال المنذرى : وأخرجه النسائى بنحوه وحرّاش بكسر الحاء المهملة وبمدها راء مهملة مفتوحة وألف وشين معجمة

( قال حدثت ) بالهاء المفعول ( بمعناه ) أى بمعنى حديث أبى بكر بن أبى

شَيْبَةَ السَّابِق .

عن رِيعِيٍّ عن رجلٍ من بني عامِرٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ قَالَ : « فَمَسِيعَتُهُ فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخُلُ » .

### ١٤١ - باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان

٥١٥٨ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا [أَبْنَانَا] سُفْيَانُ بْنُ يَزِيدَ ابْنَ خُصَيْفَةَ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : « كُنْتُ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ مِنْ تَجَالِسِ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ أَبُو مُوسَى فَرَعَا ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا أَفْرَعَكَ ؟ قَالَ : أَمَرَنِي عُمَرُ أَنْ آتِيَهُ فَأَتَيْتُهُ فَاسْتَأْذَنْتُ [ فَاسْتَأْذَنْتُهُ ] ثَلَاثًا ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ ، فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي ؟ فَقُلْتُ : [ قُلْتُ ] : قَدْ جِئْتُ [ جِئْتُكَ ] فَاسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ [ رَسُولُ اللَّهِ ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ . قَالَ : لَتَأْتِيَنِي [ لَتَأْتِيَنِي ] عَلَى هَذَا بِالْبَيِّنَةِ ، قَالَ فَقَالَ

— والحديث سكت عنه المنذري قال أبو داود وكذلك أي مثل رواية هناد بن السري والحديث سكت عنه المنذري .

( حدثنا عبيد الله بن معاذ الخ ) والحديث سكت عنه المنذري .

### ( باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان )

( عن يزيد بن خصيفة ) بخاء معجمة وصاد مهملة وفاء مصغراً ( عن بسر بن سعيد ) بضم الموحدة وسكون المهملة ( فجاء أبو موسى فزعاً ) بفتح الفاء وكسر الزاي أي خائفاً ( ما أفرعك ) أي ما أخافك ( فأتيته فاستأذنت ثلاثاً ) أي فأتيته فاستأذنت ثلاثاً ( لم يأذن له عمر رضي الله عنه لأنه كان في شغل كما يدل عليه روايات مسلم ) فقال ( أي عمر رضي الله عنه ) ( ما مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي ) أي من الإتيان إلى ( وقد قال ) الواو للحال أو استئذافه —

أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ ، قَالَ فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ مَعَهُ فَشَهِدَ لَهُ .

٥١٥٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى <sup>١</sup> أَنَّهُ اتَى عُمَرَ فَاسْتَأْذَنَ فَلَا مَأْذَنَ ، فَقَالَ : يَسْتَأْذِنُ أَبُو مُوسَى ، يَسْتَأْذِنُ الْأَشْعَرِيُّ ، يَسْتَأْذِنُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، فَلَمْ يَأْذَنَ

— (لتأتي على هذا) أى على أن الحديث الذى رويته هو قول النبي صلى الله عليه وسلم ( بالبيعة ) للراد بها الشاهد ولو كان واحداً ، وإنما أمره بذلك ليزداد فيه وثوقاً لالشك فى صدق خبره عنده رضى الله عنه ( لا يقوم معك إلا أصغر القوم ) قال النووي : معناه أن هذا حديث مشهور بيننا معروف لسكهارنا وصغارنا حتى أن أصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ( معه ) أى مع أبي موسى ( فشهد له ) أى على الحديث الذى رواه أبو موسى . قال الحافظ : وتعلق بقصة عمر من زعم أنه كان لا يقبل خبر الواحد ، ولا حاجة فيه لأنه قبل خبر أبي سعيد المطابق لحديث أبي موسى ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد انتهى . قال السكرماني فى شرح البخارى : أراد عمر رضى الله عنه الثبوت لما يجوز فيه من السهو والنسيان بدليل أنه قبل خبر حمل بن مالك وحده فى أن دية الجفنين غرة وخبر عبد الرحمن بن عوف فى الجزية ، ثم نفس هذه القصة دليل على قبوله ذلك لأنه بانضمام شخص آخر إليه لم يصبر متواتراً فهو خبر واحد وقد قبله بلا خلاف ، وفيه أن العالم قد يخفى عليه من العلم ما يعلمه من هو دونه والإحاطة لله تعالى وحده انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم .

( فقال ) أى أبو موسى فى المرة الأولى ( يستأذن الأشعرى ) أى قال فى المرة الثانية ( يستأذن عبد الله بن قيس ) أى قال فى المرة الثالثة وهو اسم أبي موسى —

لَهُ، فَرَجَعَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرُ : مَا رَدُّكَ ؟ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَسْتَأْذِنُ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَإِنْ أُذِنَ لَهُ وَإِلَّا فَلْيَرْجِعْ . قَالَ : انْتَنِي بِدِينَةٍ عَلَى هَذَا، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : هَذَا أَبِي ، فَقَالَ أَبِي : يَا عُمَرُ لَا تَكُنْ [ لَا تَكُونُ ] عَذَابًا عَلَى أَنْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عُمَرُ لَا أَكُونُ عَذَابًا عَلَى أَنْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٥١٦٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَعَاذَنَ عَلَى عُمَرَ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ فِيهِ « فَاَنْطَلَقَ بِأَبِي سَعِيدٍ فَشَهِدَ لَهُ فَقَالَ أَخْفَى عَلَى هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَلِهَانِي الصَّفْقُ [ الصَّفْقُ ] بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَكِنْ تَسْلَمُ [ تَسْلَمُ ] مَا شِئْتُ وَلَا تَسْتَأْذِنُ » .

— (فقال هذا أبى) أى ابن كعب وفى الحديث الأول أن الشاهد هو أبو سعيد قال الحافظ . ويمكن الجمع بأن أبى بن كعب جاء بعد أن شهد أبو سعيد . قال المنذرى : وأخرجه مسلم .

(ألهانى) أى أشغلنى وأغفلنى (الصفق بالأسواق) أى التجارة والمعاملة فى الأسواق .

وفى القاموس : صفق يده بالبيعة وعلى يده صفقاً ضرب يده على يده وذلك عند وجوب البيع ، والإسم الصفق . قال الإمام تقي الدين بن دقيق العيد : وهذا الحديث يرد على من يعلو من المقلدين إذا استدلل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحاً لعلمه فلان مثلاً فإن ذلك لما خفى عن أكابر الصحابة وجاز عليهم فهو على غيرهم أجوز انتهى (ولكن تسلم ما شئت ولا تستأذن) —

٥١٦١ — حدثنا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ شُعَيْبٍ أَخْبَرَنَا

هَشَامٌ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ بِهَذِهِ  
الْقِصَّةِ قَالَ « فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي مُوسَى : إِنِّي لَمْ أَتَّهِمْكَ وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدٌ » .

٥١٦٢ — حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي

عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ فِي هَذَا « فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي مُوسَى  
: مَا إِنِّي لَمْ أَتَّهِمْكَ وَلَكِنَّ خَشْيَتُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

— لعله قاله تفريحاً لقلبه كذا قيل . وفي بعض النسخ ولكن سلم بصيغة الأمر .  
والحديث سككت عنه المنذرى .

( إِنِّي لَمْ أَتَّهِمْكَ ) أى بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ولكن  
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد ) خاف عمر رضى الله عنه  
مسارعة الناس إلى القول على النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يقل كما يفعل المبتدعون  
والكذابون ، وكذا من وقع له قضية وضع فيها حديثاً على النبي صلى الله عليه  
وسلم فأراد سد الباب خوفاً من غير أبي موسى فطالب منه الهدية للثبوت لئلا يشك  
في روايته والانهام به .

والحديث سككت عنه المنذرى .

( ولكن خشيت أن يقول الناس ) أى يكذبوا ، يقال تقول عليه أى

كذب عليه .

والحديث سككت عنه المنذرى .

٥١٦٣ — حدثنا محمد بن المنثى وهشام أبو مروان [هشام أبو مروان  
ومحمد بن المنثى] المعنى ، قال محمد بن المنثى أخبرنا الوليد بن مسلم أخبرنا  
الأوزاعي سمعت يحيى بن أبي كثير يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن  
ابن أسعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال : « زارنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في منزله فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، قال فرد سعد ردًا  
خفيًا ، فقال [قال] قيس فقلت : ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال : ذره يكثر علينا من السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد ردًا خفيًا ، ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، ثم رجع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأتبعه سعد فقال : يا رسول الله إني كنت أسمع  
تسليمك وأرؤد عليك ردًا خفيًا لتكثر علينا من السلام ، قال : فانصرف  
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر [فأمر] له سعد بفعل فاعسل ،  
ثم ناو له ملحقة مصبوبة بزعران أو وزر فاشتعل بها ، ثم رفع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول : اللهم اجعل صلواتك

— ( فرد سعد ) أى السلام ( ردًا خفيًا ) أى بحيث لا يسمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ( فقلت ) أى لأبى ( فقال ذره ) أى أتركه على حاله ( يكثر ) بالجزم  
جواب الأمر وهو من الاكثار ( وأتبعه سعد أى أدركه ولحقه ) فانصرف  
أى إلى بيت سعد ( وأمر له أى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ) بفعل ( فاعسل )  
ما يفصل به من الخطى وغيره ( فاعسل ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
( ناو له ) أى أعطاه والضمير المرفوع لسعد والمنصوب لرسول الله صلى الله —



وَرَحِمَكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ . قَالَ : ثُمَّ أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْأَنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِجَارًا قَدْ وَطَأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا قَيْسُ اخْتَبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ قَيْسٌ : فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ارْكَبْ ، فَأَبَيْتُ ، ثُمَّ قَالَ : إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ ، قَالَ : فَانْصَرَفْتُ .

قَالَ هِشَامُ أَبُو مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَابْنُ سَمَاعَةَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرَا قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ .

— عليه وسلم (ملحفة) قال في الصراح : ملحفة بالكسر جادن جمعه ملاحف (قد وطأ) من وطأ الموضع أى جمعه وطبئاً أى سهلاً ليناً ، ومفعول وطأ محذوف (عليه) أى على الحمار .

والباء فى قوله ( بقطيفة ) للآله وهى الباء التى يقال لها باء الاستعانة كما فى كتبت بالقلم .

والقطيفة الدثار الخمل ، ويقال بالفارسية جامعة يرزء دار وجادر ببيجيده . وفى لسان العرب وطأ الشيء سهله ولا نقل وطيت وتقول وطأت لك الأمر إذا هيأته ووطأت لك الفراش ووطأت لك المجلس توطئة والوطىء من كل شىء ماسهل ولان حتى أنهم يقولون رجل وطفىء ودابة وطيفة بيضة الوطاة انتهى . وحاصله أن سعداً رضى الله عنه جعل موضع ركوبه صلى الله عليه وسلم على الحمار سهلاً ليناً بواسطة قطيفة أى بسط له صلى الله عليه وسلم قطيفة على ظهر الحمار فصار ظهره سهلاً ليناً والله أعلم (قال هشام أبو مروان عن محمد) —

٥١٦٤ - حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني في آخرين قالوا أخبرنا بَقِيَّةُ بن الوليد أخبرنا محمد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن بسر قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ وَلَكِنْ مِنْ رُكْبَتِهِ الْأَيْمَنِ أَوِ الْأَيْسَرِ وَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ الدُّورَ لَمْ تَسْكُنْ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ سَتُورٌ »

١٤٢ - باب الرجل يستأذن بالدق

٥١٦٥ - حدثنا مسدد أخبرنا بشر عن شُعْبَةَ عن محمد بن المنكدر عن جابر « أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينِ أَبِيهِ فَدَقَّقْتُ

— أَيْ قَالَ بِلَفْظٍ عَنْ . قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مُسْتَدَافاً وَمُرْسِلاً .

( في آخرين ) أى في شيوخ آخرين ( قالوا ) أى مؤمل والآخرون ( لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ) أى مقابل وجهه وحذائه لثلاث يقع بعمره على أهل البيت ( ولكن من ركبه الأيمن أو الأيسر ) أى لكن يستقبل مع الانحراف والميل من ركبه الأيمن أو الأيسر ، أى من أحد جانبيه الأنسب بالوقوف ( ويقول السلام عليكم ) أى أولاً السلام عليكم أى ثانياً حتى يتحقق السماع والأذن ، وأراد بالتكرار التعمد لا الإقتصار على المرتين فإنه كان من عادته التثليث ( وذلك ) أى ما ذكر من عدم استقبال الباب ووجود الانحراف ( أن الدور ) جمع الدار أى أبوابها ( لم تسكن عليها يومئذ ستور ) جمع ستر بالكسر وهو الحجاب . قال المنذرى : في إسفاده بقية بن الوليد فيه مقال . وبسر بضم الباء الواحدة وسكون السين المهملة ، ولبسر أيضاً محبة .

( باب الرجل يستأذن بالدق )

( في دين أبيه ) أى في قضية دين أبيه أو من جهته ، فإن أباه عبد الله —

[فَدَقَّتْ] الْبَابَ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا . قَالَ : أَنَا ، أَنَا ،  
كَأَنَّهُ كَرِهَهُ .

### ١٤٣ - باب دق الباب عند الاستئذان

٥١٦٦- حَدَّثَنَا بِحْثِي بْنُ أَبِي يُونُسَ - يَعْنِي الْمَقَابِرِيَّ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي  
ابْنَ جَعْفَرٍ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ  
قَالَ : « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلْتُ حَائِطًا فَقَالَ لِي :

— الْأَنْصَارِيُّ قَدْ اسْتَشْهَدَ فِي غَزْوَةِ أَحَدَ وَتَرَكَ دُبِقًا كَثِيرًا وَتَشَدَّدَ عَلَيْهِ غُرْمَاؤُهُ  
فَاتَى جَابِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَذْهَبَ  
فَيُبْدِرُ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ فَفَعَلَ فَبَقِيَتْ الْبِيَادِرُ كَمَا بَعْدَ أَدَاءِ الدِّينِ كَمَا كَانَتْ  
وَقِصَّتُهُ مَذْكُورَةٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (فَدَقَّتْ الْبَابَ) أَيْ ضَرْبَتْهُ بِيَدِي للاستئذان  
(فَقَالَ مِنْ هَذَا) أَيْ الَّذِي يَدُقُّ الْبَابَ (قَالَ أَنَا أَنَا كَأَنَّهُ كَرِهَهُ) أَيْ قَوْلُهُ أَنَا فِي  
جَوَابٍ مِنْ هَذَا لِأَنَّ كَلِمَةَ أَنَا بَيَانٌ عِنْدَ الْمَشَاهِدَةِ لِاعْتِدَادِ الْغَيْبَةِ . قَالَ النَّوَوِيُّ :  
وَلِإِنَّمَا كَرِهَ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ بِقَوْلِهِ أَنَا فَائِدَةٌ تَزِيلُ الْإِجْهَامَ ، بَلْ يَفْضِي أَنْ يَقُولَ فَلَانٌ  
بِاسْمِهِ ؛ وَإِنْ قَالَ أَنَا فَلَانٌ فَلَا بَأْسَ كَمَا قَالَتْ أُمُّ هَانِءٌ حِينَ اسْتَأْذَنْتَ فَقَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ فَقَالَتْ أَنَا أُمُّ هَانِءَ ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يَصِفَ نَفْسَهُ بِمَا  
يَعْرِفُ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ بَدَلٌ وَإِنْ كَانَ صُورَةٌ لَهُ فِيهَا تَبْجِيلٌ وَتَعْظِيمٌ بِأَنْ يَكُنِيَ  
نَفْسَهُ أَوْ يَقُولَ أَنَا الْمَقْتِي فَلَانٌ أَوْ الْقَاضِي أَوْ الشَّيْخَ انْتَهَى .

قال المغدري : وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

### ( باب دق الباب عند الاستئذان )

(حائطا) أى بستانا (فقال لى) النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما دخلت —

أَمْسِكَ الْبَابَ ، فَضْرِبَ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ .  
 قَالَ أَبُو دَاوُدَ : يَعْنِي حَدِيثَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ فِيهِ :  
 فَدَقَّ الْبَابَ .

— في البستان (أمسك الباب) من داخل البستان ولا تفتحه (فضرب الباب) بصيغة المجهول ورفع الباب أى ضرب الباب ودقه أحد من خارج البستان (فقلت من هذا) الضارب للباب (وساق) أى نافع بن عبد الحارث (الحديث) بتمامه (قال أبو داود ، يعنى حديث أبي موسى الأشعري قال فيه فدق الباب) قال الحافظ المزي في الأطراف حديث نافع بن عبد الحارث الخزاعي « خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلت حائطاً » الحديث أخرجه أبو داود ، في الأدب عن يحيى بن أيوب وأخرجه النسائي في المغابى أى في سننه الكبرى عن علي بن حجر كلاهما عن اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث ، ورواه أبو الزناد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن نافع بن عبد الحارث عن أبي موسى الأشعري انتهى كلامه .

قلت : حديث أبي موسى الأشعري الذي أشار إليه المؤلف هو ما أخرجه مسلم في فضائل عثمان رضى الله عنه من حديث سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال لأئمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجهه هاهنا قال فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت إليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر —

١٤٤ — باب في الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه

٥١٦٧ — حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن حبيب وهشام عن محمد بن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «رَسُولُ الرَّجُلِ إِلَى الرَّجُلِ إِذْنُهُ» .

٥١٦٨ — حدثنا حسين بن مغازي أخبرنا عبد الأعلى أخبرنا سعيّد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَجَاءَ مَعَ الرَّسُولِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَهُ إِذْنٌ »

— فدفعت الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقامت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال أئذن له وبشره بالجنة ، فذكر الحديث بطوله . وفي رواية له من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ يركب بعود معه بين الماء والطين إذا استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة قال فإذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ، فقال ثم استفتح رجل آخر فقال افتح فذكر الحديث . وفي رواية له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً وأمرني أن أحفظ الباب قال المفذري وأخرجه النسائي .

( باب في الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه )

( رسول الرجل إلى الرجل إذنه ) أي بمنزلة إذنه له في الدخول . قال في فتح الودود أي لا يحتاج إلى الاستئذان إذا جاء مع رسوله نعم لو استأذن احتياطاً كان حسناً سيما إذا كان البيت غير مخصوص بالرجال وقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هريرة إلى أصحاب الصفة فجاءوا فاستأذنوا فدخلوا انتهى . والحديث سكنت عنه المفذري .

( من أبي رافع ) اسمه نعيم الصائغ ( إذا دعى ) بصيغة المجهول ( فجاء مع —

قال أبو داود : يَقَالُ قَتَادَةُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي رَافِعٍ شَيْئًا .  
 [ قال أبو عليّ اللؤلؤيّ : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ : قَتَادَةُ لَمْ يَسْمَعْ  
 مِنْ أَبِي رَافِعٍ ] .

( — الرسول ) أى مع رسول الداعى ( فإن ذلك له إذن ) أى قائم مقام إذنه فلا  
 احتياج إلى تحديد إذن .

قال البيهقى فى سننه : هذا عندى والله أعلم إذا لم يكن فى الدار حرمة فإن  
 كان حرمة فلا بد من الاستئذان بعد نزول آية الحجاب . كذا فى مرقاة الصعود  
 ( يقال قَتَادَةُ لم يسمع من أبى رافع شيئاً ) .

قال الحافظ فى فتح البارى بعد ما نقل كلام أبى داود . هذا وقد ثبت  
 سماعه منه فى الحديث الذى سأتى فى البخارى فى كتاب التوحيد من رواية  
 سليمان التيمى عن قَتَادَةَ أن أبَا رَافِعٍ حدثه قال ، واعتمد المذرى على كلام  
 أبى داود فقال أخرجه البخارى تعليقا لأجل الانقطاع . قال ولو كان عنده  
 منقطعاً لعلقه بصيغة التمريض كما هو الأغلب من صنيعه انتهى .

قال المذرى : وقال البخارى وقال سماعيل عن قَتَادَةَ عن أبى رافع عن  
 أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هو إذنه ، وذكره البخارى تعليقا  
 لأجل الانقطاع فى إسناده .

وذكر البخارى فى هذا الباب حديث مجاهد عن أبى هريرة قال دخلت  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت لهنّ فى قدح فقال أبَا هُرَيْرَةَ الحق  
 أهل الصفة فادعهم إلى قال فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا  
 قال المهلب : إذا دعى وأتى مجيباً للدعوة ولم تتراخ المدة فهذا دعاؤه لإذنه وإن  
 دعى فأتى فى غير حين الدعاء فإنه يستأذن ، وكذلك إذا دعى إلى موضع لم يعلم  
 أن به أحداً مأذوناً له فى الدخول لا يدخل حتى يستأذن فإن كان فيه أحد —

## ١٤٥ - باب في الاستئذان في العورات الثلاث

٥١٦٩ - حدثنا ابنُ السَّرْحِ قَالَ أَخْبَرَنَا ح . وَأَخْبَرَنَا ابْنُ الصَّبَّاحِ [ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ] بِنِ سَفْيَانَ وَابْنُ عَبْدِ [ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ] وَهَذَا حَدِيثُهُ قَالَ أَنبَأَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : « لَمْ يُؤْمِنْ » [ لَمْ يُؤْمَرْ ] بِهَا أَكْثَرُ النَّاسِ آيَةُ الْإِذْنِ وَإِنِّي لَأَمُرُّ جَارِيَتِي [ جَارَتِي ] هَذِهِ تَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ » .

— مأذون له فدعى قبله فلا بأس أن يدخل بالدعوة وإن تراخت الدعوة وكان بين ذلك زمن يمكن الداعي أن يخلو في أمره أو يتعمد لبعض شأنه أو ينصرف أهل داره فلا يفتاب [ لعله يعبأ ] بالدعوة على الدخول حتى يستأذن كحديث مجاهد عن أبي هريرة . هذا وجه تأويل الحديثين والله أعلم انتهى كلام المفردى .

( باب في الاستئذان في العورات الثلاث )

أى في الأوقات الثلاث ، ويأتى بيانها في آية الإذن .

( حدثنا ابن السرح ) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح عمومات الثانية ساكنة المصرى ( ح وأخبرنا ابن الصباح بن سفيان ) الجرجرائى القاجر صدوق ( وابن عبدة ) أبو عبد الله البصرى وثقه النسائى وأبو حاتم فكلهم أى ابن السرح وابن الصباح وابن عبدة يروون عن ابن عيينة ( وهذا حديثه ) أى حديث ابن عبدة ( لم يؤمن بها أكثر الناس ) المراد من الضمير الجرجور فى بها آية الإذن ، وفى بعض النسخ لم يؤمر مكان لم يؤمن وهو غير ظاهر .

ولفظ البيهقى فى سننه عن ابن عباس قال آية لم يؤمن بها أكثر الناس آية الإذن وإنى لأمر جاريتى هذه لجارية قصيرة قائمة على رأسه أن تستأذن على انتهى —

قال أبو داود : وكذا لك رواه عطاء عن ابن عباس يأمر به .

٥١٧٠ — حدثنا عبد الله بن مسleme أخبرنا عبد العزيز — يعنى ابن

محمد — عن عمرو — يعنى ابن أبي عمرو — عن عكرمة أن نقرأ من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ولم [ ولا ] بعمل بها أحد ، قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَغْفِرَ لَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ

— (آية الإذن) بالجر لأنه بيان وتفسير للضمير المجزور في بها أو بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف والتقدير هي آية الإذن ، أو بالنصب بتقدير أعنى ، والمراد بآية الإذن قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَغْفِرَ لَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ الآية .

قال في فتح الودود : والمراد أنهم لا يعملون بها فكأنهم لا يؤمنون بها وكأنه رضى الله عنه كان يرى أولا ذلك ثم رجع عنه إلى ما سيحى عنه في الحديث الآتى ، والله تعالى أعلم انتهى .

والحديث سكت عنه المنذرى .

( عن ابن عباس يأمر به ) أى يأمر بالإذن جاريته أيضاً .

وروى ابن أبي حاتم من حديث إسماعيل بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال « غلب الشيطان الناس على ثلاث آيات فلم يعملوا بهن » ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَغْفِرَ لَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ إلى آخر الآية . وإسماعيل بن مسلم ضعيف قاله ابن كثير في تفسيره .

(الذين مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) يعنى العبيد والإماء (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) —



مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ . قَرَأَ الْقَعْنَبِيُّ إِلَى عَلِيٍّ حَكِيمٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ اللَّهَ حَلِيمٌ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ يُحِبُّ السَّخَرُ ، وَكَانَ النَّاسُ لَيْسَ لِبُيُوتِهِمْ سَتُورٌ وَلَا حِجَابٌ [ حِجَابٌ ] فَرُبَّمَا دَخَلَ الْخَادِمُ أَوْ الْوَلَدُ أَوْ بَتِيْمَةُ الرَّجُلِ وَالرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالِاسْتِئْذَانِ فِي تِلْكَ الْعَوْرَاتِ ، فَجَاءَهُمُ اللَّهُ بِالسُّتُورِ وَالْخَيْرِ ، فَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا يَعْمَلُ بِذَلِكَ بَعْدُ .

— من الأحرار وليس المراد منهم الأطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء بل الذين عرفوا أمر النساء ولكن لم يباينوا (ثلاث مرات) أى فى ثلاثة أوقات ( من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) يريد المقييل (ومن بعد صلاة العشاء) وإنما خص هذه الأوقات لأنها ساعات الخلوة ووضع الثياب وربما يبدو من الإنسان ما لا يحب أن يراه أحد من العبيد والصبيان فأمروا بالاستئذان فى هذه الأوقات وأما غيرهم فليستأذنوا فى جميع الأوقات ( ثلاث عورات لكم) سمي هذه الأوقات عورات لأن الإنسان يضع فيها ثيابه فيبدو عورته كذا فى معالم التنزيل (ليس عليكم ولا عليهم) أى المالك والصبيان (جناح) فى الدخول عليكم بغیر استئذان (بعدهن) أى بعد الأوقات الثلاثة (طوافون عليكم) أى هم طوافون عليكم للخدمة . قال فى تفسير الجلالين : وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لاولسكن تهاون الناس فى ترك الاستئذان (قرأ القعنبي) هو عبد الله بن مسلمة (ليس لبیوتهم ستور) جمع ستر بالكسر بمعنى الحجاب (ولا حجاب) جمع حجلة بفتح حاء وهى بیت كالقبة يستر بالثياب بمجلونها للعروس كذا فى فتح الودود وفى بعض النسخ ولا حجاب بالموحدة مكان اللام (والرجل على أهله) — (٧ — عون المبرود ١٤)

قال أبو داود : وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَطَاءُ يُفسِّرُ [ هَذَا الْحَدِيثَ .

— الواول الحال ( فلم أر أحداً يعمل بذلك بعد ) بالضم أى بعد ما جاءهم الله بالسور والخير . وقال الإمام ابن كثير فى تفسيره تحت قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين الخ ) هذه الآيات الكريمة اشتملت على استئذان الأقارب بعضهم على بعض ، وماتقدم فى أول السورة فهو استئذان الأجانب بعضهم على بعض ، فأمر الله تعالى المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم ممالك أيمانهم وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم فى ثلاثة أحوال ، من قبل صلاة الغداة لأن الناس إذ ذاك يكونون نياماً فى فرشهم ، وحين تضيئون ثيابكم من الظهيرة أى فى وقت الفيلولة لأن الإنسان قد يضع ثيابه فى تلك الحال مع أهله ، ومن بعد صلاة لأنه وقت النوم فيؤمر الخدم والأطفال أن لا يهجموا على أهل البيت فى هذه الأحوال لما يخشى من أن يكون الرجل على أهله أو نحو ذلك من الأعمال ، ولهذا قال ﴿ ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن ﴾ أى إذا دخلوا فى سال غير هذه الأحوال فلا جناح عليكم فى تمكينكم إياهم ولا عليهم إن رأوا شيئاً من غير تلك الأحوال لأنه قد أذن لهم فى الهجوم ولأنهم طوافون عليكم أى فى الخدمة وغير ذلك انتهى كلامه .

ورواية عكرمة عن ابن عباس المذكورة أخرجه ابن أبى حاتم أيضاً وهذا لفظه حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا ابن وهب أخبرنا سليمان بن بلال عن عمرو ابن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً سألاه عن الاستئذان فى ثلاث عورات التى أمر الله بها فى القرآن فقال ابن عباس أن الله ستير يحب الستركان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم ولا حجال فى بيوتهم فرموا فاجأ الرجل خادمه أو ولده أو بقيقه فى حجره وهو على أهله فأمرهم الله أن يستأذنوا فى تلك العورات التى سمى الله ثم جاء الله بعد بالسور فبسط الله عليهم الرزق —

— فاتخذوا السطور واتخذوا الحجال فرأى الناس أن ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذى أمروا به انتهى . قال ابن كثير وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس انتهى . ( قال أبو داود ) هذه العبارة إلى قوله يفسد هذا الحديث لم توجد في أكثر النسخ ( حديث عبيد الله ) بن أبي يزيد الذى تقدم ونص على الاستئذان ( و ) كذا حديث ( عطاء ) عن ابن عباس الذى تقدم أيضاً ( يفسد ) بالدال المهملة من الأفساد أى يضعف ( هذا الحديث ) أى حديث عكرمة عن ابن عباس وكذا ضعفه المنذرى أيضاً كما سيجىء .

ووقع في بعض النسخ يفسر هذا الحديث من التفسير آخره راء مهملة ولا يظهر معناه والله أعلم . والجمع بين الروایتين لابن عباس ممكن بحيث أن الإذن إذا لم يكن في البيت حجاب وستر وعدم الإذن إذا لم يكن في البيت حجاب وستر والله أعلم . قال الحافظ المنذرى : قال بعضهم هذا لا يصح عن ابن عباس هذا آخر كلامه . وليس فيه ما يدل على أن عكرمة سمعه من ابن عباس . وفي إسناده عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب وهو وإن كان البخارى ومسلم احتجا به فقد قال ابن معين لا يحتج بحديثه ، وقال مرة ليس بالقوى وليس بحجة ، وقال مرة مالك يروى عن عمرو بن أبي عمرو وكان يضعف انتهى . وقال الحافظ في الهدى السارى مقدمة فتح البارى : عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب من صفار التابعين وثقة أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والمعجل وضعفه ابن معين والنسائى وعثمان الدارمى لروايته عن عكرمة حديث البهيمة وقال المعجل أنكر وأعلمه حديث البهيمة يعنى حديثه عن عكرمة عن ابن عباس « من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة » وقال البخارى لأدري سمعه من عكرمة أم لا وقال أبو داود ليس هو بذلك حدث بحديث البهيمة ، وقد روى عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ليس على من أتى بهيمة حد . وقال الساجى صدوق إلا أنه بهم .

## أبواب السلام

### ١ - باب إفشاء السلام

٥١٧١ - حدثنا أحمد بن أبي شعيب أخبرنا زهير أخبرنا الأعشى

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا  
أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ : أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .

— قال الحافظ لم يخرج له البخارى من روايته عن عكرمة شيئا بل أخرج له  
من روايته عن أنس أربعة أحاديث ومن روايته عن سميد بن جبير عن ابن  
عباس حديثا واحدا ومن روايته عن سميد القبرى عن أبي هريرة حديثا واحدا  
 واحتج به الباقرن أى من الأئمة الستة انتهى .

### ( باب إفشاء السلام )

( لا تدخلوا الجنة ) كذا فى عامة النسخ بحذف النون ولعل الوجه أن النهى  
قد يراد به النهى كعكسه المشهور عند أهل العلم والله أعلم وفى نسخة المنذرى  
لا تدخلون بإثبات النون وكذلك فى رواية مسلم ( حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا )  
كذا فى جميع النسخ الحاضرة بحذف النون وكذلك فى رواية مسلم .  
قال القارى : لعل حذف النون للمجانسة والازدواج ( حتى تحابوا ) بحذف  
إحدى التائين وتشديد الموحدة المضمومة أى حتى يحب كل منكم صاحبه ( أفشوا  
السلام بينكم ) أى أظهروا ، والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته . قال —

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :

وقد أخرجنا فى الصحيحين عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : « أمرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بعبادة المريض ، واتباع =

٥١٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : تَطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

— النووي : أقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمعه لم يكن أتياً بالسنة :

قال المعزى : وأخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه .

( أى الإسلام خير ) أى خصال الإسلام خير ( قال تطعمم الطعام ) تقديره أن تطعم الطعام فلما حذف أن رجع الفعل مرفوعاً ويمكن أن يكون خبراً معناه الأمر قاله القارى ( على من عرفت ومن لم تعرف ) قال النووي : تسلم على من —

= الجنائز وتشميت العاطس ، ونصر الضيف ، وعون المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإبرار القسم » .

وفى جامع الترمذى عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « يا أيها الناس ، أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » قال الترمذى : حديث صحيح .

وفى اللوطأ بإسناد صحيح عن الطفيل بن أبي بن كعب « أنه كان يأتى عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما ، فيغدو معه إلى السوق ، قال : فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ، ولا أحد إلا سلم عليه ، قال الطفيل فحفت عبد الله بن عمر يوماً فاستتبعتنى إلى السوق ، فقلت له : وما تصنع بالسوق ، وأنت لا تقف على البيع ، ولا تسأل عن السلع ، ولا تسوم بها ، ولا تجلس فى مجالس السوق ؟ قال : وأقول : اجلس بنا هاهنا نتحدث . قال : فقال لى عبد الله بن عمر : يا أبا بطن — وكان الطفيل ذا بطن — إنما تغدو من أجل السلام نسلم على من لقينا » .

## ٢ - باب كيف السلام

٥١٧٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَنَا نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَشْرٌ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، فَقَالَ : عِشْرُونَ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، فَقَالَ : ثَلَاثُونَ »

٥١٧٤ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ الرَّمْلِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ

— لقيقه ولا يخص ذلك بمن تعرف وفي ذلك لإخلاص العمل لله واستعمال التواضع وإفشاء السلام الذي هو شعار هذه الأمة انتهى .

قلت : وتخصيص السلام بمن يعرف ، من أشرط الساعة كما جاء في الحديث رواه الطحاوي وغيره عن ابن مسعود ولفظ الطحاوي إن من أشرط الساعة السلام للمعرفة . قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه .

### ( باب كيف السلام )

( فرد ) أى النبى صلى الله عليه وسلم ( عليه ) أى على ذلك الرجل ( فقال النبى صلى الله عليه وسلم عشر ) أى له عشر حسنات أو كتب أو حصل له عشر ، وكذا التقدير فى قوله عشرون وقوله ثلاثون .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن غريب

من هذا الوجه .

قال : أظن أنى سمعت نافع بن يزيد قال أخبرني أبو مرحوم عن سهل بن ماذن بن أنس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ، زاد : « ثم أنى آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، فقال : أربعون » قال : هكذا تكون الفضائل .

### ٣ - باب في فضل من بدأ بالسلام

٥١٧٥ - حدثنا محمد بن يحيى بن فارس الذهلي أخبرنا أبو عاصم عن أبي خالد وهب عن أبي سفيان الحمصي عن أبي أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أولى الناس بالله تعالى من بدأهم بالسلام » .

— ( فقال أربعون ) أى له أربعون حسنة بكل لفظ عشر حسنات ( هكذا تكون الفضائل ) أى تزيد المثوبات بكل لفظ يزيده المسلم .

قال المنذرى : فى إسناد أبو مرحوم عبد الرحمن بن ميمون وسهل بن ماذن لا يحتج بهما ، وقال فيه سعيد بن أبى مریم أظن أنى سمعت نافع بن يزيد .  
انتهى كلام المنذرى .

### ( باب في فضل من بدأ بالسلام )

( الذهلي ) بضم المعجمة وسكون الهاء ( إن أولى الناس بالله تعالى الخ ) قال الطيبي : أى أقرب الناس من المتلاقيين إلى رحمة الله من بدأ بالسلام .  
كذا فى المرقاة .

والحديث سكت عنه المنذرى .

#### ٤ - باب من أولى بالسلام

- ٥١٧٦ - حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن  
 همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » .
- ٥١٧٧ - حدثنا يحيى بن حبيب بن عريش أنبأنا روح أخبرنا  
 ابن جريج أخبرني زياد أن ثابتاً مولى عبد الرحمن بن زيد أخذته أنه  
 سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُسَلِّمُ  
 الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي » ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ .

#### ( باب من أولى بالسلام )

- ( يسلم الصغير الخ ) قال في مرقاة الميعاد هو خير بمعنى الأمر . وفي رواية  
 أحمد « ليسلم » .
- قال ابن بطال عن المطلب : تسليم الصغير لأجل حق الكبير لأنه أمر  
 بتوقيره والتواضع له ، وتسليم القليل لأجل حق الكثير لأن حقهم أعظم ،  
 وتسليم المار لشبهه بالداخل على أهل المنزل ، وتسليم الراكب لثلاثا يتكبر بركوبه  
 فيرجع إلى التواضع .
- وقال ابن العربي : حاصل ما في الحديث أن المفضول بنوع ما يبدأ  
 الفاضل انتهى .
- قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى .
- ( يسلم الراكب على الماشي ) قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم .



٥ - باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه

٥١٧٨ - حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني أخبرنا ابن وهب أخبرني

معاوية بن صالح عن أبي موسى عن أبي مزيم عن أبي هريرة قال :  
« إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ  
أَوْ حَبْرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ أَيْضًا » .

قال معاوية : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ بَجْتٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ سَوَاءٌ .

( باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه )

( عن أبي مریم ) هو الأنصاري الشامي قاله المزني ، وهكذا ساق الحافظ

المزني في الأطراف سفد حديث أحمد بن سعيد ثم قال هكذا وقع في روايتنا عن  
أبي موسى عن أبي مریم .

وفي رواية أبي الحسن ابن العبد وغيره عن معاوية بن صالح عن أبي مریم  
عن أبي هريرة ليس فيه عن أبي موسى وهو أشبه بالصواب ، فإن أبا داود قد  
روى لمعاوية بن صالح عن أبي مریم عن أبي هريرة حديثاً كما سيأتي في موضعه  
انتهى كلام المزني في ترجمة عبد الوهاب بن بخت عن أبي الزناد عن الأعرج عن  
أبي هريرة ( أو حجر ) أي كبير ( فليسلم عليه أيضاً ) ليس في بعض النسخ  
لفظ أيضاً .

قال الطيبي : فيه حث على إفاشاء السلام وأن يكرر عند كل تغيير حال  
ولسلك جاء وفاد .

والحديث سكت عنه المنذري .

( وحدثني عبد الوهاب بن بخت ) بضم الموحدة وسكون المعجمة بعدها -

٥١٧٩ - حدثنا عباسُ العنبريُّ أخبرنا أسودُ بنُ عامِرٍ أخبرنا حسنُ ابنُ صالحٍ عن أبيهِ عن سلمةَ بنِ كهَمَلٍ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن عُمرَ « أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَيَدْخُلُ عُمرُ » .

— مشاة كذا ضبطه الحافظ في التقریب .

والحديث سكنت عنه المغدري .

( وهو في مشربة ) بضم الراء وفتحها أى غرفة ( له ) أى للنبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : ولا يظهر مناسبة الحديث بالبَاب ويمكن أن يقال في توجيهه بأن المؤلف أراد بهذا التبويب بيان أربع صور للتسليم :

الأول : تسليم الرجل على الرجل تسليم اللقاء ، ثم مفارقتة لإياه ، ثم لقاءه ، فإذا بفعل ، فأورد فيه حديث أبي هريرة رضى الله عنه وفيه دلالة واضحة على تسليم الرجل كلما لقيه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه .

والثاني : تسليم الرجل على الرجل تسليم اللقاء ثم مفارقتة لإياه ثم مجيئه على باب بيته للاقاء فينبغى له أن يسلم عليه ثانيًا تسليم الاستئذان .

والثالث : تسليم الرجل على الرجل تسليم الاستئذان فلم يؤذن له فرجع ثم جاء ثانيًا يستأذنه فينبغى له أن يسلم عليه ثانيًا تسليم الاستئذان .

والرابع : تسليم الرجل على الرجل تسليم الاستئذان فلم يؤذن له فرجع ، ثم جاء ثانيًا يستأذنه وسلم تسليم الاستئذان فأذن له فدخل فينبغى له أن يسلم عليه تسليم اللقاء ، فعلى الصورة الثانية والثالثة والرابعة استدلل المؤلف بحديث عمر رضى الله عنه .

— وهذا الحديث مختصر من الحديث الطويل الذى أورده الإمام البخارى فى كتاب النكاح وفى كتاب المغالمة قال عمر : فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل فيها فدخلت على حفصة فإذا هى تبكى فقلت ما يبكيك ؟ ألم أكن حذرتك هذا ؟ أطلقه لكن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت لا أدري ها هو ذا معتزل فى المشربة ، فخرجت فجلت إلى المنبر فإذا حوله رهط يبكى بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غابنى ما أجد فجلت المشربة التى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت للغلام له أسود استأذن لعمري ، فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت ، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غابنى ما أجد فجلت فقلت للغلام استأذن لعمري فدخل ثم رجع فقال قد ذكرت لك له فصمت ، فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غابنى ما أجد فجلت الغلام فقلت استأذن فدخل ثم رجع إلى فقال قد ذكرت لك له فصمت ، فلما وليت منصرفاً إذا الغلام يدعونى فقال قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بحفبه متسكناً على وسادة من آدم حشوها ليف ، فسلمت عليه ، الحديث بطوله .

ففى هذا دلالة لكل من ثلاث الصور الباقية .

أما الثانية فلأن عمر رضى الله عنه صلى صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يظن بعمر رضى الله عنه أنه ترك تسليم الالقاء على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم « إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه » الحديث ثم فارقه عمر رضى الله عنه إلى أن جاء المشربة التى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه ، والاستئذان لا يكون إلا مع التسليم كما تقدم عند المؤلف من —

— حديث رجل من بنى عامر ، على أنه في قصة الاعتزال أيضاً مصرح في رواية أبي داود أن عمر رضى الله عنه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم تسليم الاستئذان ثم قال أيدخل عمر ، فهذا التسليم تسليم الاستئذان بعد تسليم اللقاء وقت صلاة الصبح .

وأما الثالثة فلأن عمر سلم على النبي صلى الله عليه وسلم تسليم الاستئذان فلم يؤذن له ، فرجع ، ثم جاء واستأذن ، فكيف يترك عمر تسليم الاستئذان ثانياً مع علمه بذلك .

وأما الرابعة فلأن عمر سلم عليه صلى الله عليه وسلم تسليم الاستئذان أولاً كما تدل عليه رواية المؤلف فلم يؤذن له فرجع ، ثم جاء ثانياً واستأذن ، فكيف يترك عمر تسليم الاستئذان فإذا أذن له دخل عليه صلى الله عليه وسلم وسلم عليه تسليم اللقاء ، ولا يخفى ما فيه من التكلف والتعسف ، وأحسن منه أن يقال إن عمر رضى الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مشربة له فاستأذن بواسطة غلام له أسود فقال في استئذانه : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليكم أيدخل عمر ، وقد وقع الاستئذان من عمر في هذه الواقعة ثلاث مرار على ما أخرجه الشيخان وغيرهما في حديث طويل ، اختصر منه المؤلف هذا الحديث .

وقد دل هذا الحديث على طريق استئذان عمر وهو قوله : السلام عليك يا رسول الله إلى آخره ، وهذا الطريق هو الذى علمه النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم قريباً في باب كيف الاستئذان من قوله السلام عليكم أَدْخِلْ ، وقد ورد هذا الطريق في عدة أحاديث ذكرها الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ الآية ، بل قد جاء الاكتفاء في الاستئذان على مجرد السلام أيضاً كما تقدم في ثالث أبواب الاستئذان —

## ٦ - باب في السلام على الصبيان

٥١٨٠ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةَ -

عَنْ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ أَنَسٌ : « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلَامَيْنِ يَلْعَبُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا » .

- وبهذا يظهر المطابقة بين ترجمة الباب وبين حديث عمر رضي الله عنه إذ قد وقع الاستئذان من عمر في هذه الواقعة ثلاث مرات ، وقد ثبت أن الاستئذان لا بد فيه من التسليم أو هو التسليم ، وأما كان فقد سلم عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل لقاء بعد مفارقة ولو بواسطة وقد قرره النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد ثبت أن الرجل إذا فارق الرجل ثم لقيه سلم وهو مقصود الترجمة والله أعلم .

قال المفزري : وأخرجه النسائي من مسند عبد الله بن عباس ، والصواب الأول .

## ( باب في السلام على الصبيان )

بالكسر جمع صبي ( على غلمان ) بكسر أوله جمع غلام بمعنى صبي ( فسلم عليهم ) فيه استحباب السلام على الصبيان ، وبيان تواضعه صلى الله عليه وسلم ، وكمال شفقتة .

قال ابن بطال : في السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة وفيه طرح الأكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب كذا في فتح الباري .  
قال المفزري : وأخرجه النسائي وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث سيار أبي الحكم عن ثابت بنحوه .

٥١٨١ - حدثنا ابنُ المُثَنَّى أَخْبَرَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ - أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ قَالَ قَالَ أَنَسٌ : « انْتَهَى إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ فِي الْغُلَمَانِ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي [ بِأُذُنِي ] فَأَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ وَقَعَدَ فِي ظِلِّ جِدَارٍ ، أَوْ قَالَ إِلَى جِدَارٍ ، حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْهِ » .

٧ - باب في السلام على النساء

٥١٨٢ - حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ سَمِعَهُ مِنْ ثَمَرِ بْنِ حَوْشَبٍ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي أَنَّهُ بِنْتُ يَزِيدَ « مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا » .

— ( انتهى إلينا ) أى وصل إلينا ( وأنا غلام في الغلمان ) أى في جملتهم والواو للحال ( أو قال إلى جدار ) شك من الراوى ( حتى رجعت إليه ) أى إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه .

( باب في السلام على النساء )

( عن ابن أبي حسين ) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث المكي وثقه أحمد والنسائي ( في نسوة ) أى حال كوننا مع جماعة كثيرة من النساء .

وقال الطهري : هو متعلق بالجوار والجرور وبين أن له وهو من باب قولك في البيضة عشرون رطلا من حديد وهى بنفسها هذا المقدار لا أنها ظرف له ( فسلم علينا ) قال الحلبي : كان صلى الله عليه وسلم للعصمة مأمونا من الفقة ، فمن وثق من نفسه بالسلامة فليسلم وإلا فالصمت أسلم .

## ٨ - باب في السلام على أهل الذمة

٥١٨٣ - حدثنا حفص بن عمر أخبرنا شعبه عن سهيل بن أبي صالح قال : « خَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَى الشَّامِ فَجَعَلُوا يَمْزُونَ بِصَوَامِعَ فِيهَا نَصَارَى فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ أَبِي : لَا تَبْدَأُوهُمْ بِالسَّلَامِ ، فَإِنَّ أَبَاهُمْ رَدَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تَبْدَأُوهُمْ بِالسَّلَامِ وَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فِي الطَّرِيقِ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْوَقِ الطَّرِيقِ » .

— قال ابن بطال عن المهلب : سلام الرجال على النساء والنساء على الرجال جائز إذا أمنت الفتنة ، وفرق المالكية بين الشابة والمعجوز سداً للذريعة ، ومنع منه ربيعة مطلقاً .

وقال السكوفيون : لا يشرع للفداء ابتداء السلام على الرجال لأنهم ملعون من الأذان والإقامة والجهر بالقراءة ، قالوا ويستثنى الحرم فيجوز لها السلام على محرما كذا في فتح الباري .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حسن ، وقال أحمد بن حنبل : لا بأس بحديث عهد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب يعنى هذا الحديث .

وقال محمد بن إسماعيل : شهر حسن الحديث وقوى أمره . وقد تقدم الاختلاف في الاحتجاج بحديث شهر بن حوشب .

### ( باب في السلام على أهل الذمة )

( فجعلوا يمزون ) عوام من النصارى ( بصوامع فيها نصارى ) أى رهبانهم والصوامع جمع صومعة بفتح مهملةين وبعيم وهى نحو المنارة ينقطع فيها رهبان النصارى ( فيسلمون ) أى عوام النصارى ( عليهم ) أى على رهبانهم ( لا تبدأوهم بالسلام ) لأن الابتداء به إعزاز للمسلم عليهم ولا يجوز إعزازهم قبل النهى للائزبه —

٥١٨٤ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدُهُمْ فَإِنَّمَا يَقُولُ السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » .

- وضعفه الفووي وقال الصواب أن ابتداءهم بالسلام حرام .  
وقال الطيبي : المختار أن المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذمياً أو مبتدعاً يقول استرجعت سلامي تحقيراً له . كذا في شرح المشارق لابن مالك ( فاضطروهم إلى أضييق الطريق ) أى الجؤم إلى أضييقه بحيث لو كان في الطريق جدار يلتصق بالجدار وإلا فيأمره ليعدل عن وسط الطريق إلى أحد طرفيه ، قاله القارى .

وقال ابن الملك : يعنى لا تتركوا لهم صدر الطريق هذا في صورة الازدحام وأما إذا خلت الطريق فلا حرج .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى دون القضية .  
( فَإِنَّمَا يَقُولُ السَّامُ عَلَيْكُمْ ) أى بالآلف ومعناه الموت العاجل ( فقولوا وعليكم ) .

قال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله :  
قلت : معنى ما أشار إليه الخطايب في قوله « لأن الواو حرف العطف والجمع بين الشيتين » - أن الواو في مثل هذا تقتضى تقرير الجملة الأولى ، وزيادة الثانية عليها ، كما إذا قلت : زيد كاتب ، فقال المخاطب : وشاعر وفقهه : اقتضى ذلك تقرير كونه كاتباً ، وزيادة كونه شاعراً وفقهياً ، وكذلك إذا قلت لرجل : فلان أخوك . فقال : وابن عمى - كان ذلك تقريراً لكونه أخاه وزيادة كونه ابن عمه .  
ومن ههنا استنبط أبو القاسم السهيلي : أن عدة أصحاب الكهف سبعة ، قال : =



قال أبو داود: وكذلك رواه مالك عن عبد الله بن دينار، ورواه الثوري عن عبد الله بن دينار قال فيه: وعليكم .

— قال النووي في شرح صحيح مسلم: قد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم بإثبات الواو وحذفها، وأكثروا الروايات بإثباتها، وعلى هذا في معناه وجهان: أحدهما: أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضاً أي نحن وأنتم فيه سواء وكلنا نموت .

والثاني: أن الواو ههنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم، وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام (وكذلك رواه مالك) أي بلفظ وعليكم بالواو وضمير الجمع (ورواه الثوري) أي وكذلك رواه الثوري (قال فيه وعليكم) أي بالواو وضمير الجمع .

== لأن الله تعالى حكى قول من قال: ثلاثة، وخسة، ولم يذكر الواو في قوله (راجعهم) (سادسهم) وحكى قول من قال إنهم سبعة، ثم قال (وثامنهم كلهم) قال لأن الواو عاطفة على كلام مضمّر، تقديره نعم وثامنهم كلهم . وذلك أن قائله لو قال: إن زيدا شاعر، فقلت له وفقهه، كنت قد صدقته، كأنك قلت نعم هو كذلك وفقهه أيضاً .

وفي الحديث «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتوضأ بما أفضلت الحجر؟ قال وبما أفضلت السباع يريد نعم وبما أفضلت السباع» أخرجه الدارقطني . وفي التنزيل ﴿وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾ قال: ومن كفر فأمتعه قليلاً، ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ﴿هو من هذا الباب .

وفيا قاله السهيلي نظر . فإن هذا إما يتم إذا كان حرف العطف بين كلامين لتكلمين . وهو نظير ما استشهد به من الآي .

— قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ولفظ الترمذى . وفى لفظ لمسلم والنسائى فقل عليك بغير واو ، وحديث مالك الذى أشار إليه أبو داود أخرجه البخارى فى صحيحه ، وحديث سفيان الثورى أخرجه البخارى ومسلم ، وأخرجه النسائى من حديث عيينة بإسقاط الواو .

وقال الخطابى : هكذا يرويه عامة المحدثين وعليكم بالواو ، وكان سفيان ابن عيينة يرويه عليكم بحذف الواو وهو الصواب وذلك أنه إذا حذف الواو صار قولهم الذى قالوه نفسه مردوداً عليهم ، وبإدخال الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لأن الواو حرف العطف والجمع بين الشئتين ، والسام فسرّوه بالموت . هذا آخر كلامه .

وقد أخرجه مسلم والترمذى والنسائى من حديث إسماعيل بن جعفر عن —

== وأما إذا كان من متسكام واحد لم يلزم ذلك ، كما إذا قلت : زيد فقيه وكاتب وشاعر . والآية ليس فيها أن كلامهم انتهى إلى قوله ( سبعة ) ثم قرّره الله على ذلك ثم قال ( وثامنهم كلبهم ) بل سياق الآية يدل على أن الجملتين من كلامهم ، وأن جميعه داخل تحت الحسكية ، فهو كقول من قبلهم مع اقتراحه بالواو .

وأما هذا الحديث فى رد السلام فإدخال الواو فيه لا يقتضى اشتراكاً معهم فى مضمون هذا الدعاء ، وإن كان كلامين متسكمين ، بل غايته : التشريك فى نفس الدعاء .

وهذا لأن الدعاء الأول قد وجد منهم ، وإذا رد عليهم نظيره حصل الاشتراك فى نفس الدعاء . ولا يستلزم ذلك الاشتراك معهم فى مضمونه ومقتضاه إذ غايته أنا نرد عليكم كما قلتم لنا .

وإذا كان « السام » معناه الموت — كما هو المشهور فيه — فالاشتراك ظاهر . والمعنى أنا لسنا نموت دونكم ، بل نحن نموت وأنتم أيضاً تموتون ، فلا محذور فى دخول الواو على كل تقدير ، وقد تقدم أن أكثر الأئمة رَوَاهُ بالواو .

٥١٨٥ - حدثنا عمرو بن مرزوق أنبأنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ  
« أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ أَهْلَ  
الْكِتَابِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْنَا فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ قُولُوا : وَعَلَيْكُمْ . »  
قال أبو داود : وكذلك رواية عائشة وأبي عبد الرحمن الجهني وأبي  
بصرة - يعني الغفاري .

- عبد الله بن دينار بغير واو كما قدمناه ، وقال غيره أما من فسر السام بالموت  
فلا يبعد الواو ومن فسره بالسامة وهي الملاة أى تسامون دينكم فإسقاط الواو  
هو الوجه ، واختار بعضهم أن يرد عليهم السلام بكسر السين وهي الحجارة ،  
وقال غيره : الأول أولى لأن السنة وردت بمسا ذكرناه ولأن الرد إنما يكون  
بجنس المردود لا بغيره انتهى كلام المنذرى .

( إن أهل الكتاب يسلمون الخ ) قال المنذرى : وأخرجه مسلم والنسائي  
وابن ماجه ، وأخرجه البخارى ومسلم من حديث عبيد الله بن أبى بكر بن أنس  
عن جده بمعناه .

( قال أبو داود وكذلك رواية عائشة الخ ) قال المنذرى : فأما حديث  
عائشة الذى أشار إليه أبو داود فأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائي  
وابن ماجه ، وأما حديث عبد الرحمن الجهني فأخرجه ابن ماجه ، وأما حديث  
أبي بصرة الغفاري فأخرجه النسائي .

٩ - باب في السلام إذا قام من المجلس

٥١٨٦ - حدثنا أحمد بن حنبل ومُسَدَّدٌ قَالَا أَخْبَرَنَا بِشْرٌ - يَعْنِي ابْنَ  
ابن الفضل - عن ابن عجلان عن المقبري ، قال مُسَدَّدٌ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي  
سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيَّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« إِذَا أَنْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ »  
فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ .

١٠ - باب كراهية أن يقول عليك السلام

٥١٨٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرُ  
عَنْ أَبِي غِفَارٍ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْمُهَاجِمِيِّ عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ الْمُهَاجِمِيِّ قَالَ : « أَتَيْتُ

( باب في السلام إذا قام من المجلس )

( إذا انتهى ) أى جاء ووصل ( فليست الأولى ) أى التسليمية الأولى  
( بأحق ) أى بأولى وأليق ( من الآخرة ) بل كلتاها حق وسنة .  
قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى وقال الترمذى حسن ، وأخرجه  
النسائى أيضاً من حديث سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبيه عن أبي هريرة ،  
وأشار إليه الترمذى .

( باب كراهية أن يقول عليك السلام )

( عن أبي جري ) بالجيم والراء مصفراً ( المهجيمى ) بالجم مصفراً نسبة إلى  
المهجم بن عمرو بن تميم .  
قال البخارى : أصبح شئ عندنا فى اسم أبي جري جابر بن سليم انتهى .  
سكن الهضرة روى عنه ابن سير وأبو تيممة المهجيمى قاله ابن الأثير ، وزاد -

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :  
لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ نَحْمَةُ الْمَوْتَى .

١١ — باب ما جاء في رد واحد [الواحد] عن الجماعة

٥١٨٨ — حدثنا الحسن بن عليّ أخبرنا عبدُ الملك بن إبراهيم الجديّ  
أخبرنا سعيد بن خالد الخزاعيّ حدثني عبدُ الله بن الفضل [ابن الفضل]  
حدثنا عبيدُ الله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب ، قال أبو داود :  
رفعه الحسن بن عليّ قال : «يجزى» [يجزى] عن الجماعة إذا مروا أن  
يسلم أحدهم ، ويجزى [يجزى] عن الجلوس أن يرُدَّ أحدهم .

— الذهبي في التجريد وعقيل بن طلحة وابن المعتز انتهى (لا تقل عليك السلام الخ)  
فيه كراهة أن يقول في الابتداء عليك السلام ، والسفة للابتداء أن يقول  
السلام عليكم ، والحديث قد تقدم في كتاب اللباس .  
قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى مختصراً ومطولاً ، وقال الترمذى  
حسن صحيح وقد تقدم في كتاب اللباس .

( باب ما جاء في رد واحد من الجماعة )

( الجدي ) بضم الجيم وتشديد الدال ( قال أبو داود رفعه الحسن بن علي )  
أى رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم أى رواه مرفوعاً ، والحسن بن  
علي هذا هو شيخ أبي داود ( يجزى ) بضم أوله وكسر الزاى بعده همزة أى  
يكفى ( أن يسلم أحدهم ) أى أحد السارين .

قال القارى : اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة ليست بواجبة وهى سفة  
على الكفاية ، فإن كانوا جماعة كفى عنهم تسليم واحد ولو سلموا كلهم كان  
أفضل ( ويجزى عن الجلوس ) بضم الجيم جمع جالس والمراد بهم التسلم عليهم —

## ١٢ - باب في المصافحة

٥١٨٩ - حدثنا عَمْزُو بْنُ عَوْنٍ أَنبَأَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ زَيْدِ أَبِي الْحَكَمِ الصَّنَزِيِّ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

- بِأَيِّ صِفَةٍ كَانُوا ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْجُلُوسَ لِأَنَّهُ الْغَالِبُ عَلَى جَمْعِ مُجْتَمِعِينَ ( أَنْ يَرُدُّ أَحَدُهُمْ ) .

قال القارى : وهذا فرض كفاية بالاتفاق ، ولو ردوا كلهم كان أفضل كما هو شأن فروض الكفاية كلها .

قال المفردى : فى إسناده سعيد بن خالد الخزازى المدنى ، قال أبو زرعة الرازى مدنى ضعيف ، وقال أبو حاتم الرازى هو ضعيف الحديث ، وقال البخارى فيه نظر ، وقال الدارقطنى ليس بالقوى .

### ( باب فى المصافحة )

قال فى القاموس : والمصافحة الأخذ باليد كالتصافح انتهى .

وقال فى تاج العروج شرح القاموس : والرجل بـصافح الرجل إذا وضع صفع كفه فى صفع كفه ، وصفحا كفيهما وجههما ، ومنه حديث المصافحة عند اللقاة وهى مفاعلة من إصاق صفع الكف بالكف وإقبال الوجه بالوجه كذا فى اللسان والأساس والتهذيب انتهى .

وفى المرقاة شرح المشكاة : المصافحة هى الإفضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد انتهى .

ومما يدل على أن المصافحة بيد واحدة ما أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد بقوله حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أسيد ، حدثنا ابن وضاح حدثنا إسماعيل بن كعب حدثنا مبشر بن إسماعيل عن حسان بن نوح عن عبيد الله -

عليه وسلم : « إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَاهُ غَيْرَ لَهْمَا »

— ابن بسر قال : « ترون يدي هذه صاغت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وإسناده صحيح والله أعلم .

( واستغفراه ) أى طلبا المغفرة من مولاها ( غفر لها ) بصيغة المجهول .  
وفى الحديث سنبة المصافحة عند التقى وأنه يستحب عند المصافحة حمد الله تعالى والاستغفار وهو قوله يغفر الله لنا ولكم .

ولفظ ابن السني من حديث البراء « إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللَّهَ تعالى واستغفرا غفر الله عز وجل لها » .

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :

وروى الترمذى فى جامعه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رجل : يا رسول الله ، الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحنى له ؟ قال لا ، قال أفيلزمه ويقبله ؟ قال لا ، قال فيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال نعم . قال الترمذى : هذا حديث حسن .

وله عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من تمام التحية الأخذ باليد » وله علقان .

إحداهما : رواية يحيى بن سليم له .

والثانية : أن رواية عن ابن مسعود رجل مجهول ، قال الترمذى : وسألت محمد ابن إسماعيل — يعنى البخارى — عن هذا الحديث ؟ فلم يعده محفوظاً .

وأخرج الترمذى أيضاً من حديث عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تمام عيادة المريض : أن يضع أحدكم يده على جبهة أو على يده فيسأله : كيف هو ؟ وتمام تحياتكم : المصافحة » . قال الترمذى : هذا حديث ليس إسناده بذلك القوى . قال محمد — يعنى البخارى —

عبيد الله بن زحرقة ، وعلى بن يزيد : ضعيف . والقاسم بن عبد الرحمن ، يكنى أبا عبد الرحمن ، شامى ، وهو ثقة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية ، والقاسم الشامى .

— وأخرج ابن السني عن أنس قال : « ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبض عذاب النار » .

وفيه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما من عبد من متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه فيصليهما على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر » انتهى . قال النووي : المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاق .

قال الحافظ : ويستثنى من عموم الأمر بالمصافحة المرأة الأجنبية والأمرد الحسن انتهى .

وقال النووي في كتاب الأذكار : واعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء ، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والمغرب فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا بأس به ، فإن أصل المصافحة سنة ، وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال وفروا فيها في كثير من الأحوال أو أكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها .

وقد ذكر الإمام أبو محمد بن عبد السلام أن البدع على خمسة أقسام : واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة ، قال ومن أمثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والمغرب انتهى

ورد عليه العلامة على القاري في شرح المشكاة فقال : ولا يخفى أن في كلام الإمام نوع تناقض لأن إتيان السفة في بعض الأوقات لا يسمى بدعة مع أن عمل الناس في الوقتين المذكورين ليس على وجه الاستحباب المشروع ، فإن محل المصافحة المشروعة أول الملاقاة وقد يكون جماعة يتلاقون من غير مصافحة —



٥١٩٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ وَأَبْنُ نُمَيْرٍ  
عَنِ الْأَجَلَجِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَتَّقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا » .

— ويتصاحبون بالكلام ومذاكرة العلم وغيره مدة مديدة ثم إذا صلاوا يتصافحون  
فأين هذا من السنة المشروعة ، ولهذا صرح بعض علمائنا بأنها مكروهة من  
البدع المذمومة انتهى كلامه .

قلت : والذي قاله على القارى هو الحق والصواب ، وقول النووي خطأ .  
وتقسيم البدع إلى خمسة أقسام كما ذهب إليه الإمام ابن عبد السلام وتبعه عليه  
الإمام النووي أنكر عليه جماعة من العلماء المحققين ومن آخرهم شيخنا القاضى  
العلامة بشير الدين القنوجى رحمه الله فإنه رد عليه رداً بالغا .

قلت : وكذا المصافحة والمعانقة بعد صلاة العيدين من البدع المذمومة  
المخالفة للشرع والله أعلم .

قال المنذرى : فى إسفاده اضطراب وفى إسفاده أبو باج ، ويقال أبو صالح  
يحمى بن سليم ويقال يحيى بن أبى الأسود الفزارى الواسطى ويقال السكونى .  
قال ابن معين ثقة ، وقال أبو حاتم الرازى لا بأس به ، وقال البخارى وفيه  
نظر ، وقال السمدى غير ثقة ، وضعفه الإمام أحمد ، وقال وروى حديثاً منكراً  
هذا آخر كلامه . وبلغ بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها جيم انتهى  
كلام المنذرى .

( قبل أن يفترقا ) أى بالأبدان وبال فراغ عن المصافحة .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وابن ماجه ، وقال الترمذى حسن غريب  
من حديث أبى إسحاق عن البراء . هذا آخر كلامه . وفى إسفاده الأجلج  
واسمه يحيى بن عبد الله أبو حجية السكندى . قال ابن معين ثقة وقال مرة صالح —

٥١٩١ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد أنبأنا [حدثنا] حميد  
عن أنس بن مالك قال : « لما جاء أهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة » .

— ومرة ليس به بأس . وقال ابن عدى بعد فى شعبة الكوفة وهو عندى مستقيم  
الحديث صدوق ، وقال أبو زرعة الرازى ليس بقوى ، وقال أبو حاتم الرازى  
ليس بقوى كان كثير الخطأ مضطرب الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ،  
وقال الإمام أحمد روى غير حديث منكر ، وقال السعدى الأجابع مفتر ، وقال  
ابن حبان كان لا يدري ما يقول يجعل أبا سفيان أبا الزبير ويقلب الأسماء انتهى  
كلام المفذى .

( قد جاءكم أهل اليمن الخ ) قال المفذى : رجال إسناده اتفق البخارى ومسلم  
على الاحتجاج بحديثهم سوى حماد بن سلمة فإن مسلماً انفرد بالاحتجاج بحديثه .  
وقد أخرج البخارى فى الصحيح عن قتادة قال « قلت لأنس بن مالك  
أكانت المصافحة فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم » .  
وقد أخرج البخارى ومسلم حديث كعب بن مالك وفيه « دخلت المسجد  
فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى  
صافئى وهنائى .

وقال البخارى وصافح حماد بن زيد بن المبارك بيديه . وقال غيره المصافحة  
حسنة عند عامة العلماء ، وقد استحسنها مالك بعد كراهته وهى مما تثبت الود  
وتأكيد المحبة ، واستشهد بموقع فعل طلحة عند كعب بن مالك وسرويه بذلك  
وقوله لا أنساها لطلحة ، وذكر ما رواه قتادة عن أنس أن المصافحة كانت فى  
أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال وهم الحجة والقادة الذين يلزم اتباعهم انتهى  
كلام المفذى .

١٣ - باب في المعانقة

٥١٩٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد أنبأنا أبو الحسين  
- يعني خالد بن ذكوان - عن أيوب بن بشير بن كعب المدوي عن  
رجل من عنزة أنه قال لأبي ذر حيث سير [سير] من الشام : « إنني  
أريد أن أسألك عن حديث من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
قال : إذا أخبرك به إلا أن يكون سراً ، قلت : إنه ليس بسير ، هل  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفحكم إذا لقيتموه ؟ قال :  
ما لقيته قط إلا صافحني وبعث إلى ذات يوم ولم أسكن في أهلي ، فلما  
جئت أخبرني أنه أرسل إلى ، فأتيته وهو على سيره ، فالتزمي ،  
فكانت تلك أجود وأجود » .

( باب في المعانقة )

( عن أيوب بن بشير ) بالتصغير ( عن رجل من عنزة ) بعين مهملة فنون  
فراى مفتوحات قبيلة شهيرة ( حيث سير من الشام ) بصيغة المجهول من التسيير  
يقال سيره من بلده أخرجه وأجله . والمعنى حين أخرج أبو ذر من الشام ،  
وكان أبو ذر يسكن بالشام بدمشق وكان معاوية إذ ذاك عامل عمان عليها  
فاختلف هو ومعاوية في الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ،  
قال معاوية نزلت في أهل الكتاب ، وقال أبو ذر نزلت فينا وفيهم ، فكان  
بينه وبينه ، فكتب معاوية إلى عمان يشكوه فطلب عمان أهاذر بالمدينة ،  
وهذا هو سبب خروجه من الشام وقصته المذكورة في صحيح البخاري ( قال إذا )  
بالتنوين ( فلما جئت ) أي رجعت إلى أهلي ( أخبرني ) بصيغة المجهول ( وهو ) -

— أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (على سريره) قال ابن الملك : قد يعبر بالسريـر  
عن الملك والنعمة فالسريـر هنا يجوز أن يكون المراد به ملك النبوة ونعمتها ،  
وقيل هو السريـر من جريد النخل يتخذُه كل أحد من أهل المدينة وأهل مصر  
للنوم فيه وتوقياً من الهوام انتهى .

قال القارى : والمعتمد ما قيل كما لا يخفى ( فالتزمى ) أى عاتقنى ( فكانت  
تلك ) أى تلك الفعلة وهى التزامه قاله فى فتح الودود . وقيل أى الالتزام لأن  
المصدر يذكُر ويؤنث ( أجود ) أى من المصالحفة فى إفاضة الروح والراحة  
أو أحسن من كل شيء ، ويهصره عدم ذكر متعلق أفعل ليعم ، ويؤيده  
تأكيده مكرراً بقوله وأجود كذا فى المرقاة .

قال المنبرى : رجل من عزة مجهول . وذكر البخارى هذا الحديث فى  
تاريخه الكبير وقال مرسل انتهى . وأخرج أحمد فى مسنده من طريق بشر بن  
المفضل عن خالد بن ذكوان حدثنى أيوب بن بشير عن فلان العنزى وفيه  
« فقلت يا أبا ذر إني سألتك عن بعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
إن كان سرّاً من سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أحدثك قلت ليس بسر  
ولكن كان إذا لقي الرجل يأخذ بيده يصالحه قال على الخبير سقطت لم يلقنى قط  
إلا أخذ بيدي غير مرة واحدة وكانت تلك آخرهن أرسل إلى فأتيته فى مرضه  
الذى توفى فيه فوجدته مضطجماً فأكبهت عليه فرفع يده فالتزمى صلى الله  
عليه وسلم » .

## ١٤ - باب في القيام

٥١٩٣ - حدثنا حفص بن عمر أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمية بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري أن أبا أهريرة قال قال رسول الله [ النبي ] صلى الله عليه وسلم

### ( باب في القيام )

قد أورد المؤلف في هذا الباب حديثين دالين على جواز القيام ثم ترجم بعد عدة أبواب بلفظ باب الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك وأورد فيه حديثين يدلان على النهي عن القيام ، فسكانه أراد بصنيعه هذا الجمع بين الأحاديث المختلفة في جواز القيام وعدمه بأن القيام إذا كان للمعظم مثل صنع الأعاجم فهو منهي عنه ، وإذا كان لأجل العلم والفضل والصلاح والشرف والود والحببة فهو جائز .

وقال النووي في الأذكار : وأما إكرام الداخل بالقيام فالذي نخشاه أنه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية ونحو ذلك ، ويكون هذا القيام للبر والإكرام والاحترام لالولاء والإعظام ، وعلى هذا استمر عمل السلف والخلف ، وقد جمعت في ذلك جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته ، وذكرت فيه ما خالفها ، وأوضحت الجواب عنه ، فمن أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعته رجوت أن يزول إشكاله انتهى كلامه .

قلت : وقد نقل تلك الرسالة الشيخ ابن الحاج في كتابه المدخل ، وتمعّب على كل ما استدل به النووي رحمه الله ورد كلامه ، فعمليك بمطالعة المدخل وفتح الباري .

( أن أهل قريظة ) بالتصغير وهم جماعة من اليهود ( على حكم سعد ) أي -

عليه وسلم فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ أَقْمَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ إِلَى خَيْرِكُمْ ، فَجَاءَ حَتَّى قَعَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

— ابن معاذ لكونهم من حلفاء قومه (أرسل إليه) أى رسولا (أقر) أى أبيض (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أى للأنصار كما فى رواية الشيخين (قوموا إلى سيدكم أو إلى خيركم) شك من الراوى .

قال القارى فى المرقاة : قيل أى لتعظيمه ، ويستدل به على عدم كراهته فيكون الأمر للاباحة ولبيان الجواز ، وقيل معناه قوموا لإعانتته فى النزول عن الحمار إذ كان به مرض وأثر جرح أصاب أكله يوم الأحزاب ، ولو أراد تعظيمه لقال قوموا لسيدكم وما يؤيده تخصيص الأنصار والتفويض على السيادة المضافة وأن الصحابة رضى الله عنهم ما كانوا يقومون له صلى الله عليه وسلم تعظيماً له مع أنه سيد الخلق لما يعلمون من كراهيته لذلك على ما سيأتى . انتهى كلام القارى .

قال الحافظ شمس الدين بن القيم رحمه الله : وأخرج الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت « قدم زيد بن حارثة المدينة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فأتاه ، ففرع الباب ، فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله » وقال حديث حسن . وأخرج أيضاً بإسناد على شرط مسلم عن أنس قال : « لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له ، لما يعلمون من كراهيته لذلك » قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . وأخرج أيضاً من حديث سفيان — وهو الثورى — عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجاز قال « خرج معاوية ، فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال اجلسا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يتمثل له الرجال =

٥١٩٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ : « فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ » .

- قلت : أراد بما سيأتي حديث أنس رضى الله عنه قال « لم يمكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك » رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح .

واقعد أصاب من قال إن معناه قوموا لإعانتته في النزول عن الحمار ، فقد وقع في مسند عائشة عند أحد بلفظ « قوموا إلى سيدكم فأنزلوه » قال الحافظ سنده حسن ، قال وهذه الزيادة تحذف في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه انتهى كلام الحافظ . والمراد بالقيام المتنازع فيه القيام للتعظيم .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى والنسائى . والأقرب هو الشدید البياض والأثنى قراء انتهى كلام المنذرى .

= قياماً فليتبوأ مقعده من النار » قال هذا حديث حسن .  
حدثنا هناد حدثنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجاز عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

وهذا الإسناد على شرط الصحيح قال : وفى الباب عن أبي أمامة .  
وفيه رد على من زعم أن معناه أن يقوم الرجل للرجل في حضرتة وهو قاعد ، فإن معاوية روى الخبر لما قاما له حين خرج .  
وأما الأحاديث المتقدمة فالقيام فيها عارض للقادم . مع أنه قيام إلى الرجل للقائه لا قياماً له ، وهو وجه حديث فاطمة .

فالمذموم : القيام للرجل . وأما القيام إليه للتلقى إذا قدم : فلا بأس به . وبهذا تجتمع الأحاديث . والله أعلم .

٥١٩٥ - حدثنا الحسن بن عليّ وابنُ بَشَّارٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ  
عُمَرَ قَالَ أُنْبَأَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ  
عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا  
كَانَ أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَذِيًّا [ وَهَذِيًّا وَدَلًّا ] وَقَالَ الْحَسَنُ : حَدِيثَنَا وَكَلَامًا ،  
وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَسَنُ السَّمْتَ وَالْمَهْذِيَّ وَالْدَّلَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ فَاطِمَةَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهَا ، كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا

— ( ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً ) بفتح فسكون ( ودلاً ) بفتح دال وتشديد  
لام ( وهذياً ) بفتح فسكون ، قال في فتح الودود هذه الألفاظ متقاربة المعاني  
فمعناها المهيمّة والطريقة وحسن الحال ونحو ذلك انتهى .  
وفسر الراغب الدل بحسن الشئاميل ( وقال الحسن ) هو ابن علي شيخ —

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :  
وحكى عن شعبة قال : سألت عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة فقال : يعرف  
وينكر . هذا آخر كلامه .  
وهذا الحديث يرويه شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان  
بن عسال .

وفي نفس الحديث : ما يدل على أنه منكر جداً ، فإن فيه « أنهم سألوه عن  
تسع آيات بينات ؟ فقال لهم : لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنا ، ولا تقتلوا  
النفس التي حرم الله إلا بالحق — إلى آخره » والآيات التسع التي أرسل بها موسى  
إلى فرعون : إنما كانت آيات نبوته ، ومعجزات صدقه ، كالمصا ، واليد ، وباقي الآيات  
ولهذا قال تعالى ( ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ، فاسأل بني إسرائيل  
إذ جاءهم . فقال له فرعون : إني لأظنك يا موسى مسحوراً . قال لقد علمت : ما أنزل  
هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر ، وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً ) :  
فهذه آيات النبوة قبل نزول آيات الحكم والشرع . وهذا بين بحمد الله تعالى .



فَقَبَّلَهَا [ وَقَبَّلَهَا ] وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ لِإِيْدِهِ  
فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا .

## ١٥ — باب في قبلة الرجل ولده

٥١٩٦ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ الْأَنْقَرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهُوَ يُقْبِلُ حُسَيْنًا فَقَالَ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا فَعَلْتُ هَذَا بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ

— أبى داود ( ولم يذكر الحسن ) هو ابن على المذكور ( من فاطمة ) صلة أفعال  
التفضيل أعنى أشبه ( كانت ) أى فاطمة ( إذا دخلت عليه ) أى على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ( قام إليها ) أى مستقبلاً ومتوجهاً ( فقبلها ) قال القارى :  
أى ما بين عينها أو رأسها ( وكان إذا دخل ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( فقبلته ) أى عضواً من أعضائه الشريفة والظاهر أنه اليد المقيمة . واحتج النووى  
بهذا الحديث أيضاً على جواز القيام المتنازع ، وأجاب عنه ابن الحاج باحتمال  
أن يسكون القيام لها لأجل لإجلاسها فى مكانه لا كراماً لها لا على وجه القيام  
المنازع فيه ، ولا سيما ما عرف من ضيق بيوتهم وقلة الفرش فيها فكانت لإرادة  
إجلاسه لها فى موضعه مستلزمة لقيامه وأمعن فى بسط ذلك كذا فى فتح البارى .  
قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى . وقال الترمذى حسن غريب  
من هذا الوجه .

## ( باب في قبلة الرجل ولده )

( أبصر ) أى رأى ( وهو يقبل ) بتشديد الواو للتحال ( إن لى —

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ .

٥١٩٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا [أَنْبَاءَنَا]

هَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : ثُمَّ قَالَ - تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبْشِرِي بِأَعَائِشَةَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَذْرَكَ وَقَرَأَ عَلَيْهَا الْقُرْآنَ » فَقَالَ : أَبُو آيٍ قَوْمِي فَقَبِّلِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : أَحْمَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا إِبَّاءَ كَمَا .

— عشرة من الولد ) بفتح الحاء ويحوز ضم أوله وسكون ثانيه بمعنى الأولاد ( ما فعلت هذا ) أى التقبيل ( من لا يرحم لا يرحم ) الفعل الأول على البناء للفاعل والثانى للمفعول ، وروى الفعلان مرفوعين على أن تكون « من » موصولة وبجزمين على أن تكون شرطية ، ويجوز أن يراد من الرحمة الأولى الشفقة على الأولاد بقريفة ما قبله وأن يراد أعم .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

( أبشرى ) بقطع الهزمة ( قد أنزل عذرك ) وفى رواية البخارى « فقد أنزل الله براءتك » ( وقرا ) أى النبى صلى الله عليه وسلم ( عليها ) أى على عائشة ( القرآن ) أى آيات براءتها من قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ ﴾ الخ ( فقال أبو آي ) أى أبى أبو بكر وأمى أم رومان ( قومي فقبلى ) بتشديد الموحدة ( لا إياكا ) أى لا أحمد إياكا .

قال المنذرى : وهو طرف من الحديث وقد أخرجه البخارى ومسلم من هذه الطريق مختصراً ومطولاً .

١٦ - باب في قبلة ما بين العيينين

٥١٩٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي شهبّة أخبرنا علي بن مسهر عن  
أجلح عن الشّعبي « أن النبي صلى الله عليه وسلم تلقى جعفر بن أبي طالب  
فالتزمه وقبل ما بين عينيّه » .

١٧ - باب في قبلة الخلد

٥١٩٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي شهبّة أخبرنا المتمر عن إياس  
ابن دغفل قال: « رأيت أبا نصرّة قبل خلد الحسن رضي الله عنه [ الحسن  
ابن عليّ عليهما السلام ] » .

( باب في قبلة ما بين العيينين )

( علي بن مسهر ) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء ( تلقى جعفر بن  
أبي طالب ) أى استقبله حين قدم من السفر ( فالتزمه ) أى عانقه .  
قال المنذرى : هذا مرسل ، وأجلح تقدم السلام عليه .

( باب في قبلة الخلد )

( عن إياس بن دغفل ) بفتح دال مهملة وسكون غين معجمة وفتح فاء  
( رأيت أبا نصرّة ) بفون ومعجمة ساكنة اسمه مفذر بن مالك ثقة من الثالثة  
( قبل خلد الحسن رضي الله عنه ) هكذا في أكثر النسخ وكذا في أطراف لازي  
الحسن غير منسوب ، وفي بعض النسخ الحسن بن علي عليهما السلام .

قال المنذرى : إياس بن دغفل الحراني بصرى تابعي ، وأبو نصرّة المنذرى  
مالك بن قطعة العوق البصرى تابعي ، والحسن هو ابن أبي الحسن البصرى ،  
ودغفل هو بفتح الدال وسكون العين المعجمة وبعدها فاء مفتوحة ولام ، ونصرّة -

٥٢٠٠ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : « دَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى ، فَأَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ [وَقَالَ] لَهَا : كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ وَقَبْلَ خَدِّهَا » .

### ١٨ - باب في قبلة اليد

٥٢٠١ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ وَذَكَرَ قِصَّةً قَالَ : فَدَنَوْنَا - يَعْنِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَبَّلْنَا يَدَهُ » .

- بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبمدها راء مهملة مفتوحة وتاء تأنيث ، والعوقة بفتح العين المهملة وبمدها واو مفتوحة وقاف مفتوحة وتاء تأنيث بطن من عبد القيس .

( أول ما قدم المدينة ) ما مصدرية أى أول قدومه المدينة ( قد أصابتها حمى ) بضم الحاء وتشديد الميم مقصوراً ( يا بنيّة ) تصغير بنت للشقيقة ( وقبل خدّها ) أى للمرحمة والمودة ، أو مراعاة للسنة قاله القارى .  
والحديث سمكت عنه المنذرى .

### ( باب في قبلة اليد )

( وذكر قصة ) قد تقدم ذكر هذه القصة في كتاب الجهاد ( فدنونا ) أى قربنا .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حسن لا نعرف -

— إلا من حديث يزيد يعنى ابن أبى زياد هذا آخر كلامه وقد تقدم فى كتاب الجهاد أتم من هذا .

وقد روى عمرو بن مرة الجلبى عن عبد الله بن سلمة وهو أبو العالية السكونى وهو بكسر اللام عن صفوان بن عسال رضى الله عنهم أن يهودياً قال لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبی قال فقبلاً يده ورجله ، وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه مطولاً ومختصراً ، وأخرجه الترمذى فى موضعين من كتابه وصححه فى الموضعين قال وفى الباب عن يزيد بن الأسود وابن عمر وكعب بن مالك .

وقال النسائى فى حديث صفوان وهذا حديث مفكر ويشبه أن يسكون إنكار النسائى له من جهة عبد الله بن سلمة فإن فيه مقالا ، وقد صنف الحافظ أبو بكر الأصبهاني المقرئ جزءاً فى الرخصة فى تقبيل اليد ذكر فيه حديث ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وبريدة بن الحصيب وصفوان بن عسال وبريدة العبدى والزارع بن عامر العبدى وذكر فيه آثاراً صحيحة عن الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ، وذكر بعضهم أن مالكاً أنكره وأنكر ما روى فيه وأجازه آخرون .

وقال الأبهري إنما كرهها مالك إذا كانت على وجه التكبر والتعظيم لمن فعل ذلك به ، فأما إذا قبل إنسان يد إنسان أو وجهه أو شيئاً من بدنه ما لم يكن عورة على وجه القربة إلى الله لدينه أو لعلمه أو لشرفه فإن ذلك جائز ، وتقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم بقرب إلى الله وما كان من ذلك تعظيماً لدنيا أو لسلطان أو لشبهه من وجوه التكبر فلا يجوز انتهى كلام المفردى .

١٩ — باب في قبلة الجسد

٥٢٠٢ — حدثنا عمرو بن عون أنبأنا خالد عن حسين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حضير - رجل من الأنصار - قال : « بيننا هو يحدث القوم وكان فيه مزاح بيننا بضحكهم ، فطعمه النبي صلى الله عليه وسلم في خاصرته يعود ، فقال : أصبرني ، قال : اضطر ، قال : إن عليك قيصاً وليس على قيص ، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم عن قيصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحته ، قال : إنما أردت هذا يارسول الله . »

( باب في قبلة الجسد )

( عن أسيد بن حضير ) بالتصغير فيهما ( رجل ) بالجر على أنه بدل من أسيد أو بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو رجل من الأنصار ( قال بينا هو ) أي أسيد والقائل هو عبد الرحمن بن أبي ليلى ( وكان فيه مزاح ) قال الجوهري : المزاح بالضم الاسم ، وأما المزاح بالكسر فهو مصدر مازحه والمفهوم من القاموس أنهما مصدران إلا أن الضم مصدر الجرد والكسر مصدر الزيد كذا في المرقاة ( فطعمه النبي صلى الله عليه وسلم ) أي ضربه على سبيل المزاح ( في خاصرته ) معناه بالفارسية تهى كاه ( فقال ) أي أسيد ( أصبرني ) بفتح الهمزة وكسر الموحدة أي أقدرني ومكني من استيفاء القصص حتى أطعن في خاصرته كما طعنت في خاصرته ( قال ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( اضطر ) أي استوف القصص . قال الخطابي : معنى أصبرني أقدرني من نفسك ومعنى اضطر استغفد .

قال في النهاية : إن النبي صلى الله عليه وسلم طعن إنساناً بقضيب مداعبه —

## ٢٠ - باب قبلة الرجل

٥٢٠٣ - حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع أخبرنا مطر بن عبد الرحمن الأعنقي حدثني أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدّها زارع - وكان في وفد عبد القيس - قال : « لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحيلنا فنقبّل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله [ورجله] وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عيبتهم فلبس ثوبين ، ثم أتى النبي صلى الله عليه

— فقال له أصبرني قال اصبر أي أقدمي من نفسك قال استقد يقال اصطبر فلان من خصمه واصطبر أي اقتص معه واصبره الحاكم أي أقصه من خصمه انتهى ( فاحتضنه ) أي اعتنقه وأخذه في حضنه وهو ما دون الإبط إلى الكشح ( وجعل يقبل كشمه ) هو ما بين الخاصرة إلى الضلع الأقصر من أضلاع الجنب كذا في المرافة ، وقال في الصراح كشح تهيكاه ( قال إنما أردت هذا ) أي ما أردت بقولي أصبرني إلا هذا التقبيل وما أردت حقيقة القصاص . والحديث سكت عنه المنذرى .

## ( باب قبلة الرجل )

بكسر الراء وسكون الجيم .

( أخبرنا مطر ) بفتحين ( بن عبد الرحمن الأعنقي ) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الفون ( وكان ) أي زارع ( في وفد عبد القيس ) أي في ما بينهم ومن جملتهم ( فجعلنا نتبادر ) أي في النزول من رواحيلنا ( وانتظر المنذر الأشج ) قال الذهبي في التجريد : أشج عبد القيس اسمه المنذر بن الحارث العبدي انتهى . قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اللغات شرح المشكاة : روى أنه لما وفد —

وسلم فقال له : إن فيك خلقتين يُحِبُّهُمَا اللهُ : الحِلْمُ والأَنَاةُ ، قال :  
يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا أُلْخِئْتُ بِهِمَا أَمْ اللهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا ؟ قال : بَلِ اللهُ جَبَلَكَ  
عَلَيْهِمَا ، قال : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ [ خَصْلَتَيْنِ - خُلُقَيْنِ ]  
يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ .

— عبد القيس تبادروا من رواحلمهم وسقطوا عنها على الأرض وفعلوا ما فعلوا  
وقررهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ، والذي كان رأسهم ومقدمهم اسمه  
الأشج نزل أولاً في منزل له واغتسل ولبس الثياب البيض ثم دخل المسجد فصلى  
فيه ركعتين ودعا فقصد إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاضعاً خاشعاً بتأني ووقار ،  
فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأدب أثنى عليه وقال إن فيك خلقتين إلى  
آخره انتهى ( عيبته ) بفتح عين سهلة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم موحدة مفتوحة  
مستودع الثياب ( فقال ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( له ) أي للمعذر الأشج  
( خلقتين ) أي خصلتين ( الحلم والأناة ) روياً مرفوعين ومنصوبين الحلم بكسر  
الخاء تأخير مكافأة الظالم ، والمراد به هنا عدم استعجاله وتراخيه حتى ينظر في  
مصالحه ، والأناة على وزن القناة هو التثبت والوقار كذا في شرح المشارق لابن  
الملك ( جهلني ) أي خلقتني . وفي الحديث دليل على جواز تقبيل الأرجل .

قال المنذرى : وأخرج هذا الحديث أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة  
وقال ولا أعلم زارع غيره ، وذكر أبو عمرو النمرى أن كنيته أبو الزارع وأن له  
ابناً يسمى الزارع وبه كان يسكنى وأن حديثه عند البصريين وأن حديثه  
هذا حسن .



٢١ - باب في الرجل يقول جعاني الله فذاك

٥٢٠٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد ح . وأخبرنا مسلم  
أخبرنا هشام عن حماد - يَمْنِيَانِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ - عن زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عن

( باب في الرجل يقول جعاني الله فذاك )

فدى بالكسر مقصور ويفتح أيضاً لكنه مرجوح على ما نقله الأزهري  
عن الفراء بأن الكسر مع القصر هو الراجح والفتح مرجوح .  
وقال أبو علي القالي : قال الفراء إذا فتحوا الفاء قصرُوا فقالوا فدى لك  
وإذا كسروا الفاء مدوا وربما كسروا الفاء وقصرُوا فقالوا هم فدى لك .  
وأيضاً قال أبو علي سمعت الأحنف يقول لا يقصر الفداء بكسر الفاء إلا  
للضرورة وإنما المقصور هو المفتوح . وقال الجوهري : الفداء إذا كسر أوله يمد  
ويقصر وإذا فتح فهو مقصور انتهى .

ويراد من هذه الجملة الدعاء على النوعين ، أحدهما حفظ الإنسان وإخلاقه  
عن الفانية ببذل المال عنه . قاله الراغب كما في قوله تعالى ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾  
فدية طعام مسكين ﴿ أى على الذين يطيقونه أن يحفظوا ويخلصوا أنفسهم عن  
الناتبة أى تكليف الصوم أو عذاب عدم الصوم ببذل المال عنهم وهو إطعام  
المسكين ، فكان معنى الجملة أن الله جعاني أن أحفظك عن النوائب ببذل  
المال عنك .

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :

وقد أخرجنا في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه « أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر . فقال : إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة  
الدنيا ، وبين ما عنده ، فاختار ما عنده ، فبكى أبو بكر ، وقال : فدينك بأبائنا  
وأمهاتنا - الحديث » .

أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا فِدَاكَ [ فِدَاؤُكَ ] » .

— والثاني إقامة الشيء مقام الشيء في دفع المسكاره . قاله أبو البقاء كما في قوله تعالى ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ أى أقمنا ذبحاً عظيماً مقام إسماعيل في دفع المسكروه بمعنى الذبح عنه ، فكان معنى الجملة أن الله يحفظك عن المسكاره وجعلنى قائماً مقامك في دفعها عنك ويعرض لى ما يعرض لك من النوائب والمسكاره في عوضك ، وهذا المعنى هو الصريح في المقصود ، تقول العرب فداك أبى وأمى أى أبى وأمى ينوبان مقامك في دفع المسكروه عنك . وأنشد الأصمعى للنايفه :

مهلاً فداء لك الأقوم كلهم وما أتمر من مال ومن ولد  
أى الأقوم كلهم وجميع الأموال والأولاد ينوبون مقامك في دفع المسكاره عنك ويعرض لهم في عوضك ما يعرض لك من النوائب والمسكاره وأنت تسلم وتحفظ منها .

وقد ترجم البخارى باب قول الرجل فداك أبى وأمى ، وباب قول الرجل جعلنى الله فداءك انتهى .

قال الحافظ : أى هل يباح أو يكره ، وقد استوعب الأخبار الدالة على الجواز أبو بكر بن أبى عاصم وجزم بجواز ذلك فقال للمرء أن يقول ذلك لسلطانه ولأكبيره ولذوى العلم ولمن أحب من إخوانه غير محذور عليه ذلك ، بل يشاب عليه إذا قصد توقيره واستعطافه ، ولو كان ذلك محظوراً انتهى النبى صلى الله عليه وسلم قائل ذلك ولا أعلمه أن ذلك غير جائز أن يقال لأحد غيره —

== وهذا كان بعد إسلام أبى قعافه ، فإنه خطب بهذه الخطبة قبيل وفاته صلى الله عليه وسلم بقليل .

وهذا أصح من حديث الزبير وأولى أن يؤخذ به منه . والله أعلم .

## ٢٢ — باب في الرجل يقول أنعم الله بك علينا

٥٢٠٥ — حدثنا سلمة بن شبيب أخبرنا عبد الرزاق أنهما ممر عن قتادة أو غيره أن عمران بن حصين قال : « كُنا نقول في الجاهلية : أنعم الله بك علينا وأنعم صباحا ، فلما كان الإسلام نهينا عن ذلك . قال

— وكذا أخرجه البخاري في الأدب المفرد في الترجمة . قال للطبراني : في هذه الأحاديث دليل على جواز قول فداك انتهي .

( فداك لبيك وسعيديك ) يحىء معناه في باب الرجل ينادى الرجل فيقول لبيك ( وأنا فداك ) وفي بعض النسخ فداؤك ، وفي نسخة المفسري جعلني الله فداك مكان وأنا فداك . قال في مجمع البحار بكسر فاء وفتحها مدأ وقصراً ، وقال الحافظ في فتح الباري تحت قوله فاغفر فدى لك ما اتفقنا . قال للمازري : لا يقال الله فداء لك لأنها كلمة تستعمل عند توقع مكروه لشخص فيختار شخص آخر أن يحل به دون ذلك الآخر ويفديه ، فهو إما مجاز عن الرضا كأنه قال نفسي مهدولة لرضاك ، أو هذه الكلمة وقعت خطاباً لسامع الكلام انتهى . وفي الحديث دليل جواز قول جعلني الله فداك أو أنا فداؤك . والحديث سكت عنه المنذرى .

## ( باب في الرجل يقول أنعم الله بك علينا )

( عن قتادة أو غيره ) شك من الراوى ( أنعم الله بك علينا ) أى أقر بك عين من تحبه أو أقر عينك بمن تحبه كذا في القاموس .

قال في المرقاة : أنعم الله بك علينا الباء زائدة لتأكيد التعدية ، والمعنى أقر الله عينك بمن تحبه ، وعيلاً تمييز من المفعول أو بما تحبه من النعمة ، ويجوز كونه من أنعم الرجل إذا دخل في النعم ، فالباء للتعدية وقيل الباء للسببية أى —

عَبْدُ الرَّزَاقِ قَالَ مَعْمَرٌ : يُسْكِرُهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : أُنْعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا ،  
وَلَا تَبَأْسَ أَنْ يَقُولَ : أُنْعِمَ اللَّهُ عَيْنَكَ .

— أُنْعِمَ اللَّهُ بِسَبَبِكَ عَيْنًا أَى عَيْنٍ مِنْ يَحْبُكَ أَنْتَهَى (وَأُنْعِمَ) قَالَ الْقَارِى فِي الْمَرْقَاةِ  
بِقَطْعِ هَمْزٍ وَكُسْرِ عَيْنٍ ، وَفِي نَسْخَةِ بَهْمَزٍ وَصَلٍ وَفَتَحَ عَيْنٍ مِنَ النِّعْمَةِ (صَبَاحًا)  
تَمْيِيزًا أَوْ ظَرْفًا ، أَى طَابَ عَيْشُكَ فِي الصَّبَاحِ (فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ) أَى وَجَدَ  
(نَهَيْنَا) بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ (قَالَ مَعْمَرٌ يُسْكِرُهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ الْخ) قَالَ فِي فَتْحِ  
الْوُدُودِ مَا حَاصِلُهُ : إِنْ الظَّاهِرُ أَنَّ مَبْنَى النِّهْيِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ تَحْيَةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَسَكُنَ  
كَانَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ أُنْعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا ، فَإِذَا تَغَيَّرَ ذَلِكَ مَا بَقِيَ لَهُ حُكْمُ  
تَحْيَةِ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْتَهَى .

قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : هَذَا مُقْطَعٌ ، قَتَادَةُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَانَ بْنِ حَصِينٍ أَنْتَهَى .  
وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ : وَفِي حَدِيثٍ مَطْرُفٌ لَا تَقُلْ نِعِمَ اللَّهُ بِكَ  
عَيْنًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْعِمُ بِأَحَدٍ عَيْنًا وَاسْكُنْ قُلْ أُنْعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا . قَالَ الرَّخْشَرِيُّ :  
الَّذِي مَنْعَ مِنْهُ مَطْرُفٌ صَحِيحٌ فَصِيحٌ فِي كَلَامِهِمْ ، وَعَيْنًا نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ مِنَ  
السَّكَافِ وَالْبَاءِ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَالْمَعْنَى نَعَمَكَ اللَّهُ عَيْنًا أَى نَعَمَ عَيْفِكَ وَأَقْرَبُهَا ، وَقَدْ  
يُحَذَفُونَ الْجَارَ وَيُوصِلُونَ الْفِعْلَ فَيَقُولُونَ نَعَمَكَ اللَّهُ عَيْنًا ، وَأَمَّا أُنْعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا  
فَالْبَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ لِأَنَّ الِهْمَزَةَ كَافِيَةً فِي التَّعْدِيَةِ تَقُولُ نِعِمَ زَيْدٌ عَيْنًا وَأَنْعَمَ اللَّهُ عَيْنًا ،  
وَيُحْذَرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَنْتَمَ إِذَا دَخَلَ فِي النِّعْمِ فَيُتَّعَدَى بِالْبَاءِ . قَالَ وَلَعَلَّ مَطْرُفًا  
خِيلَ إِلَيْهِ أَنْ انْتَصَابَ الْمَيِّزُ فِي هَذَا السَّكَلَامِ عَنِ الْفَاعِلِ فَاسْعَظَمَهُ تَعَالَى اللَّهُ أَنْ  
يُوصَفَ بِالْحَوَاسِ عَلَوًا كَبِيرًا كَمَا يَقُولُونَ نِعِمْتَ بِهِذَا الْأَمْرُ عَيْنًا وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ ،  
نَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَ فِي نِعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا كَذَلِكَ أَنْتَهَى كَلَامُهُ .

٢٣ - باب الرجل يقول للرجل حفظك الله

٥٢٠٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح الأنصاري قال أخبرنا أبو قتادة « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر له فعطشوا ، فانطلق سرعان القاس ، فلزمته رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الآية فقال : حَفِظَكَ اللهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهٗ » .

( باب الرجل يقول للرجل حفظك الله )

( فانطلق سرعان من الناس ) بفتح السين المهملة وفتح الراء هو المشهور ، ويروى بإسكان الراء هم المسرعون إلى الخروج كذا في السجل .  
قال المنذرى : وأخرجه مسلم بطوله ، وقد تقدم في كتاب الصلاة مختصراً  
أيضاً ، وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه مختصراً ، وقد تقدم الكلام على سرعان .

٢٤ - باب الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك

[ باب في قيام الرجل للرجل ]

٥٢٠٧ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز قال : « خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ عَامِرٍ فَقَامَ ابْنُ عَامِرٍ وَجَلَسَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِ عَامِرٍ : اجْلِسْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ الدَّارِ » .

( باب الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك )

( من أحب أن يمثل له ) كيفصر أى يقوم وينتصب له ( فليقتبوا ) أى فليقتبوا أمر بمعنى الخبر كأنه قال من أحب ذلك وجب له أن ينزل منزلة من النار وحق له ذلك . واستدل المؤلف رحمه الله بهذا الحديث على منع قيام الرجل للرجل تعظيماً له .

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله تعالى :

على قول المنذرى . وقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي الزبير عن جابر « أنهم لما صلوا خلفه صلى الله عليه وسلم . قال : فلما سلم قال : إن كدتم آتفاً أن تفعلوا فعل فارس والروم - الحديث » .

وحمل أحاديث النهى عن القيام على مثل هذه الصورة ممتنع . فإن سياقها يدل على خلافه ، وأنه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن القيام له إذا خرج عليهم . ولأن العرب لم يكونوا يعرفون هذا ، وإنما هو من فعل فارس والروم . ولأن هذا لا يقال له : قيام للرجل ، إنما هو قيام عليه . ففرق بين القيام للشخص النهى عنه . والقيام عليه : المشبه لفعل فارس والروم ، والقيام إليه عند قدومه الذى هو سنة العرب . وأحاديث الجواز تدل عليه فقط .

٥٢٠٨ - حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ

عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ  
عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : « خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّفًا  
عَلَى عَصَا ، فَقُمْنَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ يُعْظَمُ  
بَعْضُهَا بَعْضًا . »

— وفي فتح الباري قال النووي في الجواب عن هذا الحديث : إن الأصح  
والأولى بل الذي لا حاجة إلى ما سواه أن معناه زجر المكلف أن يحب قيام  
الناس له ، قال وليس فيه تعرض للقيام بنهي ولا غيره وهذا متفق عليه . قال  
والمنهي عنه محبة القيام ، فلو لم يخطر بباله فقاموا له أو لم يقوموا فلا لوم عليه ،  
فإن أحب ارتكب التحريم سواء قاموا أو لم يقوموا ، قال فلا يصح الاحتجاج  
به لترك القيام فإن قيل فالقيام سبب للوقوع في المنهي عنه ، قلنا هذا فاسد لأننا  
قدمنا أن الوقوع في المنهي عنه يتعلق بالحجة خاصة انتهى ما خصا . ولا يخفى  
ما فيه ، واعترضه ابن الحاج بأن الصحابي الذي تلقى ذلك من صاحب الشرع  
قد فهم منه النهي عن القيام الموقع للذي بقام له في الحذور فصوب فعل من امتنع  
من القيام دون من قام وأقرره على ذلك ، وكذا قال ابن القيم في حواشي السنن  
في سياق حديث معاوية رد على من زعم أن النهي إنما هو في حق من يقوم  
الرجال بحضرته ، لأن معاوية إنما روى الحديث حين خرج فقاموا له . انتهى  
ما في الفتح .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن هذا آخر كلامه . وقد تقدم  
الكلام على هذا الحديث وما بمسده في الورق التي قبل هذا في باب ما جاء في  
القيام انتهى كلام المنذرى .

(عن أبي العدبس) بفتح المهملةين والموحدة المشددة بعدها مهملة كوفي —

٢٥ - باب في الرجل يقول فلان يقرئك السلام

٥٢٠٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ غَالِبٍ قَالَ : « إِنَّا لَجُلُوسٌ [ جُلُوسٌ ] بِيَابِ الْحُسَيْنِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ حَدَّثَنِي

— مجهول من السادسة كذا في التقریب (متوكئاً) أى معتمداً (على عصا) أى لمرض كان به ، قاله القارى ( فقمنا إليه ) وفى المشكاة فقمنا له . قال القارى : أى لتعظيمه ، واحتج بهذا الحديث على منع القيام ، وأجاب عنه الطبرى بأنه حديث ضعيف مضطرب السند فيه من لا يعرف كذا فى فتح البارى .

قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه وفى إسناده أبو غالب واسمه حزور ، ويقال نافع ، ويقال سعيد بن الحزور ، قال يحيى بن معين صالح الحديث ، وقال مرة ليس به بأس ، وقال مرة ترك شعبة أبها غالب لأنه رآه يحدث فى الشمس ، وضعفه شعبة على أنه تغير عقله ، وقال موسى بن هارون ثقة ، وقال أبو حاتم الرازى ليس بالقوى ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما يوافق الثقات ، وقال ابن سعد فى الطبقات اسمه نافع وكان ضعيفاً منكر الحديث ، وقال النسائى ضعيف ، وقال الدارقطى لا يعتبر به ، وقال مرة ثقة . هذا آخر كلامه . وحزور بفتح الحاء المهملة وبعدها زاي مفتوحة وواو مشددة مفتوحة وبعدها راء مهملة وهو مذكور فى الأسماء المفردة . وقد أخرج مسلم فى صحيحه من حديث أبى الزبير عن جابر أنهم لما صلوا خلفه قعوداً قال فلما سلم قال إن كدتُم آتفاً تفعلون فملى فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا . انتهى كلام المنذرى .

( باب في الرجل يقول فلان يقرئك السلام )

(عن غالب) هو ابن خطاف البصرى القطان قاله المنذرى (إننا جلوس) —



أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ : بَعَثَنِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :  
انْقِرِ فَأَقْرَأَهُ السَّلَامَ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لِمَنْ أَبِي يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ، فَقَالَ :  
عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ السَّلَامُ .

٥٢١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ  
سُلَيْمَانَ عَنْ زَكَرِيَّا عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : لِمَنْ جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، فَقَالَتْ :  
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » .

— أَيْ جَالسون (باب الحسن) أَيْ البصري (عن جدِّي قال) أَيْ الجد (فقال)  
انته (أمر من أتى بآني) (فقال عليك وعلى أبيك السلام) قال في فتح الودود :  
هذا يدل على أنه يرده على الحامل أيضاً . وحديث عائشة الآتي يدل على جواز  
الاقتصار على الأصل فيؤخذ من الحديثين أن الأول مندوب والثاني جائز انتهى .  
قال المفذري : وأخرجه النسائي ، وقال فيه عن رجل من بني نمير عن أبيه  
عن جده هذا الإسناد فيه مجاهيل . وخطاف بضم الخاء المعجمة ويقال بفتح الخاء  
وبمدها طاء مهملة مشددة مفتوحة وبعد الألف فاء أخت القاف .

(فقال وعليه السلام) قال الحافظ في فتح الباري : ولم أر في شيء من  
طرق حديث عائشة أنها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم ، فدل على أنه أَيْ  
الرد على المبلغ غير واجب انتهى .

قال المفذري : وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه بنحوه .

٢٦ - باب الرجل ينادى الرجل فيقول لبيك

٥٢١١ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد أنبأنا يعض بن عطاء عن أبي همام عبد الله بن يسار أن أبا عبد الرحمن الغفري قال : « شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً ، فسيرنا في يومٍ فأُظِرَّ شديد الحرِّ فنزلنا تحت ظلِّ الشَّجَرِ [الشَّجَرَةِ] فلما زالت الشمسُ لبستُ لأمتي وركبتُ فرسي ، فأُتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطِهِ فقلتُ : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، قد حانَ الرَّواحُ ، فقال : أَجَلٌ ، ثُمَّ قال : يَا بِلَالُ [قُمْ يَا بِلَالُ قُمْ - يَا بِلَالُ قُمْ] فَتَارَ مِنْ تَحْتِ سَمَرَةٍ كَانَ ظِلُّهُ ظِلَّ طَائِرٍ ، فقالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَأَنَا فِدَاؤُكَ ، فقالَ :

( باب الرجل ينادى الرجل فيقول لبيك )

( شديد الحر ) تفسير لفاظ . قال في القاموس : قاط يومنا اشتد حره ( لبست لأمتي ) اللأمة بفتح اللام وضكون الهمزة الدرع ، ويقال له بالفارسية زره ( وهو في فسطاطه ) بالضم هو ضرب من الأبنية في السفر دون السراق كذا في الجمع ( قد حان الرواح ) أي جاء وقت الرواح وهو السير في آخر النهار ( ثم قال يا بلال ) وفي بعض النسخ لا بلال قم وفي بعضها قم يا بلال قم ( فتار ) أي وثب ( من تحت سمرة ) قال في الصراح سمرة بالفتح وضم الميم درخت طلع ( كأن ظله ) أي ظل شجر السمرة في القلة ( ظل طائر ) المقصود أن ظل السمرة كان قليلاً غاية القلة فكأنه بسبب القلة ظل طائر ( فقال لبيك وسعديك ) قال في القاموس . ألب أقام كلب ومعه لبيك أي أنا مقيم على طاعتك إلباباً بعد إلباب وإجابة بعد إجابة . وقال فيه في مادة سعد أسعده أعانه ولبيك وسعديك أي إسماداً بعد إسماد انتهى .

أُسْرِجَ لِي الْفَرَسَ ، فَأُخْرِجَ سَرَجًا دَفَقَاهُ مِنْ لَيْفٍ لَيْسَ فِيهِمَا [ فِيهِ ] أُشْرَ  
وَلَا بَطْرَ فَرَكَبَ وَرَكَبْنَا « وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

— وقال في النهاية : لبيك هو مأخوذ من لب بالمكان وألب إذا أقام به  
وألب على كذا إذا لم يفارقه ، ولم يُستعمل إلا على لفظ التثنية في معنى التكرير  
أى إجابة بعد إجابة وهو منصوب على المصدر بهامل لا يظهر كأنك قلت  
ألب إلباباً بعد إلباب ، وقيل معناه أتجاهى وقصدى يا رب إليك من قولهم دارى  
تاب دارك أى تواجهها ، وقيل معناه إخلاصى لك من قولهم حسب لباب إذا  
كان خالصاً مخلصاً ، ومنه لب الطعام ولبابه . ومعنى قوله سعديك أى ساعدت  
طاعتك مساعدة بعد مساعدة وإسعاداً بعد إسعاد ، ولهذا ثنى وهو من المصادر  
المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال . قال الجرى : لم يُسمع سعديك مفرداً  
انتهى كلامه ( أسرج لى الفرس ) أى اشدد على الفرس السرج وهو بالفارسية  
زين : قال في القاموس : أسرجتها شددت عليها السرج ( دفقاه ) أى جانباه .

قال في القاموس : الدف بالفتح الجنب من كل شئ أو صفحته كالدفعة ( من  
ليف ) بالكسر هو بالفارسية پوست درخت خرما ( ليس فيهما ) أى فى  
الدفقين ، وفى بعض النسخ ليس فيه فالضمير للسرج ( أشر ولا بطر ) كلاهما  
بفتحتين ومعناها واحد وهو شدة النشاط وقلة احتمال النعمة والطفيان بالنعمة .  
قال في المصباح : أشر أشرأ فهو أشر من باب تعب بطر وكفر النعمة فلم  
بشكرها وبطر بطراً فهو بطر من باب تعب بمعنى أشر أشرأ انتهى .

قال المنذرى : أبو عبد الرحمن القرشى الفهرى له صحبة قيل اسمه عبيد ،  
وقيل يزيد بن أنيس وقيل كرز بن ثعلبة وقيل إنه لم يرو عنه إلا أبو هام —

قال أبو داود: أبو عبد الرحمن المنزلي ليس له إلا هذا الحديث، وهو حديث نبيل جاء به حماد بن سلمة.

٢٧ - باب في الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك

٥٢١٢ - حدثنا عيسى بن إبراهيم البركي وسميعه من أبي الوليد الطيالسي - وأنا لحديث عيسى أضبط - قال حدثنا عبد القاهر بن السري - يعني السلمي - أخبرنا ابن كنانة بن عباس بن مرداس عن أبيه عن جده قال: «صَحَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عُمَرُ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَكَ» وساق الحديث.

— عبد الله بن يسار انتهى (قال أبو داود) من ههنا إلى قوله حماد بن سلمة لم يوجد في بعض النسخ (حديث نبيل) بالإضافة، والنبيل على وزن الأمير هو الماهر في الأمور وهذا ثناء من المؤلف ليعلى بن عطاء شيخ حماد بن سلمة والله أعلم.

(باب في الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك)

(البركي) بكسر الموحدة وفتح الراء. قال في تاج العروس: البرك كعنب كأنه جمع بركة سكة بالبصرة معروفة نقله ياقوت انتهى.

وفي المراصد: البرك جمع بركة سكة معروفة بالبصرة انتهى (وسمعه) أي هذا الحديث أيضاً (أضبط) أي أحفظ وأتقن (أو عمر) شك من الراوي (أضحك الله سنك) أي أدام الله فرحك وسرورك.

قلل المنزلي: وأخرجه ابن ماجه مطولاً في دعاء عشية عرفة. قال البخاري: كنانة روى عنه ابنه لم يصح وقال ابن حبان كنانة بن عباس بن مرداس —

٢٨ - باب في البناء

٥٢١٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي السَّفَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : « مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَطِيقُ حَائِطًا لِي أَنَا وَأُمِّي فَقَالَ : مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْءٌ أَصْلَحُهُ ، فَقَالَ : الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ [ ذَاكَ ] . »

٥٢١٤ - حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَادُ بْنُ الْمُنْكَثَرِ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادِهِ بِهَذَا قَالَ : « مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نُمَالِجُ خُصًّا لَنَا وَهِيَ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقُلْنَا : خُصٌّ لَنَا وَهِيَ فَتَحَنُّنُ نَصْلِحُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ . »

— السلي بروى عن أبيه روى عنه ابنه منه مكر الحديث جداً فلا أدرى التخليط في حديثه منه أو من ابنه وأيهما كان فهو ساقط الاحتجاج بما روى لعظم ما أتى من المناكير عن المشاهير .

( باب في البناء )

( وأنا أطين حائطاً لي ) من التطيين أى أصلحه بالطين ، والواو للحال ( فقال الأمر أسرع من ذلك ) أى الموت أسرع من فساد ذلك الحائط الذى تخاف فسادَه وهدمه لو لم تصلحه .

قال المذرى : وأخرجه الترمذى وابن ماجه ، وقال الترمذى حسن صحيح .

( ونحن نمالج ) أى نصلح ( خصاً ) قال فى القاموس : الخص بالضم البيت من القصب أو البيت يسقف بخشبة كالأزج ( وهى ) فى القاموس : وهى كوعى —

٥٢١٥ - حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا زهير أخبرنا عثمان بن حكيم أخبرني إبراهيم بن محمد بن حاطب القرشي عن أبي طلحة الأسدي عن أنس بن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال : ما هذه [ هذا ] ؟ قال له أصحابه : هذه لفلان - رجل من الأنصار - قال : فسكت وحملها في نفسه حتى إذا جاء صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلم عليه في الناس أعرض عنه ، صنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه ، فشكا ذلك إلى أصحابه ، فقال : والله إنني لأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : خرج [ فخرج ] فرأى قبتك ، فرجع الرجل إلى قبتِه فهدمها حتى سواها بالأرض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يرها فقال : ما فعلت القبة ؟ قالوا : شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه ، فأخبرناه ، فهدمها ،

— وولى تحرق وانشق واسترخى رباطه ، والمجلة صفة لخصا ( ما أرى الأمر ) أى الموت ( إلا أعجل ) أى أسرع ( من ذلك ) أى من خراب ذلك الخصب .

( قبة مشرفة ) أى بقاء عالياً ( فقال ما هذه ) استفهام انكار أى ما هذه العارة المنكرة ومن بانيتها ( رجل ) بالجر بدل من فلان ( وحملها ) أى أضمر تلك الفعل في نفسه غضباً على فاعلها في فعلها . ففي أساس البلاغة حملت الحقد عليه إذا أضمرته كذا في المرقاة ، وقيل الضمير للكرهية المفهومة من المقام ( أعرض عنه ) أى لم يرد عليه السلام ( فشكا ذلك ) أى ما رآه من أثر الغضب والإعراض ( والله إنني لأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى أرى منه ما لم أعهد من الغضب والكرهية ولا أعرف له سبباً . قاله القارى ( ما فعلت —

فَقَالَ: أَمَا إِنْ كُلُّ بِنَاءٍ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَالًا، إِلَّا مَالًا - يَفْنَى - مَالًا بَدَّ مِنْهُ .

## ٢٩ - باب في اتخاذ الغرف

٥٢١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُطَرِّفٍ الرَّوَّاسِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَبِيصٍ عَنْ دُكَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْمُرِّيِّ قَالَ: « أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاهُ الطَّعَامَ فَقَالَ: يَا مُهْرٌ أَذْهَبَ فَأَعْطَاهُمْ، فَأَرْتَقِي بِنَا إِلَى عُيْلِيَّةٍ فَأَخَذَ [وَأَخَذَ] الْمِفْتَاحَ مِنْ حُجْرَتِهِ [حُجْرَتِهِ] فَفَتَحَ » .

— القبة) ضبط بالمعروف والمجهول أى ماصار حالها وما شأنها لا يرى أثرها (أما) بالتخفيف حرف التنبيه (إلا ما لا) أى إلا ما لا بد منه، فحذف اسم لا وخبرها معاً (إلا ما لا) كرره للتأكيد (يعنى ما لا بد منه) هذا تفسير من أحد من الرواة .

وقال الحافظ زين الدين العراقي فى تخريج أحاديث إحياء العلوم والحافظ ابن حجر فى فتح البارى: يعنى إلا ما لا بد منه والله أعلم .  
والحديث سكت عنه المنذرى .

## (باب فى اتخاذ الغرف)

بضم الغين وفتح الراء جمع غرفة بالضم ، ويقال لها بالفارسية برواره [ بروزن همواره بالاخانه وحجره بالاى حجره باشد فرفهك صراح ] كافى الصراح (إلى علية) بضم العين وكسر ها وكسر اللام وبالتحتية المشددين أى غرفة (من حجرته) بالراء المهمله ، وفى بعض النسخ حجرته بالزاي المعجمة .  
قال فى القساموس : الحجرزة بالضم معقود الإزار ومن السراويل موضع التكة .

### ٣٠ - باب في قطع الصدر

٥٢١٧ - حدثنا نصر بن عليّ أنبأنا أبو أسامة عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن حبشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ » .

سئل أبو داود عن معنى هذا الحديث فقال : « هَذَا الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ ، يَعْنِي مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ فِي فَلَاةٍ اسْتَنْظَلُ بِهَا ابْنُ السَّبِيلِ وَالْبَهَائِمُ عَقَبًا [عَقِيًا] وَظُلُمًا يَفْتِنِرُ حَقًّا . يَسْكُونُ لَهُ فِيهَا صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ » .

— قال المنذرى : وأخرجه البخارى في التاريخ الكبير ، وذكر فيه سماع إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم وسماع قيس بن أبي حازم من دكين ، وقال أبو القاسم البغوى ولا أعلم لدكين غير هذا الحديث . ودكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبمدها نون .

والفتح والمفتح بكسر الميم فيهما واحد المفاتيح التى يفتح بها . انتهى كلام المنذرى .

### ( باب في قطع الصدر )

( حبشى ) بضم المهملة وسكون الموحدة بمدها معجمة ثم ياء ثقيلة كذا في التقريب ( من قطع سدره ) أى شجرة نبق ، زاد فى رواية للطبرانى « من سدر الحرم » وهى مبينة للمراد دافعة للاشكال ، كذا فى شرح الجامع الصغير ( سئل أبو داود الخ ) وما أجاب به أبو داود ووافقه عليه العلماء ، ولا بد له من التأويل الصحيح .



٥٢١٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ وَسَلَمَةُ - يَمْنَى ابْنُ شَدِيبٍ - قَالَ أَخْبَرَنَا

— وقال في النهاية : قيل أراد به صدر مكة لأنها حرم ، وقيل صدر المدينة نهى عن قطعه ليكون أنسا وظلا لمن يهاجر إليها .

وقيل أراد الصدر الذي يكون في القلاة يستظل به أبناء السبيل والحيوان أو في ملك إنسان فيتحامل عليه ظالم فيقطعه بغير حق ، ومع هذا فالحديث مضطرب الرواية فإن أكثر ما يروى عن عروة بن الزبير وكان هو يقطع الصدر ويتخذ منه أبوابا .

قال هشام : وهذه أبواب من صدر قطعه أبى وأهل العلم مجمعون على إباحة قطعه انتهى .

وفي مرقاة الصعود قال البيهقي في سننه قال أبو ثور سألت أبا عبد الله الشافعي عن قطع الصدر فقال لا بأس به ، قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « اغسلوه بماء وسدر » .

قال البيهقي : فيكون محمولا على ما حمله عليه أبو داود .  
قال وروينا عن عروة أنه كان يقطعه من أرضه وهو أحد رواة الفقه ، ويشبه أن يكون النهى خاصا كما قال أبو داود .

وفي كتاب أبي سليمان الخطابي أن المزني سئل عن هذا فقال وجهه أن يكون صلى الله عليه وسلم سئل عن هجم على قطع صدر لقوم أو لقيم أو لمن حرم الله أن يقطع عليه فتحامل عليه بقطعه ، فاستحق ما قاله ، فتسكون المسألة سبقت السامع فسمع الجواب ولم يسمع السؤال ، وجعل نظيره حديث أسامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنما الربا في النسيئة » وقد قال « لا تبيعن الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل » .

واحتج المزني بما احتج به الشافعي من إجازته صلى الله عليه وسلم أن يفصل —

عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَبْنَانًا مَعْمَرٌ مِنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ  
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

٥٢١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَمَّرٍ بْنِ مَيْسَرَةَ وَحُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ

قَالَا أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ قَالَ : « سَأَلْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ عَنْ قَطْعِ  
السِّدْرِ وَهُوَ مُتَنَفِّذٌ [ مُتَنَفِّذٌ ] إِلَى قَصْرِ عُرْوَةَ فَقَالَ : أُنْزِلَ هَذِهِ الْأَنْوَاعُ  
وَالْمَصَارِيحُ إِنَّمَا هِيَ مِنْ سِدْرِ عُرْوَةَ ، كَانَ عُرْوَةُ يَقْطَعُهُ مِنْ أَرْضِهِ وَقَالَ :

— الميث بالسدر ولو كان حراماً لم يحز الانتفاع به . قال والورق من السدر كالنصفين  
وقد سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حرم قطعه من شجر الحرم بين ورقه  
وغيره ، فلما لم يمنع عن ورق السدر دل ذلك على جواز قطع السدر . انتهى  
( صوب الله ) أى ينكسه وألقاه على رأسه في نار جهنم ، وهذا دعاء أو خبر .  
قال المنذرى : والحديث أخرجه النسائي وقال فيه عبد الله الخنمى .

( عن رجل من ثقيف ) قال البيهقي : الرجل لعله عمرو بن أوس ثم أخرجه  
من طريق عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عروة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم « إِنْ الَّذِينَ يَقْطَعُونَ السِّدْرَ يَصْهَبُهُمُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِهِمُ النَّارَ صَبَاً »  
وأخرجه من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عروة عن  
عائشة موصولاً وقال المرسل هو المحفوظ .

قال المنذرى : وهذا مرسل .

( عن قطع السدر ) قال المنذرى : السدر شجر التنبق الواحدة سدرية ، وقيل  
هو السمر ، وقال الأصمعي ما ينبت عنه في البرارى فهو الضال بتخفيف اللام  
( وهو ) أى هشام ( فقال ) هشام ( والمصاريح ) جمع مصراع .

قال في المصباح : المصراع من الباب الشطروهما مصراعان ( وقال ) عروة -

لَا بَأْسَ بِهِ . زَادَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ : هِيَ بِاعِرَاقِي جِثْنِي بِيَدْعَةٍ ، قَالَ : قُلْتُ  
إِنَّمَا الْبِدْعَةُ مِنْ قِبَلِكُمْ ، سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ بِهَكَذَا : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَطَعَ السِّدْرَ ، ثُمَّ سَأَلَ مَعْنَاهُ .

### ٣١ - باب في إمالة الأذى عن الطريق

٥٢٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ  
حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ ثَائِرَةٍ وَسَيِّئُونَ  
مَفْضِلًا ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْضِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ . قَالُوا : وَمَنْ  
يُطِيقُ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : الثُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَذْفِفُهَا وَ [أَوْ] الشَّيْءُ تَنْجِيهِ

— (فقال) هشام بن عروة لحسان بن إبراهيم (هي) ضمير الشأن والقصة والسكوفيون  
يسمونها ضمير المجهول ، وهذا الضمير يرجع إلى ما بعدها لزوماً على خلاف  
القياس كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ  
أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ كَذَا فِي مَعْنَى اللَّيْبِ . فَلَفْظَةُ هِيَ هَذِهِ تَرْجِعُ إِلَى لَفْظِ  
بِدْعَةٍ فِي قَوْلِهِ جِثْنِي بِبِدْعَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (جِثْنِي بِبِدْعَةٍ) أَيْ بِأَمْرِ مُبْتَدِعٍ لَمْ نَسْمَعْهُ  
مِنَ النَّبِيِّ عَنْ قَطْعِ السِّدْرِ (قَالَ) حَسَانُ (إِنَّمَا الْبِدْعَةُ مِنْ قِبَلِكُمْ) أَيْ مِنْ  
جَانِبِكُمْ يَا هِشَامُ ، فَأَنْتُمْ تَذْهَبُونَ إِلَى جَوَازِ قَطْعِ السِّدْرِ .

قال المنذرى : إسناده مضطرب وهو يروى عن عروة بن الزبير وقد ذكر  
عنه ولده هشام أنه كان يقطعه .

### (باب في إمالة الأذى عن الطريق)

(أبي بربرة) هو بدل من أبي (عن كل مفصل) هو على وزن مسجد —

عن الطريقي ، فإن لم تجد فرَكمتا الضحى تجزئك .

٥٢٢١ - حدثنا مسدد أخبرنا حماد بن زهير ح . وأخبرنا أحمد بن منيع عن عباد بن عباد وهذا لفظه وهو أتم عن واصل عن يحيى ابن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يصح على كل سلاحي من ابن [ بني ] آدم صدقة ، تسليمه على من

- أحد مفاصل الأعضاء (قال) النبي صلى الله عليه وسلم ( النخاعة ) بالضم هي البرقة الخارجة من أصل الفم مما يلي النخاع قاله المناوي .  
وقال في المصباح : النخاعة ما يخرج من الإنسان من حلقه من مخرج الخاء المعجمة . كذا قيده ابن الأثير .

وقال المطرزي : النخاعة هي النخاعة وهكذا قال في العباب ( فإن لم تجد ) أى شيئاً مما يطلق عليه اسم الصدقة عرفاً أو شرعاً يبلغ عدد الثلاثمائة والستين ( فرَكمتا الضحى ) وخصت الضحى بذلك لتمحضها للشكر لأنها لم تشرع جارة لغيرها بخلاف الرواتب قاله المناوي ( تجزئك ) أى تكفيك عن الصدقة . قال النووي : ضبطناه بفتح أوله وضمه فالضم من الأجزاء والفتح من جزى يجرى أى كفى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لا تجزى نفس عن نفس ﴾ وفي الحديث « لا يجزى من أحد بمدك » قاله السيوطي .

قال المنذرى : في إسناده على بن الحسين بن واقد وفيه مقال انتهى .  
والحديث أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه ، وقال المناوي في شرح الجامع الصغير إسناده حسن .

( وهذا لفظه ) أى عباد ( وهو أتم ) أى حديث عباد ( عن يحيى بن عقيل ) بضم الهمزة مصغراً ( يصح على كل سلاحي من ابن آدم صدقة ) السلاحي بضم

لَقِيَ صَدَقَةً ، وَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً ، وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةً ، وَإِمَامُ طَهْ  
الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةً ، وَبُضْعَتُهُ [بِضْعَةٍ - بِضْعَةٍ] أَهْلُهُ صَدَقَةً . قَالُوا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيَّنِّي شَهْوَتَهُ [فَهْوَتَهُ] وَتَسْكُونُ لَهُ صَدَقَةً . قَالَ : أَرَأَيْتَ

— السين وفتح الميم أى عظام الأصابع والمراد بها العظام كلها .  
قال فى النهاية : السلامى جمع السلامة وهى الأئمة من أنامل الأصابع وقيل  
واحدة وجمعه سواء ويجمع على سلاميات ، وهى التى بين كل مفصلين من  
أصابع الإنسان انتهى .

قال الطيىبى : لاسم يصحح إما صدقة أى تصبح الصدقة واجبة على كل سلامى  
وإمام ابن آدم على تجويز زيادة من والظرف خبره وصدقة فاعل الظرف أى  
يصحح ابن آدم واجباً على كل مفصل منه صدقة ، وإمام ضمير الشأن ، والجملة  
الإسمية بعدها مفسرة له .

قال القاضى يعنى أن كل عظام من عظام ابن آدم يصحح سليماً عن الآفات  
باقياً على الهيئة التى تتم بها منافعه فعليه صدقة شكرياً لمن صورده ووقاه عما يغيره  
ويؤذيه ( عن الطريق صدقة ) .

قال القاضى عياض : يحتمل تسمية هذه الأشياء صدقة أن لها أجراً كما  
للصدقة أجر ، وأن هذه الطلعات تماثل الصدقات فى الأجور ، وسماها صدقة على  
طريق المقابله وتجنيس الكلام ، وقيل معناه أنه صدقة على نفسه ( وبضعته )  
أى جماعه .

فى المصباح : الهضغ بالضم جمعه أبضاع مثل قفل وأقفال يطلق على الفرج  
والجماع (بأنى) أى أحدهما (قال) الله صلى الله عليه وسلم (أرأيت) أى أخيرنى —

لَوْ وَضَعَهَا فِي غَيْرِ حَقِّهَا أَكَانَ بِأَتَمِّ . قَالَ : وَيُجْزِيهِ [ وَيُجْزِي ] مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ مِنَ الضُّحَى .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : لَمْ يَذْكُرْ حَادُّ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ .

٥٢٢٢ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ أَخْبَرَنَا [ أَنبَأَنَا ] خَالِدٌ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ

يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّبَلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسْطِهِ .

— (لو وضعها) أى شهورته (أكان بأتم) زاد مسلم : « فكذاك إذا وضعها في الحلال كان له أجر » قال النبي صلى الله عليه وسلم ( ويجزى ) أى يكفى ( من ذلك ) هى بمعنى عن ، أى يكفى عما ذكر مما وجب على السامع من الصدقات كذا في المرقاة ( ركعتان ) لأن الصلاة عمل بجميع أعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكره ( من الضحى ) أى من صلاة الضحى أو في وقت الضحى .

قال في النهاية : فأما الضحوة فهو ارتفاع أول النهار ، والضحى بالضم والقصر فوقه وبه سميت صلاة الضحى انتهى .  
قال المنذرى : والحديث أخرجه النسائي .

( بهذا الحديث ) السابق ( وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ) النبي بالرفع فاعل ذكر أى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ( في وسطه ) بفتح الواو وسكون السين أى في وسط كلامه أى بين كلامه ، فالضمير الجرور يرجع إلى كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد نقل هذا الضبط عن العلامة الحديث محمد إسحاق الدهلوى رحمه الله .

ويجعل أن لفظ النبي بالنصب وفاعل ذكر الراوى وضيم الجرور في لفظ وسطه يرجع إلى الحديث ، أى ذكر الراوى لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في —

٥٢٢٣ - حدثنا عيسى بن حماد أنبأنا الأعمش عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ غَضْنَ شَوْكُهُ عَنِ الطَّرِيقِ

— وسط الحديث ولم يذكر في أول الحديث أى بعد أبى ذر فروى الحديث عن أبى ذر بصورة الموقوف، ثم ذكر لفظ النبى صلى الله عليه وسلم في وسط الحديث وجعله مرفوعاً والله أعلم بالصواب .

ويؤيد المعنى الأول الذى نقل عن شيخنا الدهلوى ما أخرجه أحمد في مسنده من طريق مهدي بن ميمون حدثنا وأصل مولى أبى عبيدة عن يحيى ابن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبى الأسود الديلى عن أبى ذر قال : « قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم . قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ، إن بكل تسبيحة صدقة ، وبكل تحميدة صدقة وفى بضم أحدكم صدقة ، قال قالوا يا رسول الله أياى أحدنا شهوته يكون له فيها أجر ؟ قال أرايت لو وضعها فى الحرام أكان عليه فيها وزر ، وكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له فيها أجر . وقال وتهليلة وتسكيرة صدقة ، وأمر بمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة . »

وفى رواية له من طريق عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن الأعمش عن عمرو ابن مرة عن أبى البختري عن أبى ذر قال « قيل للنبى صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الأموال بالأجر ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن فيك صدقة كثيرة فذكر فضل سمعك وفضل بصرك قال وفى مهاضعتك أهلك صدقة ، فقال أبو ذر أؤجر أحدنا فى شهوته ؟ قال أرايت لو وضعت فى غير حل أكان عليك وزر ؟ قال نعم . قال أفتحتسبون بالشمر ولا تحسبون بالخير . »

إِنَّمَا كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَتَقَطَّعَتْهُ فَأَلْقَاهُ [وَأَلْقَاهُ] ، وَإِنَّمَا كَانَ مَوْضُوعًا فَأَمَّا طَهُ  
فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَا فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ .

— وفي رواية له من طريق يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن  
أبي الهيثم عن أبي ذر قال : « قلت يا رسول الله ذهب الأغنياء بالأجر  
بصلون ويطعمون ويحجون ، قال وأنتم تصلون وتصومون وتحجون ، قلت :  
يتصدقون ولا يتصدق ، قال وأنك فيك صدقة رفعتك العظم عن الطريق صدقة  
وهدايتك الطريق صدقة ، وعونك الضعيف بفضل قوتك صدقة ، وبيانك عن  
الأرتم [ هو الذي لا يفصح الكلام ولا يبينه ] صدقة ، ومباذمتك أمرأتك  
صدقة » فذكر الحديث .

وأما في الرواية السابقة أي رواية عباد بن عباد فكان ذكر الصدقات في  
صدر الكلام من غير بيان قصة الأغنياء والفقراء .

وحدثني أبي ذر أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب استحباب صلاة  
الفتح حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال أخبرنا مهدي وهو ابن ميمون  
أخبرنا وأصل مولى أبي عبيدة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي  
الأسود الديلي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « يصبح على كل  
سلاحي من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل  
تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر  
صدقة ، ويحزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى » .

قال المنذرى والحديث أخرجه مسلم ( فشكر الله ) أي غفر الله . قال في  
النهاية : فشكره لعباده مغفرته لهم ( له ) أي للرجل ( بها ) أي بهذه الخصلة .  
والحديث سكنت عنه المنفرد .



٣٢ - باب فى إطفاء النار بالليل

٥٢٢٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل أخبرنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه رواية . وقال مرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون » .

٥٢٢٥ - حدثنا سليمان بن عبد الرحمن التمار أخبرنا عمرو بن طلحة حدثنا أسباط عن يمامة عن عكرمة عن ابن عباس قال : « جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فألقته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعداً عليها فأحرقت منها مثل موضع » .

( باب فى إطفاء النار بالليل )

( عن أبيه ) عبدالله بن عمر ( رواية ) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم ( لا تتركوا النار ) أى موقدة . قال القوي : هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها ، وأما القناديل المعلقة فى المساجد وغيرها فإن خيف حريق بسببها دخلت فى الأمر بالإطفاء وإن أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بتركها لانقفاء العلة التى علل بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذا انتفت العلة زال المفع انتهى . قال المنذرى : والحديث أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه .

( فأخذت ) أى شرعت ( فجاءت ) الفأرة ( بها ) أى بالفتيلة ( فألقته ) أى الفتيلة ( على الخمرة ) هى مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه فى سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من القبات ولا تكون خمرة إلا فى هذا المقدار وسميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها وقد جاء فى سنن أبى داود عن ابن عباس قال « جاءت فأرة » الحديث وهذا صريح فى إطلاق الخمرة على — ( ١١ - عون المعبود ١٤ )

دِرْزَمِ [ الدَّرْزَمِ ] ، فقال : إِذَا نَسْتُمْ فَأُطْفِئُوا سُرُجَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ  
مِثْلَ هَذِهِ عَلَى هَذَا فَتَحَرِّقْكُمْ .

— الكبير كذا في النهاية وفي حياة الحيوان : الخمرة السجادة التي يسجد عليها  
المصلى سميت بذلك لأنها تخمر الوجه أى تغطيه انتهى ( فأحرقت ) الفأرة  
( منها ) أى من الخمرة ( فقال ) النبى صلى الله عليه وسلم ( مثل هذه ) أى الفأرة  
( على هذا ) أى الفعل وفأرة البيت هى الفويسقة التى أمر النبى صلى الله عليه وسلم  
بقتلها فى الحل والحرم وأصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور ، وبه سمى  
العاصى فاسقاً ، وإنما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة تلبيهن ،  
وقيل لخروجهن عن الحرمة فى الحل والحرم أى لآحرمة لمن بحال . وروى  
الطحاوى فى أحكام القرآن بإسناده عن يزيد بن أبى نعيم أنه سأل أبا سعيد  
الخدري لم سميت الفأرة الفويسقة ، فقال استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم ذات  
ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت  
فقام إليها وقتلها وأحل قتلها للحلل والحرم ذكره العلامة الدميرى . قال المازنى :  
فى إسناده عمرو بن طلحة ولم نجد له ذكراً فيما رأيناه من كتبهم ، وإن كان هو  
عمرو بن طلحة وقع فيه تصحيف وهى طبقة لا يحتج بحديثه والله عز وجل أعلم .  
وقد أخرج البخارى ومسلم فى صحيحهما من حديث أبى موسى الأشعرى قال  
« احترق بيت على أهله بالمدينة فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بشأنهم قال إن هذه النار إنما هى عدوة لىكم فإذا نتم فأطفئوها عنكم » .

وأخرج البخارى من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خرو الأنية ، وفيه فإن الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت  
وأخرجه مسلم بمعناه وفيه « فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم » قال  
الطبرى فى هذه الأحاديث الإبانة على أن الحق على من أراد المهيت فى بيت —

### ٣٣ — باب فى قتل الحيات

٥٢٢٦ — حدثنا إسحاق بن إسماعيل أخبرنا سُفيانُ عن ابنِ عَجَلانَ عن أبيهِ عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « مَا سَأَلْنَا عَنْهُ مُنْذُ حَارَبْنَاهُ ، وَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْهُنَّ خِيفَةً فَلَيْسَ مِنَّا » .

— ليس فيه غيره وفيه نار أو مصباح أن لا يبيت حتى يطفئه أو يحرقه بما يأمن به إحراقه وضره ، وكذلك إن كان فى البيت جماعة فالحق عليهم إذا أرادوا النوم أن لا ينام آخرهم حتى يفعل ما ذكرنا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن فرط فى ذلك مفرط فالحق ضرر فى نفس أو مال كان لوصية النبی صلى الله عليه وسلم لأمتة مخالفاً ولادية له . انتهى كلام المندرى . قالت : عمرو بن طلحة هو عمرو بن حماد بن طلحة السكونى أبو محمد القناد ، روى عن أسباط بن نصر ومندل بن على ، وروى عنه مسلم فرد حديث . وإبراهيم الجوزجاني قال مطين ثقة وقال أبو داود رافضى ، كذا فى الخلاصة . والحديث أخرجه الحاكم وقال إسناده صحيح .

### ( باب فى قتل الحيات )

( ما سألنا عن ) أى ما صالحن الحيات ( منذ حاربنا ) أى منذ وقع بيننا وبينهن الحرب ، فإن الحاربة والمعاداة بين الحية والإنسان جبلية لأن كلا منهما مجبول على طلب قتل الآخر ، وقيل أراد العداوة التى بينهما وبين آدم عليه السلام على ما يقال إن إبليس قصد دخول الجنة ففعله الخنزرة فأدخلته الحية فى فيها فوحش لآدم وحواء حتى أكلتا من الشجرة المنهية فأخرجا عنها . قاله القارى ( ومن ترك شيئاً منهن ) أى من ترك التعرض لهن ( خيفة ) أى لخوف ضرر منها أو من صاحبها ( فليس منا ) أى من المؤمنين بسائتنا الآخذين بطريقنا . —

٥٢٢٧ - حدثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَمَانَ السُّكْرِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ شَرِيكَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ كُلَّهِنَّ ، فَمَنْ خَافَ ثَأْرَهُنَّ فَلَيْسَ مِنِّي » .

٥٢٢٨ - حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ فِيمَا أَرَى إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

— ولعل المراد ما لا تظهر فيه علامة أن يكون جنياً . والحديث سكت عنه المنذرى . ( السكرى ) بضم السين وتشديد الكاف منسوب إلى بيع السكر وشرائه وعمله . قاله المقدسى فى الأنساب ( اقتلوا الحيات كلهن ) ظاهر فى قتل أنواع الحيات كلها . وفى حياة الحيوان وما كان منها فى البيوت لا يقتل حتى ينذر ثلاثة أيام لقوله صلى الله عليه وسلم « إن بالمدينة جفا قد أسلموا فإذا رأيتم منها شيئاً فاذنوه ثلاثة أيام » حمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح أنه عام فى كل بلد لا يقتل حتى ينذر . واختلف العلماء فى الأنداز هل هو ثلاثة أيام أو ثلاثة سرات والأول عليه الجمهور . وكيفية ذلك أن يقول أنشدكن بالعهد الذى أخذه عليكن نوح وسابان عليهما السلام أن لا تبدون ولا تؤذونا ( ثأرن ) أى انتقامهن الثأر هو الدم والانتقام ، والمعنى مخافة أن يكون لمن صاحب بطلب ثأرها . قد جرت العادة على نهج الجاهلية بأن يقال لا تقتلوا الحيات فإنسكنم لو قتلتم لجاء زوجها ويسكنكم للانتقام ، فهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا القول والاعتقاد كذا فى المرقاة .

قال المنذرى : والحديث أخرجه النسائى .

قال قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَرَكَ الْحَيَّاتِ خَافَةً طَلَبَ بَئِيسَ مَنَاقِبٍ ، مَا سَأَلَهَا عَنْهُ مُنْذُ حَارَبْنَا عَنْهَا » .

٥٢٢٩ — حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُنْجِيٍّ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُكَاوِيَةَ عَنْ مُوسَى الطَّحَّانِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَكْنُسَ زَمْزَمَ وَإِنْ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْجَنَانِ - بِعَنِ الْحَيَّاتِ الصَّغَارِ - فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِنَّ » .

٥٢٣٠ — حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَذَا الطُّنُجَيْنِ »

— (طالبن) أى انتقامهن قال المنذرى : ولم يجزم موسى بن مسلم الراوى عن عكرمة بأن عكرمة رفعه .

(إن نكس ززم) من باب نصر وضرب أى نصفى ززم ونخرج منها الكناسه وهى بالضم ما يكس وهى الزباله والسباطه (وإن فيها) أى فى بئر ززم (من هذه الجنان) بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان كحيطان وحائط ومن هذه تمييزية منصوبة على أنها اسم لأن أى لأن فيها بعض هذه الجنان (بمعنى) أى يريد العباس رضى الله عنه بالجنان . قال المنذرى : فى سماع عهد الرحمن بن سابط من العباس بن عهد المطب نظر والأظهر أنه مرسل .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر (اقتلوا الحيات) أى كلها عموماً . قال القرطبي : الأمر فى ذلك للإرشاد ، نعم ما كان منها محقق الضرر وجب دفعه (و) اقتلوا خصوصاً (ذا الطنيتين) بضم الطاء المهملة وسكون الفاء أى —

وَالْأَبْتَرُ فَإِنَّهُمَا بَلْتَمَسَانِ الْبَصَرَ وَبُسْقَطَانِ الْحَبْلِ . قال : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا فَأَبْصَرَهُ أَبُو لُبَابَةَ أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ يُطَارِدُ حَيَّةً فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ .

- صاحبهما ، وهى حية خبيثة على ظهرها خطان أسودان كالطفيطين ، والطفية بالضم على مافى القاموس خوصة المقل ؛ والخص بالضم ورق النخل الواحدة بهاء ، والمقل بالضم صمغ شجرة قاله القارى . وقال فى النهاية اللطيفة خوصة المقل فى الأصل وجمعها طفى ، شبه الخططين اللذين على ظهر الحية بمخوصتين من خوص المقل ( والأبتر ) بالنصب عطفاً على ذا قيل هو الذى يشبه المقطوع الذنب لقصر ذنبه وهو من أخبت ما يكون من الحيات ( فإنهما بَلْتَمَسَانِ ) أى يخطفان ويطمسان ( البصر ) أى بمجرد النظر إليهما لخاصية السمية فى بصرهما ، وقيل معناه أنهما يقصدان البصر باللسع والنهش ( الحبل ) بفتحيتين أى الجدين عند النظر إليهما لخاصية السمية أو من الخوف الفاشى . منهما لبعض الأشخاص ( قال ) سالم ( وكان عبد الله ) أى ابن عمر ( فأبصره ) الضمير المنصوب إلى عبد الله ( أبو لبابة ) بضم اللام الأنصارى المدنى اسمه بشير وقيل رفاعة بن عبد المنذر صحابى مشهور وكان أحد النقباء وعاش إلى خلافة على كذا فى القريب ( زيد بن الخطاب ) هو عم عبد الله ( وهو ) أى عبد الله ( يطارد ) من باب المفاعلة للمغالبة أو المبالغة أى يطرد يعنى يتبعها طلباً لقتلها ( فقال ) أبو لبابة ( عن ذوات البيوت ) أى صواحبهما .

وفى مرفاة الصعود : قيل إنه عام فى جميع البيوت . وعن مالك تخصيصه ببيوت المدينة وهو المختار ، وقيل تختص ببيوت المدن دون غيرها وعلى كل حال فتقتل فى البرارى والصحارى من غير إنذار ، وروى الترمذى أنها الحية التى تكون دقيقة كأنها فضة ولا تلتوى فى مشيتها انتهى .

٥٢٣١ - حدثنا القَعْقَبِيُّ عن مَالِكٍ عن نَافِعٍ عن أَبِي لُبَابَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ [الْحَيَاتِ] الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَا الطُّفَيْتَيْنِ [تَكُونُ ذَاتَ الطُّفَيْتَيْنِ] وَالْأَبْتَرُ فَإِنَّهُمَا يَخْطِفَانِ الْبَصِيرَ وَيَطْرِدَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ » .

٥٢٣٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَجَدَ بَعْدَ ذَلِكَ - يَعْنِي بَعْدَ مَا حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ - حَيَّةً فِي دَارِهِ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ - يَعْنِي إِلَى الْبَقِيْعِ » .

٥٢٣٣ - حدثنا ابْنُ السَّرْحِ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الهمداني قالَا أنبأنا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَسَاسَةُ عَنْ نَافِعٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ نَافِعٌ : « ثُمَّ رَأَيْتُهَا بَعْدَ فِي بَيْتِهِ » .

- قال المنذرى : والحديث أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه .

( الجنان التى تكون فى البيوت ) .

قال المنذرى : والحديث أخرجه البخارى ومسلم بنحوه .

( فأمر ) ابن عمر ( بها ) أى بالحية ( فأخرجت ) الحية . والحديث سكت عنه المنذرى .

( فى هذا الحديث ) السابق ( ثم رأيتها ) أى الحية ( بعد ) أى بعد ما أخرجت إلى البقيع .

قال المنذرى : قال بعضهم يحتمل أن تكون عادت للأذية فى المرة الثانية ، وبمحتمل أن تكون مؤمنة تحرمت به ونهركت بجواره انتهى .

٥٢٣٤ — حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ :

« حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ انْطَلَقَ هُوَ وَصَاحِبٌ لَهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ يَمُودُونَهُ [يَمُودَانَهُ] فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِينَا صَاحِبًا [فَلَقِينَا صَاحِبًا] لَنَا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلْنَا نَحْنُ فَجَلَسْنَا فِي الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَ فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُذْرِيَّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ الْهُوَامُ مِنَ الْجِنِّ ، فَمَنْ رَأَى فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فَلْيُخْرِجْ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَإِنْ عَادَ فَلْيَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ » .

— ( انطلق هو ) أى والد محمد وهو أبو يحيى ( وصاحب له ) أى لأبي يحيى ( يمودونه ) بصيغة الجمع تعليياً ، وفى بعض النسخ يمودانه بصيغة التثنية والضمير المنصوب إلى أبي سعيد .

قال أبو على ( فخرجنا من عنده ) أى من عند أبي سعيد أنا ومن كان عنده بعد ما دخلنا عليه غير صاحبي الذي كان يريد الدخول عليه أيضاً فإنه دخل عليه بعدى كما يدل عليه السياق وهو قوله ( فللقينا صاحباً لنا وهو يريد أن يدخل عليه ) أى على أبي سعيد للعيادة بعد خروجه من عنده ( فأقبلنا ) أى توجهنا إلى المسجد ( فجاء ) صاحبي ( إن الهوام ) جمع هامة مثل دابة ودواب ، والهامة ماله سم يقتل كالحية وهو المراد ههنا ، وقد تطلق على مالا يقتل كالحشرات ( فى بيته شيئاً ) أى أحداً تصور بصورة شيء من الحيات ( فليخرج ) من التحريج بمعنى التضييق بأن يقول لمن أنتن فى حرج وضيق إن عدتن إلينا فلا تلومننا أن نضيق عليك بالقتل والطرد والقتل كذا فى النهاية وفتح الودود .

قال المذرى : فى إسناده رجل مجهول .



٥٣٣٥ - حدثنا يزيد بن موهب الرَّمْلِيُّ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ صَيْفِيِّ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْأَنْصَارِ عَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ : « أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَبَيْنَمَا [ فَبَيْنَا ] أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ سَمِعْتُ خَتَمَ يَرِيهِ تَحْرِيكَ شَيْءٍ ، فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا حَيَّةٌ قَمَرْتُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا لَكَ ؟ فَقُلْتُ : حَيَّةٌ هَهُنَا ، قَالَ : فَتَرِيدُ مَاذَا ؟ قُلْتُ : أَقْتُلُهَا ، فَأَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي دَارِهِ تِلْقَاءَ بَيْتِهِ فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ عَمِّ لِي كَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ اسْتَأْذَنَ إِلَى أَهْلِهِ - وَكَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُرْسٍ - فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ بِسِلَاحِهِ ، فَأَتَى دَارَهُ فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةً عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالرُّمَحِ ، فَقَالَتْ : لَا تَفْعَلْ حَتَّى تَنْظُرَ مَا أَخْرَجَنِي ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَإِذَا حَيَّةٌ مُنْكَرَةٌ فَطَعَنَهَا بِالرُّمَحِ ثُمَّ خَرَجَ بِهَا فِي الرُّمَحِ تَرْتَكِضُ . قَالَ : فَلَا أُدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ

- ( اقتلها ) أى الحية ( فأشار ) أبو سعيد ( إلى بيت فى داره ) أى من جملة داره ، وفى رواية لمسلم إلى بيت فى الدار ( تلقاء بيته ) أى أبى سعيد ( فقال ) أبو سعيد ( يوم الأحزاب ) أى يوم الخندق ( استأذن ) أى ابن عم لى من النبى صلى الله عليه وسلم أن يرجع ( وكان ) ابن عم لى ( حديث ) أى جديد ( عهد بعرس ) بضم أوله أعرس الرجل بالمرأة بنى عليها ( وأمره أن يذهب بسلاحه ) .

وفى رواية مسلم : « خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة » ( فأتى ) ابن عم ( فأشار ) ابن عم ( إليها ) أى إلى امرأته ( بالرمح ) ليطعن بها لما أصابه من غيرة وحمية ( فقالت ) امرأته ( فطعنها ) أى الحية ( ثم خرج بها ) -

مَوْتَا الرَّجُلِ أَوْ الْحَيَّةِ ، فَأَتَى قَوْمَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا :  
ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ صَاحِبِنَا ، فَقَالَ : اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ نَفَرَا  
مِنَ الْجَنِّ أَسْأَلُكُمْ بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَحَذِّرُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،  
ثُمَّ إِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدُ أَنْ تَقْتُلُوهُ فَاقْتُلُوهُ بَعْدَ الثَّلَاثِ .

٥٢٣٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ بِهَذَا الْحَدِيثِ  
مُخْتَصَرًا قَالَ : « فَلْيُؤْذَنُ ثَلَاثًا فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدُ فَلْيَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ » .

٥٢٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي  
مَالِكٌ عَنْ صَيْفِيِّ مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ

- أَى بِالْحَيَّةِ ( تَرْتَكُضُ ) أَى تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ الْحَيَّةُ ( قَالَ ) أَبُو سَعِيدٍ ( الرَّجُلُ  
أَوْ الْحَيَّةُ ) بَيَانٌ لِأَيِّهِمَا ( أَنْ يَرُدَّ صَاحِبِنَا ) أَى يَحْيِيهِ ( فَقَالَ ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ) يَرِيدُ أَنْ الَّذِي يَفْعَلُهُ هُوَ اسْتَغْفَارُكُمْ لَا الدَّعَاءَ  
بِالْإِحْيَاءِ لِأَنَّهُ مَضَى سَبِيلُهُ ( فَحَذِّرُوهُ ) أَى خُوفُوهُ ، وَالْمُرَادُ مِنَ التَّخْوِيفِ الْقَشْدِيدُ  
بِالْحَلْفِ عَلَيْهِ كَافِيَ الرِّوَايَةِ الْآتِيَةِ أَنْ يُقَالَ لَهَا أَسْأَلُكَ بِعَهْدِ نُوحٍ وَبِعَهْدِ سُلَيْمَانَ  
ابْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ لَا تُؤْذِنَا ( ثُمَّ إِنْ بَدَأَ ) بِالْأَلْفِ أَى ظَهَرَ ( لَكُمْ  
بَعْدُ ) أَى بَعْدَ التَّحْذِيرِ .

قَالَ الْمُتَرَدِّى : وَالحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

( بهذا الحديث ) السابق ( فليؤذنه ) من الإيذان بمعنى الإعلام ، والمراد به  
الإيذار والاعتذار ، والمعنى قولوا له نحو ما تقدم ( بعد ) أَى بَعْدَ الْإِيْذَانِ ( فَإِنَّهُ  
شَيْطَانٌ ) أَى فَلَيْسَ بِحَيٍّ مُسْلِمٍ بَلْ هُوَ إِمَّا جَنَى كَافِرٌ وَإِمَّا حَيَّةٌ وَإِمَّا وَلَدٌ مِنْ أَوْلَادِ  
إِبْلِيسَ ، وَسَمَاءُ شَيْطَانًا لِمُرَدِّهِ وَعَدَمُ ذَهَابِهِ بِالْإِيْذَانِ .

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَمْعَةَ الْمَدَنِيِّ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَأَتَمَّ مِنْهُ قَالَ : « فَادْنُوهُ  
[ فَادْنُوهَا ] ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

٥٢٣٨ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ  
أَبِي لَيْلَى عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ حَيَاتِ الْيَمُوتِ فَقَالَ : إِذَا رَأَيْتُمْ  
مِنْهُمْ شَيْئًا فِي مَسَافِكِكُمْ فَقُولُوا : أُنْشُدُكُمْ [ كُمْ ] الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ  
عَلَيْكُمْ [ عَلَيْكُمْ ] نُوْحٌ ، أُنْشُدُكُمْ [ كُمْ ] الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ  
[ عَلَيْكُمْ ] سُلَيْمَانُ أَنْ تُوْذُونَا [ أَنْ لَا تُوْذُونَا ] فَإِنْ عُدْنَ فَاقْتُلُوهُنَّ » .

— ( فذكر نحوه ) أى نحوه الحديث السابق .

قال المنذرى : وفى لفظ لمسلم « فإنه كافر » .

( أنشدكن ) من باب نصر أى أسألكن ( العهد الذى أخذ عليكم نوح )  
ولعل العهد كان عهد إدخالها فى السفينة ( أخذ عليكم سليمان ) كأنه يذكرهن  
إياه ( أن تؤذونا ) أى لا تؤذونا كما فى الترمذى .

قال المنذرى : والحديث أخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى :  
حسن غريب لا نعرفه من حديث ثابت البناتى إلا من هذا الوجه من حديث  
ابن أبى لیلی . هذا آخر كلامه .

وابن أبى لیلی الذى رواه عن ثابت البناتى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى  
لیلى الفقيه الكوفى قاضيا ولا يحتاج بحديثه ، وأبو لیلی له محبة واسمه يسار ،  
وقيل داود ، وقيل أوس ، وقيل بلال أخوه ، وقيل لا يحفظ اسمه ،  
ولقبه أنيس .

٥٣٣٩ - حدثنا عمرو بن عوف أنبأنا أبو عوانة عن مُغيرة عن إبراهيم عن ابن مسعود أنه قال : « اقتلوا الحيات كَلَمًا إِلَّا الْجَانَّ الْأَبْيَضَ الَّذِي كَأَنَّهُ قَضِيبُ فِضَّةٍ » .

قال أبو داود فقال لي إنسان : الجانُّ لا يَنْعَرِجُ في مِشْقَةٍ ، فإن كانَ هذا صحيحًا كانت علامة فيه إن شاء الله .

- ( إلا الجانُّ الأبيض ) ولعل النهي عن قتل هذا النوع من الحيات إنما كان لعدم ضرره ( كأنه قضيب فضة ) أى قطعة فضة .

قال في المصباح : قضبت الشيء أى قطعتة ، ومنه قيل للفصن المقطوع قضيب فعيل بمعنى مفعول انتهى .

( قال أبو داود ) من همنا إلى قوله إن شاء الله وجد في بعض النسخ ( لا يَنْعَرِجُ ) أى لا ينعطف ، يقال انعرج الشيء انعطف .

قال المنذرى : هذا منقطع ، إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود .

قال أبو عمرو النمرى روى عن ابن مسعود في هذا الباب قول غريب حسن وساق هذا الحديث بإسناد أبى داود .

### ٣٤ - باب في قتل الأوزاغ

٥٢٤٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال : « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وسماء فويسقا » .

٥٢٤١ - حدثنا محمد بن الصباح البزاز أخبرنا إسماعيل بن زكريا عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

#### ( باب في قتل الأوزاغ )

( بقتل الوزغ ) أو مفتوحة وزاى كذلك وبمعجمة واحدها وزغة وهى دويبة مؤذية وسم أبرص كبيرها قاله القارى .

وفى النهاية : الوزغ جمع وزغة بالتحريك وهى التى يقال لها سام أبرص وجمعها أوزاغ ووزغان ( وسماء فويسقا ) لأن الفسق الخروج وهن خرجن عن خلق معظم الحشرات بزيادة الضرر وتصغيره للتعظيم أو للتحقير لأنه ملحق بالخمس أى الفواسق الخمسة التى تقتل فى الحل والحرم .

قال المفردى : والحديث أخرجه مسلم يشبه أن يكون المراد بهذا التصغير التحقير والذنب .

قال ابن الأعرابى : لم يسمع بالفسوق فى كلام الجاهلية .

قال الحافظ شمس الدين بن القيم رحمه الله :

وفى صحيح البخارى عن أم شريك رضى الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ ، وقال : كان ينفع على إبراهيم » .

وفى الصحيحين عنها رضى الله عنها « استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم فى قتل الأوزاغ ، فأمر بقتلها » .

« مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ قَتَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ قَتَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً أَذْنَى مِنَ الْأُولَى ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّلَاثَةِ قَتَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً أَذْنَى مِنَ الثَّانِيَةِ » .

— ( من قتل وزغة ) بفتحات .

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه : الضربة الأولى معلل إما لأنه حين قتل أحسن فيندرج تحت قوله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ أَلَّهِ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ » أو يكون معللاً بالمبادرة إلى الخير ، فيندرج في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ وعلى كلا التعليلين يكون الحية أولى بذلك والعقرب لعظم منسدتها انتهى .

وقال في موضع آخر : الأجر في التكليف على قدر النصب إذا اتحد النوع احترازاً عن اختلافه كالصدق بكل مال الإنسان ، وشذ عن هذه القاعدة قوله صلى الله عليه وسلم في الوزغة « مَنْ قَتَلَهَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَلَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الثَّانِيَةِ فَلَهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً » فقد صار كلما كثرت المشقة قل الأجر ، والسبب في ذلك أن الأجر إنما هو مترتب على تفاوت المصالح لا على تفاوت المشاق ، لأن الله سبحانه وتعالى لم يطالب من عباده المشقة والعناء وإنما طالب جلب المصالح ودفع المفاسد ، وإنما قال أفضل العبادة أحزمها أى أشقها وأجرك على قدر نصيبك ، لأن الفعل إذا لم يكن شاقاً كان حظ النفس فيه كثيراً فيقل الإخلاص ، فإذا كثرت المشقة كان ذلك دليلاً على أنه جعل خالصاً لله عن وجل ، فالثواب في الحقيقة مرتب على مراتب الإخلاص لا على مراتب المشقة . وقيل إن الوزغة كانت يوم رعى إبراهيم عليه السلام في الغار تضرع النار عليه بنفخها والحيوانات كلها تنسب في طفئها كذا في مرقاة الصعود ( في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ) وفي رواية مسلم « كَتَبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ » وسبب تسكينه —

٥٢٤٢ — حدثنا محمد بن الصباح البرزازی حدثنا إسماعيل بن زكريا عن سهيل قال حدثني أخي أو أختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « في أول ضربة سبعين حسنة » .

— الثواب في قتله أول ضربة الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به والحرص عليه . قال المفردى : والحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه .

(عن سهيل) بن أبي صالح (حدثني أخي أو أختي) قال النووي في شرح مسلم : في أكثر النسخ أختي ، وفي بعضها أخي بالتذكير ، وفي بعضها أبي ، وذكر القاضى الأوجه الثلاثة قالوا ورواية أبي خطأ وهى الواقعة فى رواية أبي العلاء بن ماهان ، ووقع فى رواية أبي داود أخى أو أختي .

قال القاضى : أخت سهيل سودة وأخواه هشام وعباد انتهى .

وقال المزى فى الأطراف فى ترجمة إسماعيل بن زكريا عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ، وفى رواية أبي الحسن بن العبد قال حدثني أبي أو أختي عن أبي هريرة (سبعين حسنة) .

قال النووي : وأما تقييد الحسنات فى الضربة الأولى بمائة وفى رواية بسبعين لجوابه من أوجه إحداها أن هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند الأصوليين وغيرهم ، فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما .

الثانى لعله أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فاعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم حين أوحى إليه بعد ذلك .

والثالث أنه يختلف باختلاف قاتلى الوزغ بحسب نياتهم وإخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها فتكون المائة للسكامل منهم والسبعين لغيره والله أعلم انتهى . قال المفردى . وهذا مقطوع وليس فى أولاد أبي صالح من أدرك أباه هريرة —

٣٥ - باب في قتل الذر

٥٢٤٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عن الْمُبَرِّقِ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عن أَبِي الزِّنَادِ عن الْأَعْرَجِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُخْرِقَتْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : فَهَلَّا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ » .

٥٢٤٤ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا

— وم هاشم بن أبي صالح وعبد الله بن أبي صالح يعرف بمعبادة وسودة بنت أبي صالح وفيهم من فيه مقال ولم يبين من حدثه منهم .

وقال أبو مسعود الدمشقي في تعليقه : قال سهيل وحدثني أخي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ، وعلى هذا يتصل وتبقى جملة الأخ وقد أخرج مسلم في الصحيح من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « في أول ضربة سهمين حسنة » انتهى

( باب في قتل الذر )

أي صفار النمل كذا في المصباح ( فلدغته ) بإهمال الدال وإعجام النون أي لسعته ( فأمر ) أي نهي ( بجهازه ) بفتح الجيم وكسر ها وهو المتاع فأخرج المتاع ( من تحتها ) أي الشجرة ( ثم أمر ) نهي ( بها ) أي بالنملة وفي الرواية الآتية فأمر بقرية النملة ( إليه ) أي إلى الذي ( فهلا نملة واحدة ) أي فهلا عاقبت نملة واحدة هي التي قرصتك لأنها الجانية وأما غيرها فابس لها جناية وأما في شرعنا فلا يجوز الإحراق بالنار للحيوان إلا إذا أحرق إنساناً فمات بالإحراق فولويه الاقتصاص بإحراق الجاني وسواء في منع الإحراق بالنار النمل وغيره للحديث المشهور « لا يعذب بالنار إلا الله » قاله النووي . قال المغنزي : والحديث أخرجه مسلم والنسائي .



يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنْ نَمْلَةَ قَرَصَتْ نَبِيًّا  
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ  
نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِّنَ الْأُمَمِ تَسْبِيحٌ » .

— ( قرصت ) أى سعت ولدغت ( نبيًا من الأنبياء ) هو موسى بن عمران  
عليه السلام كما سيجي من كلام القرطبي ، وقيل داود عليه السلام ( فأمر  
بقرية النمل ) أى مسكنها ومنزلها سمي قرية لاجتماعها فيه ( نملة ) أى واحدة  
( أهلكت أمة ) أى أمرت بإهلاك طائفة عظيمة ( من الأمم ) حال كونها  
( تسبح ) قال النووي : هذا الحديث محمول على أن شرع ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الإحراق بالنار . ولم يعتب عليه في  
أصل القتل والإحراق بل في الزيادة على نملة واحدة انتهى .

وقال العلامة الدميرى قال أبو عبد الله الترمذى في نوادر الأصول : لم يعاتبه  
الله تعالى على تحريقها وإنما عاتبه على كونه أخذ البريء بغير البريء . وقال  
القرطبي : هذا الذي هو موسى بن عمران عليه السلام وأنه قال يارب تعذب أهل  
قرية بماصيبهم وفيهم الطائعين فكأنه جل وعلا أحب أن يريه ذلك من عنده  
فسلط عليه المرح حتى العجا إلى شجرة مستروحاً إلى ظلها وعندها قرية النمل  
فغلبه الغوم فلما وجد لذة الغوم لدغته نملة فذاكهم بقدمه فأهلكهم وأحرق  
مسكنهم ، فأراه الله تعالى الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف أصيب الباقون  
بعقوبتها ، يريد تعالى أن ينبهه على أن العقوبة من الله تعم الطائعين والعاصي  
فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع ، وسوءاً ونقمة وعذاباً على العاصي وعلى  
هذا ليس في الحديث مايدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل ، فإن من آذاك —  
( ١٢ — عون المعبود ١٤ )

٥٢٤٥ - حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا عبد الرزاق أنبأنا معمر  
من الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال :  
« إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب : النملة ،  
والنحلة ، والبهمة ، والضفدع » .

— حل لك دفعه عن نفسك ولا أحد من خلق الله أعظم حرمة من المؤمن ، وقد  
أبوع لك دفعه عنك بضرب أو قتل على ماله من المقدار ، فكيف بالهوام  
والدواب التي قد سخرت المؤمن وسلط عليها وساطت عليه ، فإذا آذته أبوع  
له قتلها .

وقوله فهلا نملة واحدة دليل على أن الذي يؤذى بفعل ، وكل قتل كان  
لنفع أو دفع ضر فلا بأس به عند العلماء ، ولم يخص تلك النملة التي لدغته من  
غيرها لأنه ليس المراد القصاص لأنه لو أراد لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن  
قال فهلا نملة ، فكان نملة تم البرء والجاني ، وذلك ليعلم أنه أراد تنبيهه لمسألة  
ربه تعالى في هذاب أهل قرية فيهم المطيع والعاصي .

وقد قيل إن في شرع هذا النبي عليه السلام كانت العقوبة للحيوان بالتخريق  
جائزة فلذلك إنما عاتبه الله تعالى في إحراق الكثير لا في أصل الإحراق ، ألا  
ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم  
نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال « لا يمدب بالنار إلا الله تعالى » فلا يجوز  
إحراق الحيوان بالنار إلا إذا أحرقت إنساناً فمات بالإحراق فلوارثه الاقتصاص  
بالإحراق للجاني انتهى كلام العلامة الدميري .

قال المفزري : والحديث أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه .  
( النملة والنحلة والبهمة والضفدع ) بالجر على البدلية ، ويجوز الرفع بتقدير  
أحدها وثانيها ، ويجوز النصب بتقدير أعني .

٥٢٤٦ - حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى أنبأنا أبو إسحاق الفزاري عن أبي إسحاق الشيباني عن ابن سمدة . قال أبو داود : وهو الحسن بن سمدة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

— قال الدميري : والمراد النمل الكبير السلياني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة ، وأما النمل الصغير المسمى بالذرققتله جائز ، وكره مالك قتل النمل إلا أن يضر ولا يقدر على دفعه إلا بالقتل . وأطلق ابن أبي زهد جواز قتل النمل إذا آذت انتهى .

والصرد على وزن عمر ، قال ابن الأثير في النهاية هو طائر ضخم الرأس والمقارلة ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود .

قال الخطابي : إنما جاء في قتل النمل عن نوع منه خاص وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال لأنها قليلة الأذى والضرر ، وأما النحلة فلما فيها من المنفعة وهو العسل والشمع ، وأما الهدد والصرد فلتحريم لهما ، لأن الحيوان إذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه أو لضرر فيه كان لتحريم لجه ألا ترى أنه نهي عن قتل الحيوان بغير مأكلة ، ويقال إن الهدد مبتن الريح فصار في معنى الجلالة ، والصرد تشاءم به العرب وتطير بصوته وشخصه ، وقيل إنما كرهوه من اسمه من التصريد وهو التقليل انتهى كلام ابن الأثير .

قال المفزري : والحديث أخرجه ابن ماجه انتهى .

وقال النووي في شرح مسلم : رواه أبو داود عن ابن عباس مرفوعاً بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم انتهى . وكذا صححه الإمام الحافظ عبد الحق الأشبيلي والعلامة كمال الدين الدميري .

صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فانطلقَ لِحَاجَتِهِ ، فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرَخَانِ  
فَأَخَذْنَا فَرَخَيْهَا فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَمَلَتِ تَعْرِشُ [تَعْرِشُ] فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم

— ( فانطلق ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( حمره ) فى النهاية : هى بضم الحاء  
وتشديد الميم وقد تخفف طائر صغير كالعصفور انتهى .

وقال الدميرى : بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من  
الطير كالعصفور والواحدة حمرة وهى حلال بالإجماع لأنها من أنواع العصافير .  
وأخرج أبو داود الطيالسى والحاكم وقال صحيح الإسناد عن ابن مسعود  
رضى الله عنه قال « كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل رجل غيضة .  
فأخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رأس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أياكم فجع هذه  
فقال رجل أنا يا رسول الله أخذت بيضها » .

وفى رواية الحاكم : « أخذت فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده  
رحمة لها » .

وفى الترمذى وابن ماجه عن عامر الرام « أن جماعة من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فأخذوا فرخ طائر فجاء الطائر إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يرف ، فقال صلى الله عليه وسلم أياكم أخذ فرخ هذا ؟ فقال  
رجل أنا فأمره أن يرد فردته » .

وقد تقدم فى سنن أبى داود فى أول كتاب الجفائز عن عامر الرام ( معها )  
أى مع الحمرة ( فرخان ) الفرخ ولد الطائر ( تعرش ) بالعين المهملة من التعريش  
فى النهاية التعريش أن ترتفع وتظلل بمحتاجيها على من تحتها انتهى .

— وفى مجمع البحار : من عرش الطائر إذا رفر فأن يروى جفاحيه ويدنو —

عليه وسلم فقال : مَنْ فَجَّعَ هَذِهِ بَوْلَهَا ، رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا ، وَرَأَى قَرْيَةً  
نَمْلٌ قَدْ حَرَّقْنَاهَا ، فَقَالَ : مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ ؟ قُلْنَا : نَحْنُ ، قَالَ : إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي  
أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ .

### ٣٦ - باب في قتل الضفدع

٥٢٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ « أَنَّ طَبِيبًا  
سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ضِفْدَعٍ يَجْعَلُهَا فِي دَوَاهٍ ، فَهَمَّ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِهَا » .

— من الأرض ليسقط ولا يسقط وروى تفرش أى تبسط (من فجع) من التفجيع  
أى من أصاب المصيبة (هذه) أى الحرة (بولها) أى بأخذ ولدها .  
قال فى المصباح : الفجعة الرزية والرزية المصيبة رزأته أنا إذا أصبغته بمصيبة  
(إليها) أى إلى الحرة (ورأى) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قربة نمل) أى  
مسكنها (فقال) النبى صلى الله عليه وسلم (من حرق هذه) أى قرية نمل .  
والحديث سكت عنه المنذرى .

وقال عبد الرحمن بن عبد الله هو ابن مسعود انتهى .

### ( باب في قتل الضفدع )

( عن ضفدع ) بكسر الصاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة  
قال الجوهرى : الضفدع مثل الخفصر واحد الضفادع والأنتى ضفدعة ، وناس  
يقولون ضفدع بفتح الدال .

قال الخليل : ليس فى الكلام فعال إلا أربعة أحرف درهم وهجرع وهو  
الطويل وهبلع وهو الأكلول وبلعم وهو اسم .

### ٣٧ - باب في الخذف

٥٢٤٨ - حدثنا حفص بن عمر أخبرنا شعبة عن قتادة عن عتبة

ابن صهيب عن عبد الله بن مغفل قال : « نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف ، قال : إنّه لا يصيد صيداً ولا يفكأ عدواً ، وإنما يفكأ القين ويكسر السن » .

- قال ابن الصلاح : الأشهر فيه من حيث اللفظ كسر الدال وفتحها أشهر في ألسنة العامة كذا في حياة الحيوان للذهبي .

قال المنذرى : والحديث أخرجه النسائي انتهى وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمان التميمي نحوه سواء .

وروى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والعرد والمهدهد » انتهى فنهى صلى الله عليه وسلم عن قتلها يدل على أن الضفدع يحرم أكلها وأنها غير داخلة فيما أبيح من دواب الماء .

( باب في الخذف )

( مغفل ) بضم الميم وفتح الفين المعجمة وتشديد الفاء وفتحها ولام قاله المنذرى ( عن الخذف ) بالخاء والذال المعجمتين ، وهو رمي الإنسان بمحضة أو نواة ونحوها يجمعها بين إصبعيه السبابتين أو الإبهام والسبابة قاله النووي ( ولا يفكأ ) أي لا يجرح ولا يقتل .

قال النووي : هو بفتح الياء وبالمهمزة في آخره هكذا هو في الروايات المشهورة .

### ٣٨ - باب ما جاء في الختان

٥٢٤٩ - حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَشْجَعِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ قَالَ  
عَبْدُ الْوَهَّابِ السَّكُوفِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ

- قال القاضي : كذا روينا قال وفي بعض الروايات بنسبى بفتح الياء وكسر  
الكاف غير مهموز .

قال القاضي : وهو أوجه ههنا لأن المهموز إنما هو من نكأت القرحة ،  
وليس هذا موضعه إلا على تجوز وإنما هذا من النكاية ، يقال نكيت العدو  
وأنكيتته نكاية ونكأت بالهمزة لغة فيه انتهى .

وفي النهاية : يقال نكيت في العدو وأنكى نكاية فأنا ناك إذا كثرت  
فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ، وقد يهمل لغة فيه يقال نكأت القرحة  
أنكوها إذا قشرتها انتهى .

وفي هذا الحديث دلالة على النهي عن الخذف لأنه لا مصلحة فيه ومخاف  
مفسدته ويلتحق به كل ما شاركه في هذا .

قال المنذرى : والحديث أخرجه البخارى ومسلم وابن ماجه .

( باب ما جاء في الختان )

( أخبرنا مروان ) هو ابن معاوية ( أخبرنا محمد بن حسان ) السكوفى ( قال  
عبد الوهاب ) الأشجعى فى روايته ( السكوفى ) أى محمد بن حسان السكوفى ،  
وأما سليمان فقال محمد بن حسان ولم يذكر السكوفى .

وفى بعض النسخ هذا الإسناد هكذا أنبأنا محمد بن أخبرنا عبد الوهاب  
السكوفى وهو غلط لا يصح .

« أن امرأته كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : لا تنهيكى فإن ذلك أخفى للمرأة وأحب إلى البغل » .

— قال الحافظ المزى فى الأطراف : هذا الحديث أخرجه أبو داود فى الأدب عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعى كلاهما عن مروان بن معاوية عن محمد بن حسان السكونى عن عبد الملك بن عمير عن نسيبة أم عطية الأنصارية انتهى .

( كانت تختن ) ختن الخاتم الصبي ختناً ، من باب ضرب ، والاسم الختان بالسكسر . كذا فى المصباح . وفى الجمع : الختان موضع القطع من ذكر الغلام وفرج الجارية ، وأما فى الغلام فقطع جميع الجلد التى تغطى الحشفة ، وفى الجارية قطع أدنى جزء من جلدة أعلى الفرج . انتهى . وفى فتح البارى : الختان اسم لفعل الخائن ولموضع الختان أيضاً . انتهى .

( لا تنهيكى ) يقال : نهكت الشيء نهكاً هالفت فيه ، من باب نفع وتعب ، وأنهكه بالالف لغة . كذا فى المصباح . وفى النهاية : معنى لا تنهيكى أى لا تبالغى فى استقصاء الختان . انتهى . وفى النهاية فى مادة شم . وفى حديث أم عطية : « أشتى ولا تنهيكى » شبه القطع اليسير بإشتمام الرائحة والنهك المبالغة فيه ، أى أقطعى بعض النواة ولا تستأصلها . انتهى . وفى الجمع : الإشتمام أخذ اليسير فى ختان المرأة ، والنهك المبالغة فى القطع . انتهى .

قال النووى : ويسمى ختان الرجل إعذاراً بذال معجمة ، وختان المرأة خفصاً بخاء وضاد معجمتين . انتهى . وفى فتح البارى قال الساورى : ختان الذكور قطع الجلدة التى تغطى الحشفة ، والمستحب أن تستوعب من أصلها عدد أول الحشفة وأقل ما يجرىء أن لا يبقى منها ما يغشى به شيء من الحشفة . —



— وقال إمام الحرمين : المستحق في الرجال قطع القلفة وهي الجلدة التي تغطي الحشفة حتى لا يبقى من الجلدة شيء متدل . وقال ابن الصباغ : حتى تنكشف جميع الحشفة ويتأدى الواجب بقطع شيء مما فوق الحشفة وإن قل بشرط أن يستوعب القطع تدوير رأسها . قال النووي : وهو شاذ والأول هو المعتمد .

قال الإمام : والمستحق من ختان المرأة ما ينطلق عليه الاسم .  
قال الماوردي : ختانها قطع جلدة تكون في أعلى فرجها فوق مدخل الذكر كالنواة أو كعرف الديك ، والواجب قطع الجلدة المستملية منه دون استئصاله .

ثم ذكر الحافظ حديث أم عطية الذي في الباب ، ثم قال قال أبو داود إنا نه ليس بالقوي . قلت : وله شاهدان من حديث أنس ومن حديث أم أيمن عند أبي الشيخ في كتاب العقيقة ، وآخر عن الضحاك بن قيس عند البيهقي .

واختلف في النساء هل يخفذن عموماً أو يفرق بين نساء المشرق فيخفذن ونساء المغرب فلا يخفذن لعدم الفضلة المشروع قطعها منهن بخلاف نساء المشرق قال : فمن قال إن من ولد مختونا استحب إسرار موسى على الموضع امتثالاً للأمر . قال في حق المرأة كذلك ومن لا فلا .

وقد ذهب إلى وجوب الختان الشافعي وجمهور أصحابه ، وقال به من القدماء عطاء ، وعن أحمد وبعض المالكية يجب ، وعن أبي حنيفة واجب وليس بفرض وعنه سنة يأثم بتركه ، وفي وجه للشافعية لا يجب في حق النساء ، وهو الذي أورده صاحب المنى عن أحمد ، وذهب أكثر العلماء وبعض الشافعية إلى أنه ليس بواجب .

ومن حجبتهم حديث شداد بن أوس رفعه : « اختلفان سنة للرجال مكرومة للنساء » أخرجه أحمد والبيهقي بإسناد فيه حجاج بن أرطاة ولا يحتاج به . وأخرجه —

— الطبراني في مسند الشاميين من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس . وسعيد بن بشر مختلف فيه . وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي من وجه آخر عن ابن عباس . وأخرجه البيهقي أيضاً من حديث أبي أيوب . انتهى كلام الحافظ من الفتح مختصراً ملخصاً .

وقال الحافظ في تلخيص الحبير : حديث الخنسان سنة في الرجال مكرمة في النساء أخرجه أحمد والبيهقي من حديث الحجاج بن أرطاة عن أبي الميлич بن أسامة عن أبيه به ، والحجاج مدلس ، وقد اضطرب فيه ، فتارة رواه كذا ، وتارة رواه بزيادة شداد بن أوس بمد والد أبي الميлич ، أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم في العلل ، والطبراني في الكبير ، وتارة رواه عن مكحول عن أبي أيوب ، أخرجه أحمد وذكره ابن أبي حاتم في العلل ، وحكى عن أبيه أنه خطأ من حجاج أو من الراوى عنه عهد الواحد بن زياد . وقال البيهقي : هو ضعيف منقطع . وقال ابن عبد البر في التمهيد : هذا الحديث يدور على حجاج ابن أرطاة وليس بمن محتج به .

قلت : وله طريق أخرى من غير رواية حجاج ، فقد رواه الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعاً ، وضعفه البيهقي في السنن ، وقال في المعرفة : لا يصح رفعه ، وهو من رواية الوليد عن ابن نجران عن ابن عجلان عن عكرمة عنه ورواه موقوفون إلا أن فيه تدليساً .

وقوله صلى الله عليه وسلم لأم عطية وكانت خافضة : « أشئى ولا تنهكى » أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أسيد عن عبد الملك بن عمير عن الضحاک بن قيس : « كان بالمدينة امرأة يقال لها أم عطية تحفّض الجوارى ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أم عطية اخفضي ولا تنهكى فإنه أنضر للوجه وأحظى عند الزوج » ورواه الطبراني —

— وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي من هذا الوجه عن عبيد الله بن عمرو قال حدثني رجل من أهل السكوفة عن عبد الملك بن عمير به .

وقال المفضل العلاءي : سألت ابن معين عن هذا الحديث فقال : الضحاك ابن قيس هذا ليس بالفهرى . قلت : أورده الحاكم وأبو نعيم في ترجمة الفهرى . وقد اختلف فيه على عبد الملك بن عمير ، فقليل عنه كذا . وقيل عنه عن عطوفة القرظي قال : كانت بالمدينة خافضة يقال لها أم عطية فذكره رواه أبو نعيم في المعرفة . وقيل عنه عن أم عطية رواه أبو داود في السنن وأعله بمحمد بن حسان فقال إنه مجهول ضعيف . انتهى كلامه .

وقال المناوي في فتح القدير شرح الجامع الصغير : حديث « الخفان سنة للرجال مكرمة للنساء » أخرجه أحمد في مسنده من حديث الحجاج بن أرطاة عن والد أبي المليح . قال الذهبي : وحجاج ضعيف لا يحتج به . وأخرجه الطبراني في الكبير عن شدداد بن أوس ، وعن ابن عباس رضى الله عنه قال السيوطي إسناده حسن . وقال البيهقي ضعيف منقطع وأقره الذهبي . وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف . وقال ابن حجر فيه : الحجاج بن أرطاة مدلس وقد اضطرب فيه وقال أبو حاتم : هذا خطأ من حجاج أو الراوى عنه . انتهى كلامه .

وقال المناوي في التيسير : والحديث إسفاده ضعيف خلافاً لقول السيوطي حسن ، وقد أخذ بظاهره أبو حنيفة ومالك فقالا : سنة مطلقاً ، وقال أحمد : واجب للذكر سنة للأثني ، وأوجبته الشافعي عليهما . انتهى .

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن الحجاج المالكي في المدخل : والسنة في ختان الذكر اظهاره وفي ختان النساء إخفاؤه ، واختلف في حقن هل يخفضن مطلقاً أو يفرق بين أهل المشرق وأهل المغرب ، فأهل المشرق يؤمرن به لوجود الفضلة عندهن من أصل الخلقة وأهل المغرب لا يؤمرن به لعدمها عندهن . انتهى . —

قال أبو داود : رَوَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بِمَعْنَاهُ وَإِسْنَادِهِ .

— وأخرج البخارى فى الأدب المفرد من حديث أم المهاجر قالت : سببت فى جوارى من الروم فعرض علينا عثمان الإسلام فلم يسلم منا غيرى وغير أخرى ، فقال عثمان : اذهبوا فاخضروها وطمروها ، وفى إسناده مجهول .

( فإن ذلك ) أى عدم المبالغة فى القطع وإبقاء بعض النواة والفدة على فرجها ( أحظى للمرأة ) أى أنفع لها وألد ( وأحب إلى البعل ) أى إلى الزوج وذلك لأن الجلد الذى بين جانبي الفرج والفدة التى هناك وهى النواة إذا دلكا دلكاً ملائماً بالإصبع أو بالحك من الذكر تأخذ كالالذة حتى لا تملك نفسها وتنزل بلا جماع ، فإن هذا الموضع كثير الأعصاب فيكون حسه أقوى ولذة الحكمة هناك أشد ، ولهذا أمرت المرأة فى ختانها لإبقاء بعض الفوة والفدة لتلتذ بها بالحك ويحبها زوجها بالملاعبة معها ليتحرك منى المرأة ويذوب ، لأن منيها بارد بطيء الحركة ، فإذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع إنزالها فيوافق إنزالها إنزال الرجل ، فإن منى الرجل لحرارته أسرع إنزالاً ، وهذا كله سبب لازدياد المحبة والألفة بين الزوج والزوجة ، وهذا الذى ذكرته هو مصرح فى كتب الطب . والله أعلم .

( قال أبو داود روى ) بصيغة المجهول ، أى هذا الحديث ( عن عبيد الله ابن عمرو ) بن أبى الوليد الأسدى الرقى ثقة ( عن عبد الملك ) بن عمير السكونى ثقة ( بمعناه وإسناده ) أى بمعنى حديث محمد بن حسان وإسناده ، فعبيد الله بن عمرو الرقى وعبد الملك كلاهما من الثقات ، لكن اختلف عليهما فى هذا الحديث اختلفاً شديداً ، فقليل عن عبيد الله عن زيد بن أبى أسيد ، وقيل عنه عن رجل من أهل السكونية ، ثم اختلف على عبد الملك بن عمير فقليل عنه عن أم عطية ، —

قال أبو داود: وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيَّ وَقَدْ رَوَى مُرْسَلًا .  
قال أبو داود: وَمُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ مَجْهُولٌ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ .

— وقيل عنه عن الضحاك بن قيس ، وقيل عنه عن عطية القرظي كما تقدم بيانه آنفاً ، وهذا الاضطراب موجب لضعف الحديث .

( قال أبو داود : وليس هو ) أى الحديث ( بالقوى ) لأجل الاضطراب ولضعف الراوى وهو محمد بن حسان الكوفي ( وقد روى ) هذا الحديث ( مرسلًا ) كما رواه الحاكم فى المستدرک والطبرانى وأبو نعیم والبيهقى عن عبد الملك ابن عمير عن الضحاك بن قيس : كان بالمدينة امرأة يقال لها أم عطية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلف آنفاً من كلام الحافظ . ومن قوله قد روى مرسلًا إلى آخره قد وجد فى أكثر النسخ وذكره أيضاً المزى فى الأطراف ( محمد ابن حسان مجهول ) وتبعه ابن عدى فى تجهيله والبيهقى وخالفهم الحافظ عبد الفنى ابن سميد فقال هو محمد بن سعيد المصلوب على الزندقة أحد الضعفاء والمتروكين ، وأورد هذا الحديث من طريقه فى ترجمته من إيضاح الشك كغاب له .

وله طريقان آخران رواه ابن عدى من حديث سالم بن عوسد الله بن عمر ، ورواه البزار من حديث نافع كلاهما عن عبد الله بن عمر مرفوعاً بلفظ « يا نساء الأنصار اختضبن غمساً واخضعن ولا تنهكن فإنه أحظى عند أزواجكن » لفظ البزار ، وفى إسناده مقبل بن على وهو ضعيف .

وفى إسناده ابن عدى خالد بن عمرو القرشى وهو أضعف من مندل .  
ورواه الطبرانى فى الصغير وابن عدى أيضاً عن أبى خليفة عن محمد بن سلام الجمحي عن زائدة بن أبى الرقاد عن ثابت عن أنس نحو حديث أبى داود . قال ابن عدى : تفرد به زائدة عن ثابت ، وقال الطبرانى تفرد به محمد بن سلام ، وقال ثعلب رأيت يحيى بن معين فى جماعة بين يدى محمد بن سلام فسأله عن —

### ٣٩ - باب في مشى النساء مع الرجال في الطريق

٥٢٥٠ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ أَبِي الْيَمَانِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ جَحَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَاخْتَلَطَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّسَاءِ : اسْتَأْخِرْنَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ [ تَحْقُقْنَ ] الطَّرِيقَ ، عَلَيْكُنَّ بِحَافَاتِ الطَّرِيقِ ، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْصَقُ بِالْجِدَارِ حَتَّى أَنْ تَوْبَهَا لِيَتَمَلَّقُ بِالْجِدَارِ مِنْ لُصُوقِهَا بِهِ . »

- هذا الحديث ، وقد قال البخاري في زائدة إنه منكر الحديث كذا في التلخيص ( وهذا الحديث ضعيف ) والأمر كما قال أبو داود ، وحديث ختان المرأة روى من أوجه كثيرة وكلها ضعيفة معلولة مخدوشة لا يصح الاحتجاج بها كما عرفت . وقال ابن المنذر : ليس في الختان خبر يرجع إليه ولا سنة يفتى . وقال ابن عبد البر في التمهيد : والذي أجمع عليه المسلمون أن الختان للرجال انتهى والله أعلم : والحديث سكت عنه المنذري .

### ( باب في مشى النساء مع الرجال في الطريق )

( وهو خارج ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( أن تحققن ) بسكون الحاء المهملة وضم القاف الأولى . قال في النهاية : هو أن يركبن حُفَّها وهو وسطها يقال سقط على حاف القفا وحُفَّه انتهى . وقال الطيبي : أي أبعدن عن الطريق ، وفاء فاختلفت مسبب عن محذوف أي يقول كيت وكيت فاختلفوا فقال للنساء انتهى . والمعنى أن ليس لمن أن يذهبن في وسط الطريق ( بحافات ) جمع حافة وهي -

٥٢٥١ — حدثنا محمد بن يحيى بن فارس أخبرنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن داود بن أبي صالح المزني عن نافع عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمشى — يعني الرجل — بين المرأتين » .

٤٠ — باب في الرجل يسب الدهر

٥٢٥٢ — حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان وابن السرح قالاً أخبرنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « يقول الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم ، بسب الدهر وأنا الدهر ، بيدي الأمر ، أقلب الليل والنهار » .

— الفاحية (نوبها) أي المرأة (من لصوقها) أي المرأة (به) بالجدار . والحديث سكت عنه المنذرى .

( أن يمشى يعني ) هذا تفسير من أحد الرواة ( الرجل بين المرأتين ) فإنه ينافي الحياء والمروة والوقار : قال الإمام المنذرى رحمه الله : داود بن أبي صالح هذا هو المدني . قال أبو حاتم الرازي : هو مجهول حدث بحديث منكر . قال أبو زرعة لا أعرفه إلا في حديث واحد برويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث منكر . وذكر البخاري هذا الحديث في تاريخه الكبير من رواية داود هذا وقال لا يتابع عليه . وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات حتى كان يعتمد لها وذكر هذا الحديث انتهى .

( باب في الرجل يسب الدهر )

( أخبرنا سفيان ) هو ابن عيينة ذكره المزي ( عن سعيد ) بن المسيب ( عن النبي صلى الله عليه وسلم ) فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى ( يؤذيني ) من —

قَالَ ابْنُ السَّرْحِ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ مَسْكَانَ سَعِيدٍ .

— الإيذاء معناه يعاملنى معاملة توجب الأذى فى حقكم قاله النووى (يسب الدهر)  
قال العلامة العيني فى عمدة القارى قال الخطاى : كانت الجاهلية تضيف المصائب  
والنوائب إلى الدهر الذى هو من الليل والنهار وهم فى ذلك فرقتان فرقة لا تؤمن  
بأن الله تعالى ولا تعرف إلا الدهر الليل والنهار اللذان هما على للحوادث وظرف  
لمساقط الأقدار فتسبب المسكاره إليه على أنها من فعله ولا ترى أن لها مدبراً  
غيره ، وهذه الفرقة هى الدهرية الذين حكي الله عنهم فى قوله ﴿ وما بها مسكنا  
إلا الدهر ﴾ الآية ، وفرقة تعرف الخطاى وتنزهه من أن تسب إليه المسكاره  
فتضيفها إلى الدهر والزمان ، وعلى هذين الوجهين كانوا يسمون الدهر ويذمونونه  
فيقول القائل منهم يا خيبة الدهر ويا يؤس الدهر ، فقال صلى الله عليه وسلم لم  
مبطلاً ذلك « لا يسين أحد منكم الدهر فإن الله هو الدهر » يريد والله أعلم  
لا تسبوا الدهر على أنه الفاعل لهذا الصنيع بكم فأنه تعالى هو الفاعل له ، فإذا  
سببتم الذى أنزل بكم المسكاره رجع السب إلى الله تعالى وانصرف إليه انتهى  
(وأنا الدهر) قال العيني قال الخطاى : معناه أنا ملك الدهر ومصرفه فحذف  
اختصار اللفظ واتساعاً فى المعنى .

وقال غيره : معنى قوله أنا الدهر أى المدبر أو صاحب الدهر أو مقلبه  
أو مصرفه ، ولهذا عقبه بقوله بيدي الأمر .

ويروى بنصب الدهر على معنى أنا باق أو ثابت فى الدهر .

وروى أحمد عن أبى هريرة بلفظ « لا تسبوا الدهر فإن الله قال « أنا الدهر  
الأيام والليالى أوجدها وأبليها وآتى بملوك بعد ملوك انتهى . وليس المراد أن  
الدهر اسم من أسماء الله تعالى .

وقال النووى : قوله وأنا الدهر فإنه يرفع الراء هذا هو الصواب المعروف —



— الذى قاله الشافعى وأبو عبيد وجاعة من المتقدمين والمتأخرين . وقال أبو بكر  
ومحمد بن داود الظاهرى : إنما هو الدهر بالنصب على الظرف أى أنا مدة الدهر  
أقلب ليله ونهاره .

وحكى ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض أهل العلم . وقال النحاس :  
يجوز النصب أى فإن الله باق مقيم أبداً لا يزول .

وقال بعضهم : هو منصوب على التخصيص قال والظرف أصح وأصوب .  
وأما رواية الرفع وهى الصواب فواقعة لقوله فإن الله هو الدهر .

قال العلماء : وهو مجاز وسببه أن العرب كان شأنها أن تسب الدهر عفا  
الدوازل والحوادث والمصائب الفازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال  
أو غير ذلك ، فيقولون يا خيبة الدهر ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر ،  
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسهوا الدهر فإن الله هو الدهر أى لا تسبوا  
فاعل النوازل فإنكم إذا سببتم فاعلمها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلمها  
ومنزلها وأما الدهر الذى هو الزمان فلا فاعل له بل هو مخلوق من جملة خلق  
الله تعالى .

ومعنى فإن الله هو الدهر أى فاعل النوازل والحوادث وخالق السكائنات  
انتهى كلامه .

وفى صحيح مسلم روى هذا الحديث من طرق متفوعة وألفاظ كثيرة ، فمنها  
قوله « قال الله عز وجل : يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدى الليل والنهار »  
وفى رواية « قال الله : يؤذنى ابن آدم ، يسب الدهر وأنا الدهر ، أقلب  
الليل والنهار » .

وفى رواية « قال الله تبارك وتعالى : يؤذنى ابن آدم يقول يا خيبة الدهر —  
( ١٣ — عون المعبود ١٤ )

— فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإننا أمانا الدهر ليله ونهاره ، فإذا شئت

قبضتهما .

وفي رواية « لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر » انتهى .

قال الإمام الحافظ عبد العظيم المقدري : والحديث أخرجه البخاري ومسلم  
والنسائي . انتهى .

وقال الحافظ جمال الدين المزي في الأطراف : والحديث أخرجه البخاري  
في التفسير والتوحيد والأدب ، ومسلم في الأدب ، وأبو داود في الأدب ،  
والنسائي في التفسير . انتهى والله أعلم .

## ﴿ تنبيهات جليلة عظيمة ﴾

### ﴿ وفوائد نافعة مهمة لا يستغنى عنها الطالب ﴾

التنبيه الأول : في ذكر تفقيد أحاديث السنن وتخريجها :

قال الإمام الحافظ عبد العظيم المنذرى في مختصر السنن : لما بسر الله تعالى اختصار صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري رضى الله عنه استخرت الله تعالى بعده ، فرجع عندى أن أختصر كتاب السنن للإمام أبى داود رضى الله عنه فإنه أحد الكتب المشهورة فى الأقطار وحفظ مصنفه وإتقانه وتقدمه محفوظ عن حفاظ الأمصار ، وثناء الأئمة على هذا الكتاب وعلى مصنفه مأثور عن رواة الآثار ، فنختصر الكتاب على ما رتبته مصنفه فى الكتب والأبواب ، وأذكر عقب كل حديث من وافق أبى داود من الأئمة الخمسة على تخريجه بلفظه أو بغيره . انتهى كلامه مختصراً .

وقال الإمام الحافظ شمس الدين بن القيم فى حواشى السنن : ولما كان كتاب السنن لأبى داود سليمان السجستانى رحمه الله تعالى من الإسلام بالوضع الذى خصه الله به بحيث صار حكماً بين أهل الإسلام وفصلاً فى موارد النزاع والخصام فإليه ينتحى كم المصنفون ، وبحكمه يرضى المحققون ، فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام ورتبها أحسن ترتيب ، ونظامها أحسن نظام ، مع انتقائها أحسن الانتقاء ، وإطراحها منها أحاديث الجروحين والضعفاء .

وكان الإمام العلامة الحافظ زكى الدين أبومحمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله قد أحسن فى اختصاره وتهذيبه وعزوه أحاديثه وإيضاح علله وتقريبه ، فأحسن حتى لم يكذب يدع الإحسان موضعاً وسبق حتى جاء من خلفه له تبعاً . انتهى .  
ولذلك إنى أكثر الثقل من كلام الحافظ المنذرى حتى قلت نحت كل حديث السنن : قال المنذرى كذا وكذا ، لأن الإمام المنذرى قد اختصر كتاب

السنن من رواية اللؤلؤى فأحسن في اختصاره ، وذكر عقبه كل حديث من وافق من الأئمة الخمسة البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه على تخريجه ثم يبين ضعف الحديث وعلمته إن كان الحديث ضعيفاً ومعلولاً .

وإن كان الحديث مما اتفق عليه الشيخان أو أحدهما أو أهل السنن الثلاث أو واحد منهم وليس فيه ضعف فيقتصر على قوله أخرجه فلان وفلان ، وهذا تصحيح من المذدرى رحمه الله لذلك الحديث .

وإن كان الحديث مما تفرد به أبو داود وليس فيه ضعف فيسكت عنه المذدرى ، وسكوته أيضاً تصحيح منه لذلك الحديث ، وأقل أحواله أن يكون حسناً عنده .

ولمى نقلت سكوته أيضاً ملتزماً به فقلت : والحديث سكوت عنه المذدرى إلا فى بعض المواضع فى أول الكتاب فقد فات منى هذا الأمر ، ومع ذلك لمى نقلت قدراً كثيراً من كلام أئمة الحديث فى تنقيح أحاديث الكتاب من الصحة والضعف ، وبيان عللها ، وجرح الرواة وعدالتها ، ما يشفى به الصدور وتلذ الأعين ، فصار الشرح بحمده تعالى مع اختصاره وإيجازه مفيداً عما سواه ، فكل حديث الكتاب فرداً فرداً من أول باب التخلّى عند قضاء الحاجة إلى آخر باب الرجل يسب الدهر ، بينت حاله من القوة والضعف إلا ما شاء الله تعالى فى أحاديث بسيرة ، كما رأيت فى موضعها ، مع أن ليس فى سنن أبى داود حديث اجتمع الناس على تركه .

قال الإمام الحافظ أبو سليمان الخطابى فى معالم السنن شرح سنن أبى داود : إن الحديث عند أهلنا على ثلاثة أقسام : حديث صحيح وحديث حسن وحديث سقيم ، فالصحيح عندهم متصل سنده وعدلت نقلته ، والحسن ما عرف تخريجه واشتهر رجاله ، وعليه مدار أكثر الحديث ، وهو الذى نقله أكثر العلماء

وتستعمله عامة أكثر الفقهاء ، وكتاب أبي داود جامع لهذين النوعين من الحديث ، وأما السقيم منه فعلى طبقات ، فشرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب أبي داود خلى منها برىء من جهلة وجوهرها ، ولأن وقع فيه شيء من بعض أقسامها لغرب من الحاجة بدعوه إلى ذكره ، فإنه لا يألوا أن يبين أمره ويذكر علته ويخرج من عهدته ، ويحكى لنا عن أبي داود أنه قال : ما ذكرت في كتابي حديثاً اجتمع الناس على تركه . انتهى كلامه .

وفي تذكرة الحفاظ للذهبي قال ابن داسة يقول أبو داود : ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه وما يقاربه وما كان فيه وهن شديد بينته . انتهى .

ثم اعلم أن قول المنذرى في مختصره وقول المزى في الأطراف : الحديث أخرجه النسائي فالمراد به السنن الكبرى للنسائي وليس المراد به السنن الصغرى للنسائي التي هي مروج الآن في أقطار الأرض من الهند والعرب والمعجم ، وهذه السنن الصغرى المروجة مختصرة من السنن الكبرى وهي لا توجد إلا قليلا ، فالحديث الذي قال فيه المنذرى والمزى أخرجه النسائي وما وجدته في السنن الصغرى فأعلم أنه في السنن الكبرى ، ولا تنحيز لعدم وجدانه فإن كل حديث هو موجود في السنن الصغرى يوجد في السنن الكبرى لا محالة من غير عكس ، وبقول المزى في كثير من المواضع : وأخرجه النسائي في التفسير وليس في السنن الصغرى تفسير . والله أعلم .

والثاني : في ترجمة المؤلف الإمام أبي داود ، وذكر رواية السنن عن أبي داود على سبيل الاختصار :

قال الإمام محي الدين النووي في تهذيب الأسماء : أبو داود السجستاني صاحب السنن ، والسجستاني بكسر السين وفتحهما والكسر أشهر والجيم مكسورة فيهما . واسم أبي داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر

كذا نسبه ابن أبي حاتم . وقال محمد بن عبد العزيز الهاشمي : هو سليمان بن بشر ابن شداد وقال أبو عبيد الآجري وأبو بكر بن داسة البصريان والخطيب البغدادي هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ، وزاد الخطيب فقال : ابن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي .

قال الحافظ أبو طاهر السلفي : هذا القول أمثل . سمع أبو داود عبد الله بن مسلة القمني وأبا الوليد الطيالسي وأبا عمرو الحوضي وإبراهيم بن موسى الفراء وعمرو بن عون وسليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل وأحمد بن عبد الله بن يونس وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبه وأبا سعيد الأشج وأبا كريب وهشام عمار وأبا الجاهر محمد بن عثمان وسليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن وزير وهشام ابن خالد الأزرق وأبا الفضل إسحاق بن إبراهيم الفراءدي وأبا الطاهر أحمد بن عمر بن شريح وأحمد بن صالح وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وأبانور وقتيبة بن سعيد وخلاتق غيرهم . انتهى .

وزاد الذهبي في تذكرة الحفاظ : وأبا عمر الفريز واسمه حفص بن عمر ومسلم بن إبراهيم وعبد الله بن رجاء وأبا جعفر النفيلي وأبا توبة الحلبي وخلقاً كثيراً بالحجاز والشام ومصر والعراق والجزيرة والفجر وخراسان . انتهى . وزدت عليه رجالات من شيوخ المؤلف في مقدمة غاية المقصود شرح سنن أبي داود .

قال النووي : روى عنه الترمذي والنسائي وأبو حوالة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني وعلي بن عبد الصمد<sup>(١)</sup> علان وابنه أبو بكر عبد الله بن أبي داود وأحمد بن محمد بن هارون الخلال الحنبلي ومحمد بن المنذر وأبو سعيد أحمد بن محمد ابن زياد الأعرابي وأبو الحسن علي بن محمد بن المهدي وإسماعيل الصفار وأحمد بن

(١) علان لقب على .

سليمان الفجّاد ومحمد<sup>(١)</sup> بن أبي بكر بن عبد الرزاق بن داسة التمار وأبو علي محمد ابن أحمد بن عمرو اللؤلؤي وهما اللذان يرويان عنه كتاب السنن وخلائق غيرهم انتهى

وقال الذهبي : حدث عنه الترمذي والنسائي وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو بشر الدولابي وعلي<sup>(٢)</sup> بن الحسن بن العبد وأبو أسامة محمد بن عبد الملك وأبو سعيد بن الأعرابي وأبو علي اللؤلؤي وأبو بكر بن داسة وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي وأبو عمرو أحمد بن علي فهؤلاء السبعة رَوَوْا عنه سننه ، وحدث أيضاً عنه محمد بن يحيى الصولي ومحمد بن أحمد بن يعقوب المقرئ وغيرهم انتهى . قال النووي : وافق العلماء على الثناء على أبي داود ووصفه بالحفظ التام والعلم الوافر والإتقان والورع والدين والفهم الثاقب في الحديث وغيره .

قال الحافظ أحمد المروى : كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعمله وسنده في أعلى درجة النسك والعفاف والورع ومن فرسان الحديث في عصره بلا مدافعة ، سمعه بمصر والحجاز والشام والعراقين وخراسان .

وقال علان بن عبد الصمد : كان أبو داود من فرسان هذا الشأن . وقال موسى بن هارون خلق أبو داود في الدنيا للحديث ، زاد الذهبي وغيره وما رأيت أفضل منه .

وقال أبو حاتم بن حبان : أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وإتقاناً جمع وصف .

(١) كذا في تهذيب الأسماء والذي في معالم السنن أبو بكر محمد بن بكر بن محمد ابن عبد الرزاق بن داسة .

(٢) كذا في تذكرة الحفاظ والذي في تهذيب الأسماء للنووي والحضر الشاذ لعابد السندی أبو الحسن علي بن محمد بن العبد المعروف بابن العبد والله أعلم .

وقال إبراهيم الحارثي : لما صنف أبو داود هذا الكتاب بمعنى كتاب السنن ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود النبي صلى الله عليه وسلم الحديث . وقال أبو عبد الله محمد بن مخلد : لما صنف أبو داود كتاب السنن وقرأه على الناس صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف يقيمونه ولا يخالفونه وأقره له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه .

وقال أبو بكر بن داسة : سمعت أبا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة ألف حديث انضجت منها كتاب السنن فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه .

وقال الخطابي : سمعت أبا سعيد بن الأعرابي ونحن نسمع منه كتاب السنن لأبي داود وأشار إلى النسخة وهي التي بين يديه يقول لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف ثم هذا الكتاب لم يحتاج معهما إلى شيء من العلم البتة . قال الخطابي : إن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يُصنّف في حكم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، وعليه مُمَوَّل أهل العراق ومصر والمغرب وكثير من أقطار الأرض ، وكان تصنف علماء الحديث قبل أبي داود الجوامع والمسانيد ونحوها فيجمع تلك الكتب مع السنن والأحكام أخباراً وقصصاً ومواعظ وآداباً ، فأما السنن المحضه فلم يقصد أحد منهم جمعها واستيفاءها ، ولم يقدر على تلخيصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة كما حصل لأبي داود ، ولهذا حل كتابه عند أئمة أهل الحديث وعلماء الأثر محل المعجب ، فضربت فيه أكباد الإبل ودامت إليه الرحل انتهى . وقال الخطابي أيضاً : وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم وأمّهات السنن وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدماً سبقه إليه ولا متأخراً لحقه فيه انتهى .



وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : أبو داود الإمام الثبت سيد الحفاظ صاحب السنن ولد سنة اثنتين ومائتين وكان من العلماء العاصلين حتى أن بعض الأئمة قال كان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل في هديه ودله وسمته . قال الحاكم أبو عبد الله : أبو داود إمام أهل الحديث في زمانه بلا مدافعة ، مات أبو داود في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة انتهى .

وفي الخلاصة للعلامة صفي الدين الخزرجي هو الإمام الحافظ المعلم نزيل البصرة طوَّف وسمع بخراسان والعراق والجزيرة والشام والحجاز ومصر ، وروى عنه الترمذي والنسائي وروى عنه السنن ابن داسة واللؤلؤي وابن الأعرابي وأبو عيسى الرملي ومات عن ثلاث وسبعين سنة انتهى .

والثالث في ذكر اختلاف نسخ السنن . قال السيوطي في مرقاة الميمون حاشية سنن أبي داود : قال الحفاظ أبو جعفر بن الزبير روى هذا الكتاب عن أبي داود ممن اتصلت أسانيدنا به أربعة رجال ، أبو بكر محمد بن بكر بن محمد ابن عبد الرزاق التمار البصري المعروف بابن داسة بفتح السين وتخفيفها ، نص عليه القاضي أبو محمد وأنفيته في أصل القاضي أبي الفضل عياض من كتاب الغيبة مشدداً وكذا وجدته في بعضها ما قهده عن شيخنا أبي الحسن الفافقي شكلاً من غير تنبيه .

وأبو سميح أحمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف بابن الأعرابي ، وأبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي البصري ، وأبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي وراق أبي داود ولم يتشعب طرقة كما اتفق في الصحيحين إلا أن رواية ابن الأعرابي يسقط منها كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس ، وفاته أيضاً من كتاب الوضوء والصلاة والفكاح أوراق كثيرة ، ورواية ابن داسة أكمل الروايات ، ورواية الرملي تقاربها ورواية اللؤلؤي من أصح الروايات لأنها من آخر ما أملى أبو داود وعليها مات . انتهى كلامه .

فعلم من مجموع كلام النووى والذهبي والخزرجي والسيوطي رحمهم الله تعالى أن ثمانية من الحفاظ أعنى أبا علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي البصري، وأبا بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة البصري التمار، وأبا سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، وأبا الحسن علي بن محمد بن العبد المعروف بابن العبد، وأبا عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرمل، وأبا أسامة محمد بن عبد الملك، وأبا سالم محمد بن سعيد الجلودي، وأبا عمرو أحمد بن علي رحمهم الله تعالى رووا هذا السنن عن الإمام أبي داود.

فنسخة السنن من رواية اللؤلؤي هي المروجة في ديارنا المهدية وبلاد الحجاز وبلاد المشرق من العرب بل أكثر البلاد، وهي المفهومة من السنن لأبي داود عند الإطلاق، وهذه النسخة لخصها المفردى وخرج أحاديثها، وعلى هذه النسخة شرح لابن رسلان والحافظ العراقي وحاشية لابن أقيم والسفدي والسيوطي وغيرهم، وهذه الرواية هي المراد في قول صاحب المنتقى وصاحب جامع الأصول وصاحب نصب الراية وصاحب المشكاة وصاحب بلوغ المرام وغيرهم من المحدثين أخرجه أبو داود، وأخذ هذه النسخة الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقي في كتابه الإشراف على معرفة الأطراف حتى قال السيوطي إن رواية اللؤلؤي من أصح الروايات والله أعلم.

والنسخة الثانية هي رواية ابن داسة، وروايته أكل الروايات قاله السيوطي وهي مشهورة في بلاد المغرب وتقارب نسخته نسخة اللؤلؤي، وإنما الاختلاف بينهما بالتقديم والتأخير دون الزيادة والنقصان قاله الشيخ الحداد عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين.

وما قاله من ذكر الاختلاف بينهما بالتقديم والتأخير فهو أمر صحيح لأن في رواية ابن داسة كتاب الجنائز واقع بعد كعب الصلاة وقبل كتاب الزكاة، وفي رواية اللؤلؤي كتاب الجنائز بعد كتاب الخراج والإمارة، وفي رواية ابن

داسة كتاب الزكاة ثم اللقطة ثم الصيام ثم المفاسك ثم الضحايا ثم الجهاد ثم الإمارة ثم البيوع ثم كتاب الفكاح، وفي رواية للؤلؤى كتاب الزكاة ثم اللقطة ثم الفكاح والطلاق ثم الصيام ثم الجهاد ثم الضحايا والصيد ثم الوصايا ثم الفرائض ثم الخراج والإمارة ثم الجفائز ثم الإيمان والفذور ثم كتاب البيوع وقس على هذا غير ذلك من الكتب الباقية .

وأما قوله رحمه الله تعالى دون الزيادة والنقصان فهو مسامحة وسهو من العلامة الدهلوى رحمه الله لأن كثيراً من الروايات موجود في رواية ابن داسة وليس هو في رواية اللؤلؤى كما نهت على ذلك في مواضعها من هذا الشرح . وشرح الإمام الحافظ أبى سليمان الخطابى المسعى بمعالم السنن على رواية ابن داسة وهو رحمه الله تعالى تلميذ لابن داسة يروى سنن أبى داود بواسطة ابن داسة كما صرح بذلك في مقدمة شرحه والله أعلم .

والنسخة الثالثة رواية ابن الأعرابى ، قال السيوطى . وليس في روايته من رواية أبى داود كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس ، وفاته أيضاً من كتاب الوضوء والصلاة والفكاح أوراق كثيرة انتهى وفي بستان الحديث أن نقصان رواية ابن الأعرابى بين بالنسبة إلى رواية اللؤلؤى وابن داسة انتهى .

قلت : مع نقصانها في هذه النسخة أيضاً بعض الأحاديث الذى ليس في رواية اللؤلؤى ويذكر الحافظ المزى روايته في الأطراف .

والنسخة الرابعة رواية ابن العبد وهى موجودة في أطراف المزى ، ويذكر روايته أيضاً الحافظ ابن حجر في فتح البارى ، ولم يذكر هذه الرواية النفوسى في تهذيب الأسماء .

والنسخة الخامسة رواية الرملى ، قال السيوطى : ونسخته تقارب نسخة ابن

داسة انتهى ، ولم يذكر هذه الرواية الذهبي في تذكرة الحفاظ ولم يذكرها المزى أيضاً في الأطراف .

وأما النسخة السادسة والسابعة والثامنة فلم أقف على روايتها إلا من كلام الحافظ الذهبي ، ولم يذكر روايتها أيضاً الحافظ المزى في الأطراف والله أعلم .  
والرابع : اعلم رحمك الله تعالى وإياي أن الإمام الحافظ أبا القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقي ألف كتاباً سماه الإشراف على معرفة الأطراف وهو في مجلدين جمع فيه أطراف سنن أبي داود من رواية اللؤلؤي ، وأطراف جامع الترمذي والنسائي وابن ماجه وأسانيدها ، ورتب على حروف المعجم وترك أطراف الصحيحين ، ثم جاء بعده الإمام الحافظ أبو الحجاج جال الدين المزى فألف كتاباً سماه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف في أربع مجلدات ضخيمه وهو كتاب نافع مفيد فوق ما يوصف ويثنى ولا أدري كتاباً صنف في هذا الباب مثله جزى الله مؤلفه وعلمه حاشية لطيفة للحافظ الإمام ابن حجر العسقلاني سماها الفسكت الظراف على الأطراف وهي نفيس جداً في جلد واحد جمع فيها بعض أوهام المزى وغير ذلك من التحقيقات الشريفة .

قال المزى في مقدمة كتابه إني عزمت على أن أجمع في هذا الكتاب أطراف الكتب الستة التي هي عمدة أهل الإسلام وعليها مدار غاية الأحكام صحيح محمد بن إسماعيل البخاري وصحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري وسنن أبي داود السجستاني وجامع أبي عيسى الترمذي وسنن أبي عبد الرحمن النسائي وسنن أبي عبد الله بن ماجه القزويني وما يجري مجراها من مقدمة كتاب مسلم وكتاب المراسيل لأبي داود وكتاب العلل للترمذي وهو الذي في آخر كتاب الجامع له وكتاب الشانل له وكتاب عمل اليوم واليلة للنسائي معتمداً في ذلك حامة على كتاب أبي مسعود الدمشقي وكتاب خلف الواسطي في أحاديث الصحيحين وعلى كتاب أبي القاسم بن عساكر في كتب السنن وما تقدم ذكره

معهما ورتبته على نحو ترتيب أبي القاسم فإنه أحسن السكتب ترتيباً ، وكثيراً ما استدرسته على الحافظ أبي القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى انتهى .

فلزمى رحمه الله جمع في أطرافه أحاديث سنن أبي داود من روايات الأربعة اللؤلؤى وابن داسة وابن العبد وابن الأعرابي بحيث يورد حديث السنن ويقول أخرجه أبو داود في باب فلان وفلان ، فإن كان ذلك الحديث موجوداً في رواية اللؤلؤى يسكت عنه ولا يقول إن هذا الحديث من رواية اللؤلؤى سواء كان ذلك الحديث في باقى الروايات الثلاث موجود أم لا ، وإن لم يكن الحديث من رواية اللؤلؤى بل من روايه الثلاثة الأخيرة أو من رواية واحد منهم ، فيقول بعد إخراجه حديث أبي داود في رواية ابن داسة مثلاً أو في رواية ابن العبد مثلاً أو في رواية ابن الأعرابي مثلاً أو في رواية هؤلاء الثلاثة أو اثنين منهم ، وفى كل ذلك يقول لم يذكره أبو القاسم أى أبو القاسم بن عساكر الدهشقى فإن في أطرافه رواية اللؤلؤى فقط كما عرفت .

والخامس أنى خلقت على إحدى عشرة نسخة من سنن أبي داود كلها من رواية اللؤلؤى إلا نسخة واحدة فهى من رواية ابن داسة فجعلت نسخة واحدة صحيحة عتيقة من هذه النسخ أصلاً وأما . وباقى النسخ عليها معروضة .

ووقعت مقابلة النسخ ومعارضتها مع جماعة من أهل العلم فوجدت المخالفة بين النسخ بأربعة أنواع :

الأول : الاختلاف فى بعض ألفاظ المتن والأسانيد .

والثانى : المخالفة فى عنوان التبويب ، ففى بعضها بالفظ ، وفى أخرى باللفظ آخر موافقاً فى المعنى مغايراً اللفظ ، ومع الزيادة والنقصان أيضاً ، ففى بعضها الأحاديث المتعددة تحت باب واحد وفى بعضها تلك الأحاديث تحت الأبواب .

والثالث : المخالفة فى محل السكتب والأبواب بالتقديم والتأخير .

والرابع : المخالفة فى زيادة الأحاديث ونقصانها ، فوجد بعض الحديث فى

بعض النسخ وأخرى خالية عنه وفي بعضها أحاديث كثيرة ليست في غيرها ،  
فمحيرت لأجل هذا الاختلاف وتمسر على امتياز رواية اللؤلؤى عن غيرها ،  
فراجعت إلى كتب الأئمة المتقدمين كتجمة الأثراف للحافظ المازى ، ومختصر  
السنن للحافظ المنذرى وجامع الأصول للحافظ ابن الأثير ومعالم السنن للخطاى  
ومعرفة السنن والآثار للبيهقى والمتقى للإمام ابن تيمية وكنز الأحكام للحافظ  
عبد الحق الأشيبلى ، ونصب الراية للعلامة الزيلعى ، وحاشية السنن لابن القيم ،  
وتلخيص الجهر للحافظ ابن حجر ، والاستيعاب للحافظ ابن عبد البر ، وأسند  
الغاية لابن الأثير ، وتجريد أسماء الصحابة للذهبي ، والإصابة لابن حجر ، وغير  
ذلك من الكتب الكثيرة المعتمدة المعتبرة التى بطول بذكرها المقام ، فزال  
بحمد الله تعالى إشكالى ، وميزت رواية اللؤلؤى عن غيرها ، وعلمت أن نساخ  
السنن اختلطوا رواية اللؤلؤى برواية غيرها والتبس عليهم الأمر ، فعلى قدر  
الامتزاج والاختلاط اختلفت النسخ بينها ، فجعلت النسخة الصحيحة المذكورة  
من رواية اللؤلؤى أصلاً وأما ، وقابلت حديثاً حديثاً منها على حديث  
مختصر المنذرى .

فالحديث الذى وُجد في تلك النسخ ووافقت عليه رواية المنذرى والمزى  
علمت أنه من رواية اللؤلؤى سواء كان ذلك الحديث عند غير اللؤلؤى  
موجوداً أم لا .

والحديث الذى وُجد في بعض نسخ المتن لىكن لم يوجد في مختصر المنذرى  
وما ذكره المزى أيضاً من رواية اللؤلؤى بل قال المزى إنه في رواية ابن داسة  
أو ابن العبد أو ابن الأعرابى علمت أنه من رواية هؤلاء أو أحد منهم وليس  
من رواية اللؤلؤى .

ثم إنى اخترت للشرح رواية اللؤلؤى ومع ذلك ما تركت حديثاً واحداً

من الأحاديث التي وجدت من غير رواية اللؤلؤى في النسخ الحاضرة بل أخذتها بالاستيعاب وأدخلتها في رواية اللؤلؤى تكميلاً للفائدة وتممياً للسنن ، ونقلت تحت كل حديث من غير رواية اللؤلؤى عبارة الأطراف للحافظ المزي لتتخلط روايات غير اللؤلؤى بروايات اللؤلؤى ، فصار هذا المتن والشرح جامعاً لرواية ابن داسة وابن العبد وابن الأعرابي أيضاً بل فيه بعض رواية الرضوى أيضاً لكنه قليل جداً .

قال العبد الضعيف أبو الطيب محمد بن أمير الشهير بشمس الحق العظيم آبادى عفا الله عنه وعن آبائه وأشياخه خصوصاً شيخنا العلامة العبد نذير حسين الدهلوى ، الذى له على منة عظيمة لا أستطيع أن أكافئها .

هذا آخر الجزء الرابع من عون المعبود شرح سنن أبى داود تقبل الله منى وجهه ذخيرة ليوم المعاد ووفقنى لإتمام الشرح الكبير المسمى بغاية المقصود شرح سنن أبى داود ، ويعيننى عليه بأنعامه الثامنة ، ويهيب لى من العلوم الدافعة التى يرضى بها وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد .  
اللهم لك الحمد والثناء عدد كلماتك ومنتهى علمك على أن حصل لى الفراغ من إتمام هذا الشرح المبارك وذلك من فضلك العظيم .

اللهم ما كنت أظن أن مثلى الذى ليس له علم ولا فضل ولا فهم لدرك ما رب كتعب السنن أن يوفق على إتمام هذا الأمر الصعب ولكن الله يفعل ما يشاء وهو على كل شىء قدير .

اللهم أنت أعلم منى بنفسى وأنا أعلم بنفسى منهم .  
اللهم اجعلنى خيراً مما يظنون واغفر لى مما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون .  
اللهم أنت أحق من ذكرى ، وأحق من عبيد ، وأنصر من ابتغى ، وأرأف من مملوك ، وأجود من سئيل ، وأوسع من أعطى .

اللهم أنت الملك لا شريك لك ، والفرد لا نداء لك ، كل شيء هالك إلا وجهك ، لن تطاع إلا بإذنك ، ولن تعصى إلا بعلمك ، تطاع فتشكر ، وتعصى فتغفر ، أقرب شهيد وأدنى حفيظ حللت دون النفوس وأخذت بالنواصي وكتبت الآثار ونسخت الآجال ، القلوب لك مفضية والسر عندك علانية ، الحلال ما أحلت ، والحرام ما حرمت ، والدين ما شرعت ، والأمر ما قضيت ، واخلق خلقك ، والعبد عهدك ، وأنت الله الرؤوف الرحيم . سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت لا شريك سبحانك .

اللهم أسئفك لذنبى وأسألك رحمتك .

اللهم زدنى علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في دارى ، وبارك لي في رزقى .

اللهم اجعلني من للتوابين واجعلني من المتطهرين .

اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك حق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبىون حق ، ومحمد رسول الله حق ، والساعة حق .

اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أسرفت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واجبرني وارفعني إني لما أنزلت إلى من خير فقير .



اللهم حاسبني حساباً يسيراً اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه  
ومالم أعلم . اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبادك الصالحون ، وأعوذ  
بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقنا عذاب النار . ربنا إنا آمنا فافقر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ربنا  
وآتينا ما وعدتنا على رسلك ولا نخزنا يوم القيامة إناك لا تخلف الميعاد .

اللهم اهْدِنِي الْهَدَى الْمَهْدَى وَتَقْنِي بِالتَّقْوَى وَاغْفِرْ لِي فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى .

اللهم حُبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّدْهُ فِي قُلُوبِنَا وَكِرْهُ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ  
وَالْمَعْصِيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ .

اللهم توفنا مسلمين وأحلفنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين . اللهم  
رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت  
يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث . اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما بقيتني ،  
وارحمني أن أتكلف ما لا يعينني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني .  
اللهم إني أتوب إليك من المعاصي لا أرجع إليها أبداً اللهم مغفرتك أوسع من  
ذنوبي ، ورحمتك أرجى عندي من عني . اللهم إنا عفوتك العفو فاعف  
عني . اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نفمتك  
وجميع سخطك .

اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأبداء .

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقاب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ،  
ونفس لا تشبع ، اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك .

اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم إني أسألك الثبات  
في الأمر وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ،

وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا وَقَلْبًا سَلِيمًا وَخَلْقًا مُسْتَقِيمًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ .

اللَّهُمَّ أَلْهَمْنِي رَشْدِي وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يَهْلِيهِ حُبُّكَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ سِرِّي خَيْرًا مِنْ عِلَانِيَّتِي ، وَاجْعَلْ عِلَانِيَّتِي صَالِحَةً .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِشِيُوخِي خُصُوصًا عَبْدُكَ السَّيِّدُ نَذِيرُ حُسَيْنٍ وَلِأَخِي وَلِأَوْلَادِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَأَلْفَ بَيْنِ قُلُوبِهِمْ وَأَصْلَحِ ذَاتَ بَيْنِهِمْ وَانصَرِّمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنَا لَنَا فَرْطًا وَحَوْضَهُ لَنَا مَوْرِدًا .

اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي زَمَرَتِهِ وَاسْتَعْمِلْنَا بِسُنَّتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ حَزْبِهِ .  
اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَعَكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَمُودُ السَّلَامُ أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنَا أَدْعَاءَنَا هَذِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ  
إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ  
إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَوَلَدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ .

اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَنْبَغُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ  
أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَآخِرُ  
دَعْوَانَا عَنْ الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

يا من يرى ما في الضمير وبسمع	أنت الممد لك ما يتوقع
يا من يرجي في الشدائد كلها	يا من إليه المشتكى والمزعج
يا من خزائن رزقه في قول كن	أمن فإن الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى إليك وسيلة	فها لا فتقار إليك فقرى أدفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة	فائن رددت فأى باب أقصرع
ومن الذى أدعو وأهتف باسمه	إن كان فضلك عن فقيرك يمدح
حاشا لجودك أن تقفط عاصيا	فالفضل أجزل والمواهب أوسع

\* \* \*

يا رب إن عظمت ذنوبى كثرة	فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن	فمن الذى يدعو ويرجو والمجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا	فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالى إليك وسيلة إلا الرجا	وجميل عفوك ثم لى مسلم

تم الجزء الرابع من عون المعبود شرح سنن أبى داود .

## هذه فوائد متفرقة

متعلقة ببعض مقامات أبي داود لم تذكر في عون المعبود في مقاماتها وهي نافعة جداً فأنا أذكرها في هذا المحل معاملاً بعلامات الباب والصفحة ، فلا بد على القارى أن يلحقها في عون المعبود فإنها جزء منه .

فإنها قول المؤلف أبي داود في باب استئذان المحدث للامام من كتاب الجمعة (قال أبو داود رواه حماد بن سلمة وأبو أسامة عن هشام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم : إذا دخل والإمام يخطب . لم يذكر عائشة ) قال في غاية المقصود شرح سنن أبي داود : إن هذه العبارة قد وقعت ههنا هكذا بزيادة لفظ إذا دخل والإمام يخطب قبل قوله لم يذكر عائشة في جميع النسخ الحاضرة عندي ، لكن ذكر الحافظ جمال الدين المزي في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف كلام أبي داود هذا فلم يذكر هذا اللفظ ، حيث قال :

قال أبو داود رواه حماد بن سلمة وأبو أسامة عن هشام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر عائشة ، تابعه عمر بن علي المذني وعمر بن قيس المسكي عن هشام عن أبيه عن عائشة وسيأتي انتهى كلام المزي .

وقال المزي في ترجمة عمر بن علي المذني حديث « إذا صلى أحدكم فأحدث فليمسك على أنفه ثم لينصرف » أخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عمر بن شبة بن عبيدة النخعي عن عمر بن علي المذني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

وأخرج عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب عن عمر بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انتهى .

وكذا ذكر الحافظ عبد العظيم المغذري في تلخيص السنن كلام أبي داود

هذا وهو أيضاً لم يذكر هذا اللفظ حيث قال وذكر أي أبو داود أن حماد بن سلمة وأبا أسامة رويًا نحوه مرسلاً انتهى كلامه . فهذان الحافظان الناقدان قد ذكرا كلام أبي داود هذا ولم يذكر هذا اللفظ .

والحق عندي أن هذا اللفظ قد وقع ههنا من زلة قلم بعض النساخ فيجب حذفه .

وعلى زلة القلم قرأتين منها عدم ذكر الحافظين المذكورين إياه ومنها عدم ارتباطه بالحديث الذي هو قبله ومنها أن هذا اللفظ قد وقع بمينه في الترجمة التي بعده ، فالظاهر أن الكاتب لما فرغ عن كتابة لفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم زاغ بصره إلى الترجمة فكتب هذا اللفظ منها هم ناسهوا والله أعلم انتهى كلامه . ومنها في باب زكاة الحلى .

قال الزيلعي قال ابن القطان في كتابه : إسناده صحيح وقال المنذرى إسناده لا مقال فيه انتهى . قلت : هكذا نقله الزيلعي عن المنذرى ثم تبع الزيلعي ابن الهمام وغيره من شراح الهداية في نقله عن المنذرى . لكنني ما وجدت هذه العبارة في نسخ مختصر المنذرى ولا في كتاب الترغيب له فوالله أعلم لعله قالها في غير هذين الكتابين والله أعلم .

ومنها قول أبي داود : في باب البتة من كتاب الطلاق ( وهذا أصبح من حديث ابن جريج أن ركانة طلق امرأته الخ ) قال في غاية المقصود إن في كلام أبي داود هذا احتمالين ، الأول أن حديث ركانة من طريق عهد الله بن علي بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده الذي فيه لفظ البتة أصبح من حديث ابن عباس المذكور في باب نسخ المراجعة بعد الطلاقات الثلاث من طريق ابن جريج الذي فيه لفظ ثلاثاً ، يعنى حديث عهد الله بن علي صحيح وحديث ابن عباس ليس بصحيح .

والاحتمال الثانى أن هذين الحديثين ضعيفان ، ولكن حديث عبد الله بن على أقل ضعفاً من حديث ابن عباس ، فحديث عبد الله بن على أصح الضعيفين ، واختار الدارقطنى الاحتمال الأول ، ولذا قال فى سننه بعد ما أخرجه من طريق أبى داود قال أبو داود وهذا حديث صحيح ، واختار ابن القيم الاحتمال الثانى حيث قال فى حاشية السفن : إن أبا داود لم يحكم بصحته ، وإنما قال بعد روايته : هذا أصح من حديث ابن جريج أنه طلق امرأته ثلاثاً ، وهذا لا يدل على أن الحديث عنده صحيح ، فإن حديث ابن جريج ضعيف ، وهذا ضعيف أيضاً فهو أصح الضعيفين . انتهى كلام ابن القيم .

ثم ليعلم أن فى حديث ابن جريج ذكر تطليق أبى ركانة لا تطليق ركانة ، لكن عندى أنه قد وقع الوم فيه من بعض الرواة ، والصحيح ما فى رواية عبد الله بن على بن يزيد من أن المطلق إنما هو ركانة ، ونحن نظن أن أبا داود لأجل هذا قال وهذا أصح من حديث ابن جريج أن ركانة طلق امرأته فقال : إن ركانة طلق ولم يقل إن أبا ركانة طلق ، مع أن الحديث الذى رواه أبو داود من طريق ابن جريج وقع فيه لفظ أبى ركانة .

وقد أخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى مسنده وليس فيه ذكر أبى ركانة بل فيه ذكر ركانة وإليه نسب التطليق ، فحديث أحمد هذا يدل دلالة واضحة على أنه قد وقع الوم فى حديث أبى داود من بعض الرواة ، والله أعلم . انتهى كلامه .

ثم قال صاحب الغاية بعد نقل كلام المنذرى على حديث عبد الله بن على ابن يزيد بن ركانة الذى مر ذكره آنفاً وكلام المنذرى على هذا الحديث هكذا وأخرجه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وسألت محمداً يعنى البخارى عن هذا الحديث فقال فيه اضطراب هذا آخر كلامه ، وفى

إسفاذه الزبير بن سميذ الهاشمي وقد ضعفه غير واحد الخ أن عبارة الترمذى التى نقلها المنذرى لا توجد فى نسخ سنن الترمذى ولا أعلم أن المنذرى من أى كتبه نقل هذه العبارة ، ويمكن أن تكون موجودة فى بعض نسخ السنن دون بعض ويحتمل أنه نقلها من علله الكبير والله أعلم .

وقد نقلت هذه العبارة فى التعليق المغنى من تلخيص المغذرى . انتهى .  
قلت : ومنه نقلت هذه العبارة فى هذا الشرح أيضاً .

ومنها قول أبى داود فى باب الأمراض المكفرة للذنوب من كتاب الجفائز ( حدثنا عبد الله بن محمد الفيلى أخبرنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثنى رجل من أهل الشام يقال له أبو منظور عن عمه قال حدثنى عمى عن عامر الرام الخ ) ذكر أولاً صاحب الغاية مثل ما ذكر فى هذا الشرح فى شرح قوله ( عن عمه قال حدثنى عمى ) ثم قال فى الغاية وبعد ذلك أنى ظفرت بحمد الله بالمسكت الظراف على الأطراف للحافظ ابن حجر رحمه الله فإذا فيه قوله فى السند حدثنى رجل من أهل الشام يقال له أبو منظور عن عمه قال حدثنى عمى عنه به رواه محمد بن حميد عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن أبى منظور الشامى عن عمه عن عامر .

قلت : ليس بين الروایتين اختلاف إلا أن ظاهر الرواية أنه عن أبى منظور عن عمه عن عمه مرتين وليس ذلك المراد ، وإنما المراد أن الراوى بعد أن قال عن عمه بالمنفعة بين أن عمه صرح له بالتحديث فقال حدثنى عمى بعد أن قاله بلفظ عن عمه انتهى كلام الحافظ .

## خاتمة الطبع

الحمد لله الذى شرح بعلوم السنة النبوية صدور أوليائه ، وروح إجماع  
أحاديثها الطيبة أرواح أصفياه ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأهل بيته وأزواجه وخلفائه وسلم  
تسليماً كثيراً .

وبعد : فيقول العبد الفقير خادماً السنة المطهرة حسين محي الدين الغورى  
العظيم آمادى الشهير بمحمد<sup>(١)</sup> تلطف حفظه الله تعالى عن موجبات التلطف  
والتأسف : إن علم السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات والتحية بعد كتاب  
الله العلام أعظم قدراً وأكمل غزراً وشرقاً إذ عليه مبنى قواعد أحكام الشريعة  
الحمدية ، وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية ، وكيف لا ومصدره عن  
لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .

وإن كتاب المنن للامام المتقن سيد حفاظ الإسلام أبى داود السجستانى  
كتاب شريف لم يصف فى علم الدين مثله على اختلاف مذاهبهم ، فصار حكا  
بين العلماء وطبقات المحدثين ، وعليه معمول أهل العراق ومصر وبلاد المغرب  
وكثير من مدن أقطار الأرض ، بل قال الخطابى هو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً  
من الصحيحين انتهى .

فلاحتياج إلى هذا الكتاب المبارك لكل واحد من أهل العلم كاحتياج

---

(١) ولدت فى شهر ربيع الثانى من شهور سنة خمسة وستين بعد الألف  
والمائتين وقرأت على جماعة من العلماء ومن أجلهم شرفاً وفخراً شيخنا السيد نذير  
حسين المحدث رحمه الله ، والعلامة القاضى بشير الدين القنوجى رحمه الله ، والمحدث  
القاضى حسين بن محسن الأنصارى أدام الله بركاته .



الذهب والفضة لسكل أحد من الناس ، ومع هذا لم توجد نسخة صحيحة عند خاصة العلماء فضلاً عن العامة لا في العرب ولا في العجم إلا ما شاء الله تعالى ، وقد طبع في الهند مرة بعد أخرى ، وكذا في مصر ، وكلها مملوءة من الأغلاط الفاحشة والتصحيفات الكثيرة ، نسأل الله تعالى السلامة منها ، قد أصابها العلماء والطلاب عن درسه وتدرسه ، ومع هذه كلها المطبوعة المصرية أحسن من الهندية .

وأما كشف مغالطات الكتاب وإيضاح ما ربه فلا يوجد في المطبوعة إلا نادراً وقليلاً جداً ، بل سكت محشيه عن حل المواضع للمغلات وإيضاح المقامات الصعبة للمطلقات ، وتكلم ببعض الكلام على غير تلك المواضع الذي لا يسمن ولا يفنى من جوع وسمعا غير مرة مع جماعة من طلبة العلم وكان الفاضل الشارح أبو الطيب <sup>(١)</sup> العظيم آبادي مؤلف الشرح منهم من شيخنا المحدث العلامة السيد <sup>(٢)</sup> نذير حسين الدهلوي رحمه الله تعالى أنه يقول إن الشيخ العلامة محدث الهند عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي قد صحح نسخة من سنن أبي داود وعارضها وقابلها على عدة من النسخ الصحيحة وقد حشاها من أول الكتاب إلى آخره فلم يترك موضعاً واحداً من المواضع الصعبة من غير إيضاح ومن غير كشف ، وكانت هذه منة عظيمة منه رحمه الله تعالى على العلماء انتهى وقد وصلت تلك النسخة الصحيحة المباركة إلى شيخنا السيد نذير حسين رحمه الله وقد بقيت عنده

---

(١) هو الفاضل الجليل أبو الطيب محمد الشهير بشمس الحق العظيم آبادي ولد في آخر ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين بعد الألف والمائتين وأدرك جماعة من الأعلام المحققين وأخذ عنهم كما هو مذکور في كتابه نهاية الرسوخ في معجم الشيوخ .

(٢) قد توفي شيخنا رضى الله عنه في حادى عشر من رجب وقت صلاة المغرب سنة عشرين بعد الألف وثلاثمائة وقد أظلم الدهر بوفاته إنا لله وإنا إليه راجعون .

إلى أن جاءت أيام فتنة الهدد فضاع الكتاب في تلك الفتنة ورأيت رحمة الله تعالى لما يذكر قصة ضياع الكتاب يحزن شديداً ويتأسف تأسفاً عظيماً ويصير مغموماً ويقول : لو وجدت ذلك الكتاب عهد أحد اشتريته منه بأعلى ثمن مع عجزى وفقرى وقلة بضاعتي . فلما سمع المكرم الخدم أبو الطيب ذلك الكلام من شيخنا ألقى الله في قلبه حب خدمة السنن لأبي داود ، فقام إلى خدمته قيام الانقياد وبذل نفسه بغاية الهدل وجهد جهداً بليفاً لإتمام هذا المرام ، فجمع إحدى عشرة نسخة من السنن جاء ببعضها من مكة المكرمة بالاشتراء ، واشترى بعضها في الهدد ، وأخذ بعضها بالإعارة عن أهل الفضل والكمال .

فالنسخة الأولى بخط الشيخ صديق بن محمد الحنفى الزبيدى تلميذ السيد الجليل العلامة زكى الدين الطاهر بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل رحمه الله تعالى ، وفي آخرها هذه العبارة : كان الفراغ لهذا الكتاب في أواخر شهر ذى الحجة الحرام من السنة الثالثة بعد الألف سنة ١٠٠٣ ، وبلغ مقابلة وتصحيحاً على الأصل ، وكانت على هذه النسخة الإجازة المكتوبة من الشيخ صديق لبعض تلامذته .

النسخة الثانية بخط الشيخ محمد الخليلى المكتوبة في عاشر شوال سنة ألف ومائة وسبع وأربعين سنة ١١٤٧ ، وعليها خطوط المحدث اللغوى مرتضى الحسينى الزبيدى شارح القاموس والاحياء .

الثالثة بخط السيد يحيى بن أحمد بن على بن أحمد بن حسين اليمنى المكتوبة في شومان سنة ثلاث وثمانين بعد الألف والمائة سنة ١١٨٣ .

الرابعة النسخة الصحيحة المتينة تفضل بها شيخنا الإمام الرحلة السهد نذير حسين الدهلوى رحمه الله وهى غير تمام .

الخامسة بخط الشيخ الكامل مرزا حسن على المحدث الكهنوى من تلامذة

الشيخ عبد العزيز الدهلوى وعليها خطوط العلماء المكتوبة سنة ١٢٢٤ وصل من  
الفاضل الألمى المولوى عهد الحى السكهينوى رحمه الله .

السادسة النسخة التى قوبلت على النسخة المصححة للشيخ عبيد الغنى بن  
إسماعيل الناهلى ، وكانت تلك النسخة المصححة قد قوبلت فى سنة ١٠٩٩ على  
اثنى عشرة نسخة .

السابعة النسخة المصرية المطبوعة فى جمادى الآخرة سنة ثمانين ومائتين وألف .

الثامنة النسخة الدهلوية المطبوعة فى شعبان سنة ١٢٧٢ باهتمام الفاضل العالم  
محمد بن برك الله الفنجابى رحمه الله تعالى ، وقال فى آخر الكتاب قد نقل متن  
الكتاب من أصل مصحح معتمد لمولانا الفاضل مروج كتب الحديث وميسرها  
ومسلمها لعباد الله الحاج الحافظ المولوى أحمد على السهارنفورى سلمه الله القوى  
وأدام فيوضه ، جاء بذلك من مكة المعظمة وهو أصل صحيح لم أجده له نظيراً ،  
ثم قوبل على عدة أصول صحيحة غير تلك النسخة التى نُقل عنها .

التاسعة النسخة المطبوعة فى المهند ألام فترة الهدد وهى غير النسخة الدهلوية  
وليس عليها الحواشى .

العاشر النسخة التى قوبلت على الأصل الصحيح للقاضى حسين بن محسن  
الأنصارى أدام الله بركاته .

الحادية عشرة النسخة العتيقة القديمة من رواية ابن داسة لكن هى غير  
تمام ، فجعل نسخة واحدة صحيحة من هذه النسخ أصلاً وأماً وصار باقى النسخ  
عليها معروضة ، ومع هذا لم يقنع على هذه النسخ بل راجع وقت الاختلاف إلى  
تحفة الأشراف للحافظ المزى وتلخيص الحافظ المنذرى والعالم للإمام الخطابى  
وجامع الأصول وغيرها كما ذكره الشارح فى آخر عون المعبود لا نطيل الكلام  
بذكره ، فجاء بحمد الله تعالى وبعمته تم الصالحات نسخة صحيحة فى الغاية القصوى

ونادرة فوق ما توصف وتثنى ، ثم بعد ذلك قد شرع في شرح كبير سماه بغاية المقصود شرح سنن أبي داود ، وقد طبعت قطعة منه والقطعات الكثيرة منه موجودة ما طبعت إلى الآن ، ثم شرع في هذا الشرح الصغير المسمى بعون المعبود شرح سنن أبي داود فجاء هذا الشرح الصغير بأربع مجلدات ضخمة ، وهو كاف لحل مفصلات الكتاب ولتكشف مقاصده ، ومغن عما سواه من الشروح . وأن الفاضل الجليل أبا الطيب قد جمع جماعة من الأعيان وقت تصحيح المتن والمعارضة وتأليف الشرح واستعان منهم بما يليق لشأنهم .

فمنهم أخوه الأصغر الفاضل النبيه المولوى أبو عبد الرحمن شرف<sup>(١)</sup> الحلق الشهير بمحمد أشرف الديانوى العظيم آبادى .

ومنهم نخبة المبرزين عمدة الفاضلين المولوى عبد الرحمن المهار كפורى الأعظم كرمى .

ومنهم ابن الشارح البهلول وهو ذو القدر النفيس الفطين الذكى المولوى أبو عبد الله لإدريس<sup>(٢)</sup> بن أبي الطيب الديانوى العظيم آبادى .

ومنهم الصالح البار الحاج عبد الجبار<sup>(٣)</sup> بن الشيخ العالم نور أحمد

(١) هو فاضل تقى ولد في شهر ربيع الثانى سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين بعد الألف والمائتين وتلمذ على القاضى العلامة بشير الدين القنوجى وشيخ الإسلام نذير حسين المحدث والقاضى العلامة حسين بن محسن وغيرهم .

(٢) هو ذكى فطين قرأ على أبيه أبي الطيب والفاضل الحافظ عبد الله الغازيفورى والشيخين الأكرين السيد نذير حسين والقاضى حسين بن محسن والفاضل الكامل محمد أحسن البوقالى وغيرهم ، ولد في رجب سنة ١٢٩٨ هـ .

(٣) ولد في شوال سنة ١٢٩٢ هـ وتوفى في مكة المكرمة المشرفة في ذى الحجة سنة ١٣١٩ هـ رحمه الله تعالى .

الديبانوى<sup>(١)</sup> عليهما الرحمة من الله الغفار ، وغيرهم من أهل الفضل ، جزاهم الله تعالى خيراً وسمى لهم سعيًا مشكوراً ، فإنهم امتثلوا بما أمر به أبو الطيب الشارح وقاموا لخدمة ما كلف به آناء الليل والنهار .

فلما رأينا العلماء والطلباء أنهم اضطروا إلى طبع سنن أبي داود وشرحه هون المعبود وتنافس فيه المثنافسون ورغب فيه الطالبون ، واستشرفت إليه نفوس كثيرة من العلماء ، وتسارع إلى طلبه جماعة من الفضلاء ، شمرت ذلي لإنجاح هذا المرام نصحاء لهم وشفقة عليهم ، وأنفقت فيه الدراهم والدنانير السكفيرة وجهدت لطبع المتن والشرح ، وعلمت أن إشاعته هى مزرعة للخسنيات والخيرات وهى خير زاد الآخرة ، والله تعالى يجزىنى على نيتى وهو يعلم ما فى القلوب ، فطبعتم الثلاث المجلدات الأولى فى حياة شيخنا السيد نذير حسين المحدث رحمه الله تعالى ، وشاعت فى البلدان ومرت عليها أنظار شيخنا رحمه الله ، ففرح فرحاً شديداً بل كلما كان الشيخ بطالع السنن يدعو بدعوة خالصة لمن تولى إشاعة الكتاب ولمن شرح عليه ولمن صححه ، ويقول زال غنى العموم التى حصلت لى بإضاعة النسخة العزيزية ، وهذا لطف وكرم من الشيخ رحمه الله تعالى .

وتم طبع الجزء الرابع منها فى هذه السنة الحاضرة بعد وفاة الشيخ رحمه الله . ثم اعلم رحمك الله تعالى وإياى أن أصل الكتاب والشرح وإن بالغت فى تصحيحهما وقت الطبع ، لكن مع ذلك قد بقيت أغلاط يسيرة فى المتن والشرح من غفلة المصحح والكتاب ، وأيضاً قد وقم الحو والإثبات من الشارح فى بعض المقامات بعد ما تأمل بعد الطبع ، فألحقت جدول الخطأ والصواب لكل

---

(١) ولد فى التاسع من ذى الحجة سنة خمس وستين بعد الألف والمائتين سنة ١٢٦٥ ، وتوفى سنة ١٣١٨ من الهجرة ، وكان رحمه الله تعالى من العلماء الصلحاء تلمذ على جماعة من النبلاء وهو الحال الحقيقى لأبى الطيب .

جزء من الأجزاء الأربعة ليزيل الأغلاط وليصلح كل من أراد نصحيح الكتاب ، فہلموا أيہا الإخوان إلى تحصیل هذه النسخة المباركة ، فإنکم لا تمجدون له نظيراً إن شاء الله تعالى .

ومع ذلك كله إني معترف بالتقصير وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وذلك [ أى كتابتي لخاتمة الطبع ] في شهر الصفر سنة ١٣٢٢ من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة وأتم التحية .

## تقاريط

هذا تقریظ من شیخنا حافظ زمانه فی الحدیث ، ونقاد أوانه فی التنقید ،  
مولانا الشیخ حسین بن محسن الأنصاری الخرجی السعدی البانی ، علی عون  
المعبود شرح سنن أبی داود ، صانته الله ربّه الودود :

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أحلی ما تزینت به براعة الاستهلال ، وأعلى ما ختم به الحدیث فی  
هذه الدار ودار الجلال ، حمد مولانا عیم النوال واسع السکرم عظیم الأفضال ،  
فدحمده سبحانه وتعالی علی ما أسدی إلینا من عون المعبود ، ونشکره علی  
ما هدانا إلیه من فضله المقصود . والصلاة والسلام علی المؤید بالمعجزات الباهرة  
والآیات الصحیحة المتواترة ، سیدنا محمد الذی رفع الله به أعلام الدین ، وخفض  
به رؤوس المبطلین والمجدین ، ووصل به حبال من والاه ، وقطع به سفد من  
عاداه ونأواه ، أفضل المرسلین بالفتح والفصر والإرشاد ، وأجل هاد إلی طرق  
السداد ، وعلى آله مصابیح سفة سید الأنام ، وأصحابه الباذلین أنفسهم لتوضیح  
الشرائع والأحكام ، وسائر الأئمة المجتهدين القاعمین بحفظ ناموس الدین المسفرین  
عن أوجه المعضلات بالأنوار التي أوتوها من البراهین والدلالات ، المؤیدین  
بالسکتاب والسفة ، اللذین اتخذوها سہاماً للمبطلین وجفة .

وبعد ، فقد تم بحمد الله طبع شرح سنن أبی داود ، المسمى بعون المعبود  
لشیخ الإسلام والمصلین إمام المحققین والأئمة المدققین صاحب القائلیات الجمیة  
والتصانیف المفیدة ، المشتهر بالفضائل فی الآفاق ، المحرز قصب السکال فی مضمار  
السباق ، العلامة الهمام أبی الطیب محمد شمس الحق المتوطن مقام دیانوان من  
مضافات عظیم آبادیه ، أدام الله عزه وبقاه ، وأظهر به الحق ووقاه .

فهذا شرح لم ينسج في هذا الزمان على منواله ، ولم يحم أحد من أهل هذا الوقت على شكله ومثاله . ولما سرحت نظري في رياض هذا الشرح المذكور ، الذي تبتهج ببذائع زهوره النفوس ، وتنشرح به الصدور ، ألفت ما لا يحيط بكنهه التسطير ، ويضيق عن وصف محاسنه لطيف التعبير ، شمس فضل بزغت في أفق سماء المفاخر ، فن شاهد أنوارها قال الله أكبر كم ترك الأول للآخر ، أودعه شارحه ما يكشف عن الأنبحاث القويمة غشاء غمتها ، ويحل من صماب المشكلات العقيمة وثاق عقدتها ، روضة دانية المجاني من زواهر مبانیه ، وجنة زاهية المعاني من بواهر معانيه ، لم يحط بمثله باهر الاطلاع قبله في كقاب ، ولا تعلقت به أطماع الآسماع في سالف الأحقاب ، فله در تلك الفرائد الجمة ، والفوائد البديعة المهمة ، والتحقيقات الشريفة ، والتدقيقات المنيفة .

ولما من الله على بمطالعتي وجدته روضة علم ناضرة ، وجنة فضل أنوارها فائقة ، تقتطف من أوراقه ثمرات التحقيق ، وينوح من أدرجه عبير التدقيق ، قد أبرز من رفائق العلوم محجبات أبكار ، وأحرز من دقائق الفهوم مخدرات حجال وأستار ، فله ما أعلى هذه المعاني المدوحة بصحيح الأفكار والأنظار ، وما أجمل هاتيك الأساليب شيدت فيه الدلائل على آتم وجوه البلاغة ، وأفرغت في قالب من الإبريز بديع الصفاة ، قد أجاد فيه مؤلفه على فضلاء هذا العصر فأجاد وحاز بهذا التصنيف عليهم رتبة الانفراد ، وسمح به طبعه السليم ، وتأنق به خاطره الكريم ، فلا غرو أن هذا الشرح ليفنى عن كثير من الشروح مع زيادات لا توجد إلا في بحره الزاخر لا في غيره من الشروح فجاء الله تعالى عن هذا العاليف الرائق والتصنيف الفائق ، الذي يفوق بحسه كل مؤلف ، ويروق برواقه على كل مصنف من أنواع الألفاظ آلافا ، وضاعف له جزاء هذا الإحسان أضعافا .



وهذا الشرح المسمى بيون المعبود ، مختصر من الشرح الكبير المسمى بغاية المقصود في اثنين وثلاثين جزءاً ، والموجب لاختصاره قلة هم الطالبين عن حفظه ومطالعة ، فاقضى الحال اختصار ذلك الشرح الكبير ليتمسر حفظه ومطالعة على الطالبين والناظرين ، وكان طبع هذا الشرح المسفر عما يشرح به الصدور ، ويحصل به كمال السرور ، بالمطبعة العامرة الواقعة في بلدة دهلي المسماة بالمطبعة الأنصارية ذات المناظر الظاهرة البهية ، وقد اهتم بطبعه ذو الفهم الجيد ، الذي هو اسكل تصحيح مفيد ، محبنا العلامة المتشرف بزيارة الحرمين وخادم سنة رسول الثقلين المولى تلاف حسين ، صانه الله عن كل شين ، وزينه بكل زين ولقد صرف همه وذاته النفيسة على طبعه وتصحيحه واسمافصاخه ، فجاء بحمد الله مما يسر به الناظر ، ويقر به الناظر فجزاه الله خيراً ، ووقاه بؤساً وضيراً وقد برز وتم طبع هذا الشرح المبارك في شهر رمضان المبارك أحد شهور سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة من خلقه الله على أحسن وصف ، صاحب الفتح والنصر والشرف صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم - المنفق لتعريف طبع هذا الكتاب الحقير الفقير إلى إحسان ربه الكريم البارى حسين ابن محسن الأنصارى الخزرجى السعدى ، وفقه الله لصالح الأعمال ، في الحال والمسأل - آمين .

هذا ما قرضه وحيد عصره في الفضائل ، ومتفرد دهره في الفواضل ، من  
جمع بين الفروع والأصول ، وسلك مسلك المنقول والمقول مولانا الحاج للولوى  
محمد بشير ، حفظه ربه القدير :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أمرنا باتباع سنن من لو كان من قبله من المرسلين أحياء أمّا  
وسمهم إلا اتباعه ، ولو عيسى وموسى وداود ، والصلاة والسلام على من بلغ  
بعون معبوده من المقامات الرفيعة والدرجات العلية ما هو أقصى الغاية وغاية  
المقصود ، وعلى آله وصحبه الذين وصلوا ما أمر الله به أن يوصل ، وقطعوا  
أسباب الشرك وأسناد الكفر بفضل العزيز المعبود .

وبعد ، فقد بلغ بتوفيق القوى عز اسمه نهايته طبع شرح سنن أبى داود ،  
الترجم بعون المعبود للشيخ العلامة والإمام العلامة ، زين الحَقّين وسعد  
المحدثين مولانا أبى الطيب محمد شمس الحق من سادة القرية المسماة بديانوان من  
مضات عظيم آهاده ، أصلح الله ظاهره وباطنه وبارك في دينه ودنياه وجعل  
آخرته خيراً من أولاه .

ولما سار نظرى في جفات هذا الشرح وجد فيها فواكه كثيرة من المباحث  
اللطيفة ، والأبحاث الشريفة ، وأثماراً لا مقطوعة ولا ممنوعة من المعارف  
الحقيقة والنكات الدقيقة ، رفع الشارح فيه سماء التحقيق والتدقيق ، ووضع فيه  
ميزان الاعتدال ألا يطغوا في الميزان ولا يقعوا في الخمران والضلال ، كم فيه  
من مخدرات المطالب قاصرات الطرف لم يطمئن إنس قبله ولا جان ، كأنهن  
الياقوت والمرجان ، وكم فيه من خرائد اللطائف مقصورات في الخيام ، ماستها  
أيدي أفسكار أولى الأذهان .

وأنا الفقير إلى رحمة ربه البصير محمد بشير تجاوز عنه العالم الخبير .

صورة ما نطقه الأديب الأريب، والفاضل النبيل أخونا القاضي أبو إسماعيل يوسف حسين الخائفوري الهزاري وعافاه الله في الدارين :

بسم الله الرحمن الرحيم

للك الحمد يا من أكرم أهل الإسلام باتباع سنن سيد المرسلين ، وأعز أهل الإيمان للاخلاص له الدين ، منيبين إليه ومحبين له على آثار خاتم النبيين ، وعظم أهل الإحسان وكبر شأنهم عند أهل السماوات وسكان الأرضين ، فلأنهم هم الجامعون بين زجاج مصباح الإسلام وزيت إيمان الخلقين ، الذين يشهدون ونحن معهم أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور . وأن من شهد بمثل ما شهدوا فله الجبور . والذين يصلون على النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل والقرآن والزبور ، الذي يتبعونه وأهل الأهواء والبدع مصررون على مضرتهم وعلى الكفور ، وعلى آله وأصحابه وسائر أهل بيته ويسلمون ويباركون ، وفي محبتهم فوق محبة أهليهم يشاركون ، فياربنا أدرج فيهم من اصطفيته لنشر سنن عبدك ورسولك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم واجتبيته من بين أقرانه لإعلاء كلمة الله بتفسير آياته البينات وشرح أحاديث نبيه الواضحات أعنى شيخ الإسلام والمسلمين ، وأستاذ فقهاء الحديثين رئيس المفسرين والشارحين شيخنا ومولانا الشيخ أبا الطيب محمداً المدعو بشمس الحق عظيم القرية المسماة بديانن من مضافات المدينة الموسومة بعظيم آباد ، صب الله عليه شأبيب أياديه ونعمائه إلى يوم القناد ، وأيده بروح القدس فإنه هو الله القدوس الذي ألف حاشية سنن أبي داود المسماة بعون المعبود ، اختصره من شرح السنن المسمى بغاية المقصود ، الذي كان اثنين وثلاثين جزءاً ، فلما رأى هم الطالبين فائرة ، وقوى حفظهم قاصرة ، اختصره حتى جملة أربعة أجزاء غير نخل بالمعنى فكانت هو الأصل المطول .

واهتم بطبعمه شيخنا ومولانا حاج الحرمين ، وخادم سدة سيدة الثقلين ،  
المولوى محمد تلاف حسين ، صانه الله عن كل شين . وزانه بكل زين بنفقة نفسه  
على طبعمه وتصحيحه واستفادته .

فمن أول من استعان به على التصحيح خفنه الصالح الشيخ عيسى رحمه الله  
تعالى ورضى عنه ، ثم أخونا الشيخ العالم الفاضل أبو الحسين على أحمد بن  
الشيخ غلام محمد المدراسى الترجفا بلوى ، سلمه القوى ، وكاتبه على السكوفى  
المنشى حفيظ الله الدهلوى ، ثم المهرولوى أسعفه الله بخير ما ينوى .

اللهم اجعل هؤلاء كلهم من الصالحين الحسنين ، وهم الذين بذلوا جهدهم  
حتى استقرب طبع السكتاب فى أوائل شوال شهر المعهدين من سنة اثنتين  
وعشرين بعد ألف وثلاثمائة من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله  
الطاهرين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

صورة ما قرظه الخبر النبيل ، والحدث الجليل ماهر علل الحديث فى القديم  
والحديث ، مولانا الحافظ شاه محمد بنيم عطا صاحب السجادة الكريمة الأشرفية  
عامله الله تعالى بألطافه الجليلة والخفية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع علم الحديث قدراً ، ونشره فى أكفاف العالم لإشاعة  
ونشراً ، والصلاة والسلام على رسوله محمد المشروح صدرأ ، والموضوع وزراً ،  
والرفوع ذكرأ ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم من العلماء المجتهدين  
الذين هم خير القرون عصراً .

وبعد فيقول المقوسل بذيل النبى التهامى ، أبو النعم محمد المدعو بنيم عطا  
الكريمى الحسامى النظامى عامله الله بلطفه السامى ، إن الفاضل الأجل الأعز

الأغر الحافظ لأحاديث أشرف الخلق مولانا أبا الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي أوتي الأجر من الله ذي الفضل والأيدى ، قد وفقه الله تعالى لكتابة شرح يكشف معضلات المتن ومشكلاته بإيراد ما يسر الفاضلين من غرائب التحقيق وموضحاته ، أعني بذلك شرحه المسمى بعون المعبود على سنن أبي داود أورد فيه من لطائف شريفة ونكات منيفة مع حل أسماء الرواة الحاملين للروايات الصحيحة ، الماهدين إلى طريق النجاة والنجاة . ولعمري إنه كالدر المكنون أو جوهر مضى في الأنوار يكاد زيتة يضيء ولولم تمسه نار نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء .

وقد شمر عن ساق الجدة في تفيحه وتصحيحه الفاضل الوحيد في زمانه الفريد في أفرانه الفائز من الحسينيين المولى تطف حسين العظيم آبادي ، حفظه الرب الهادي ، قطعه بصرف همه إلى هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم العظيم والرجاء من الله الكريم المنان أن يتقبل منهما ويتوفانا على الإيمان آمين يارب العالمين بنبيك سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

حرره في التاريخ ١٨ شوال المكرم سنة ١٣٢٢ هجرى نبوى صلى الله عليه وآله وسلم ( محمد نعيم عطا كرمي أشرفي اذهبي )

هذا ما قرظه الأديب الأريب الفاضل التحرير مولانا الشيخ نذير الملقب بأفضال المصطفى ، والسكنى بأبي إبراهيم ، أوصله الله إلى ما يتمناه باتباع النبي الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث رسوله لدعوة كافة الناس إليه مبشراً ونذيراً ، فتبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً مديراً . نحمده ، ونصلي عليه

وعلى آله وصحبه ما تداوات الليالى والأيام كثيراً فكثيراً .

وبعد فقد ظفرت بمطالمة الكتاب العجب العجيب ، المسمى بعون المعبود على سنن أبى داود ، للفاضل الأجل الأكل قمر برج التحقيق شمس سماء اللدقيق مولانا أبى الطيب محمد شمس الحق ، أعاذه رب الفلق من شر ما خلق وأيم الله لقد أودع فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وسعى حق السعى فى تصحيحه العالم العامل الصالح الكامل المولوى تاطف حسين صانته الله عن كل شين ، وحلاه بحل زين .

فيا أيها الطالبون لعلم الحديث الشريف والراغبون إلى هذا الفن المنيف بادروا إليه وأنتم تسمعون حواليه ، فإن هذا الكتاب حرى بالاشتراء ، وجدير بأن تفوزوا منه الفلاح والاهتداء ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ، وهو يهذى من يشاء إلى الصراط المستقيم .

حرره الراجى عفوره به القدير أفضال المصطفى المعروف بشيخ نذير الفريدى الأعظمى ، كان له رب العربى والعجمى وكان هو رب العربى والعجمى . فى التاريخ ١٨ شوال المعظم سنة ١٣٢٢ هجرى نبوى صلى الله عليه وسلم ( فقير شويخ نذير فريدى أعظمى ) .

هذا ما نقه الفاضل الجليل ، والأديب النبيل المولوى الحكيم ، السيد محمد عبد الحفيظ ، سلمه الله تعالى ، ابن الأخ وزوج بنت البنت لمولانا السهد محمد نذير حسين ، أسكنه الله تعالى فى دار النعيم :

الحمد لله الذى أنشأنا من العدم إلى الوجود ، ونور قلوبنا بأنوار الإحسان والجلود ، وفرح صدورنا لاتباع سنن من هو مؤيد بعون المعبود ، وأوضح سبيل الهداية لمن قصده غاية المقصود ، وتوجنا بتاج الشريعة والدين المحمود ، وجعل علماءنا من صفوة عباده الركع السجود . والصلاة والسلام على سبالة

أنبيائه وخلاصة أصفياه ، الخصوص بالوسيلة والمقام المحمود ، محمد الذى أرسله  
دليلاً وهادياً إلى سبيل المقصود ، وكفيلاً بإنجاز الوعد فى اليوم الموعود ، وعلى  
آله وأصحابه الذين هم السابقون السابقون ، أولئك المقربون فى مقعد صدق  
عند الملك الودود .

أما بعد : فيقول العبد الضعيف السيد محمد عبد الحفيظ السورجكرهى  
ثم الدهلوى غفر الله له ولوالديه : إن كتاب سنن أبى داود من بين الأمهات  
الست ، مشهور بين العلماء والطلبا ، وعلماء السلف والخلف ، كلهم كانوا  
يهتمون بتدريسه اهتماماً كاملاً بلا نزاع ولا مرأ ، ولما كان فى أسانيد  
معضلات ومشكلات ، ووقع من تداول أيدي الناس فيه الحو والإثبات ،  
حتى لا توجد النسخة الصحيحة ، فاشتت على طلاب علم الحديث المشقة البليغة ،  
أشار شيخنا الأعظم وعمنا المحقق مولانا السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوى  
المرحوم رحمه الله تعالى ، لتلميذه الشيخ العلامة وحيد زمانه ، فريد أوانه ،  
المولوى أبى الطيب المدعو بشمس الحق ، أن يتخذ من النسخ الموجودة نسخة  
صحيحة ، ويكتب عليه شرحاً مطولاً ، بحيث يتضح منه المعانى ، وينجل منه  
مغلقات المباني ، فأجاب لامته وأجاد بإيمانه ، وشرح شرحاً مطولاً وسبى  
غاية المقصود ، ونخلص منه عون المعبود ، فله الحمد على أن المخلص طبع ثلاثة  
أجزاء منه حين حياة الشيخ الأعظم ، رحمه الله ودرس عليه ، ففرح فرحاً شديداً  
ومدحه مدحاً بليغاً ، والجزء الرابع منه طبع الآن ، فهذا الشرح شرح نقيم ما جاء  
أحد من الشراح بهذا الموال ، ما من نسكته إلا أودعه المصنف فيه ، وما من  
مشكلات الأسانيد إلا بين وجهه فيه . وقد اتفق لقا التدريس عليه فرأيت مقنه  
ممتازاً صحيحاً من جميع النسخ الموجودة من الهند والمهر ، ما ترك فيه من الخطأ  
والنسيان جلياً ولا خفياً ، وشرحه كاملاً متنازلاً من فضل رب العالمين ، فقلت

كم من نكات تركها الأولون للآخرين ، فله في المصنف ، وقد التزم بتصحيحه  
ذو الجند والكرم ، واهتم بطبعه صاحب الشرف والعلم حاج الحرمين ، فأنز  
الحسينين ، سيدنا ومولانا المولى تاطف حسين شكر الله تعالى سعيه في الدارين  
فجاء بمحمد الله تعالى على أحسن المقوال ، يسر به الناظر ، ويفرح به الخاطر ،  
فالحمد لله على ذلك . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

هذا ما أنشده الفاضل الجليل المولى ، أبو إسماعيل يوسف حسين بن  
قاضي محمد حسن رحمه الله ، الخانفوري المزاروي ، تلميذ شيخنا السيد محمد نذير  
حسين رحمه الله ، عافاه الله رب الكونين :

نفحات شمس الحق من عاداتها	حوز البرايا من جميع جهاتها
ارحل به طلباً لم لم معادناً	تدعو له الحيتان في سبحاتها
مجرى عطاياه لكل عشيّة	ذلت له الأبحار في لجاتها
أوايس يكفي في الجلالة أن له	تتمشّل الأنواء في أوجاتها
أبدى مقامات لنا قد أشكلت	قبلاً على من شد في عرصاتها
فاختار منها جامعا مستخلصا	يبسّو به ماذق من طرقاتها
وأنى مفسرها بشرح معجز	أحلامنا عن شرح توقيعاتها
آمين يا الله واقبل جهده	واكتب لنا الجفات مع رغباتها
ثم الصلاة على النبي وآله	وسلامه آمين مع بركاتنا
أكرم به من خضرم قن بان	ندعو له الحشرات في ججراتها
أو كف به من هائل خجلت له	السحب الكثيفة من ندى قطراتها



هل في الخليفة فاقه من ذى ندى	هذى الكواكب كفرت حلفاتها
وطوال السعد قد اجتمعت له	في كل دول جددت خدماتها
لم لا وسيدنا نذير حسين قد	خص الصحاح به لشرح لغاتها
سنن أبو داود أتقن جمعها	فاقت بصورتها على أخواتها
فجزاه عنا الله خير جزائه	دنها وأخرى وأتقى رهباتها
واجعل لنا معه نصيباً وافراً	وقفا هناتٍ أوجبت هلكاتها
وأنى مقرظها الصويبر قاتلاً	رب اجبرن لـ لكل في نبراتها

---

الرباع

الجلد

تقریر بخیریت قلم حقائق رقم صادق البیان فصیح اللسان حکیم مولوی سید شاہجہاں صاحب  
سکہ ربہ کنویشن شیننا سید محمد نذر حسین صاحب محدث  
و بلوے مرحوم ادام الدفیو نہ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

آرزو جو جسکی ہتی زمانہ ہے ابن طرز ادا میں کیٹا ہے اب تملطف حسین کو بودا ہیں اسکی آرائش اور پیرائش اصل جوابات ہے وہی کہوں اے شاح جاب شمس الحق اور یاد نیات کی تعریف جوئی ہے سات سال میں تیا دین کی خدمت آگاہ ہوا مقصود جلوہ گر ہو گا آب جو ہر فن شیخ کل حضرت نذر حسین اکثر اوقات کہتے تھے شاہناش بعد میں شیخ کے پیچھے نے غلطی کہہ جلی ملی نہ خفی یہہ ہرے عالم ہند میں یہہ پیچھے ہیں اور نواس داد شیخ کل نے خود انکی شادی کی شیخ کے کل تلامذہ خوش ہوں شکر یہہ ہی کسب متون قدیم	متردہ میں ٹہن کے اوٹکے آئیے وضع اسکی الگ زمانہ ہے عرض جلوہ میں اسکے آئیے جوئی ہے جان دل کہانیے نفع کیا بات کے بنائیے نعمی اوصاف کے جٹائیے نہ کیس شوق آئے جانیے جان و دل مال و زر کہانیے نتہا مطلب کمانے کہانیے دیکھنے پڑھنے اور پڑہانیے ایس خوش ہوتے تھے پڑہانیے کہہ بھی چوڑا نہیں جانیے کی توجہ اسے پڑہانیے خوش نہایت ہوئے پڑہانیے ترغیب شیخ کل کی پانیے حق رکے انکو شادمانہ سے سات سال اپنے پسند جانیے شکر خالق زبانہ لانیے ٹھیک ہو جائیکے ملانیے یہہ بہ تیار طبع - ابوداود	لوٹش المدودہ عروس غریب حسن حقا میں ہے لانا نی رہے بی خط تھے مولوی صاحب لطف ہے اسے سن شیخ نہیں ابوداؤد من و شریح ہم یہہ ڈیوان کے ناموں میں کر کے خالی خزائنہ در رحم اور تملطف حسین صاحب کی مقصد ہر وہی اشاعت میں بان گرشخ کی ہی خوشنودی تین جلدیں پڑا جیکے حصہ و شیخ سے اپنے جب یہ دہلی خند بارہ پڑا کے اسکو بہت انہیں کہتے غلط پڑا ہل فنون فقہ ہو با حدت اور انکے اصول نام عبد الحفیظ سے انکا ہوئے تھے انکو و یککے دشاد عصر عبد الحفیظ و شمس الحق بات جو حق بتی وہ بیاں کردی فی اک غیب کے خزانہ
--	--	--

قطر تاریخ از شیخ محمد کھاریات مد صاحب حق ضمیر انصاری پریس ملی

اکادمی عاشق اناجنا صادق

ڈیرہ قلات قوال جیسہ

ارٹ سدرہ فضال الہی

ابوداؤد و دیگر کتب مطبوعہ

### اطلاع

اس ماجز محمد تملطف حسین نے اول اپنے زکریا سے فرغ متعدد جمع کر کے اصل متن سنن ابوداؤد کی تصحیح کرای بدہ بصرف زحمت خود کی شرح  
سمی ہون المعبود تصنیف مذہب کر کے شرح عامل متن طبع کرائی ہے لہذا حسب قانون حق تصحیح متن ابوداؤد و حق تصنیف شرح ہذا ہی  
رجسٹری میں بنام مجاہد علی درج ہو کے ہر دو حق مذکورہ بالا جزو و کلًا محفوظ ہیں -  
کسی صاحب کو سوائے اس عاجز و حق طبع اس متن و اس شرح کا انفراداً و مجموعہ نہیں چرسا لیا جائیگا کوئی صاحب قصد طبع نہ فرمادیں -

الراشم محمد تملطف حسین عفی عنہ مطبوعہ محرم ۱۳۲۳ھ

صورة ما قرظه الحافظ المحدث المعروف بالتدريس ، والمشهور بكثرة التلاميذ ، الشيخ عبد المنان الوزير آبادي ، أدام الله فيوضه :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الحمد لله الذي شرح صدور المسلمين للإسلام ، ونور قلوبهم بأنوار الإيمان ، ورفع مقام أهل العلم منذ نصبهم لإجراء أحكام القرآن ، والصلاة والسلام على حبيبه وصفيه النبي الكريم ، الذي هو رحمة للعالمين ، وبالمؤمنين رؤوف رحيم ، وعلى آله وأصحابه ، الذين نصرروا الكتاب ، وأهدوا سنن سيد المرسلين ، وأخذوا نار الإشراك والإحداث ، فظهر نور التوحيد واليقين .

وبعد : فإني لما طالمت عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ولاحت لي بدائع بيانه ، واستفارت لي شمس البراعة من تبياناه ، ألفتيه موضوعاً قلما اتفق لأحد وتأتى ، ومؤلفاً مطبوعاً لا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً ، وشرحاً مفيداً للعلماء والطلاب ، يحل معضلات الإسفاد ومشكلات الكتاب ، فهو كتاب حقيق أن يقال فيه شعر :

كتاب لو تأمله ضرير لأصبح وهو ذو بصر صحيح

فوالله هو من جنة علم قطوفها دانية ، وروضة أمن لا يسمع فيها لاغية ، ومجرة فهم أضاءت فيها شمس التحقيق ، وأشرقت فيها كواكب التدقيق . كتاب لم يؤلف مثله في هذه الآوان ، ولم تر مثله العميون ، كيف وما كان وهو تأليف لطيف ، يؤلف القلوب ، لطيف الألفاظ على أحسن الأسلوب ، إن هذا هو التأليف الذي يفخر به العالمون ، ومثل هذا فليعمل العالمون . فيه من دقائق العلوم شواردها ، ومن لطائف الفهوم قلائدها ، حوى كثيراً من المسائل

لم يحوه كتاب ، وفتح للطالب إلى أقصى المطالب كل باب . كيف لا ومؤلفه  
رئيس الشارحين ، ونفر المحدثين ، جامع المعقول والمنقول ، حاوى الفروع  
والأصول ، أكل الكلاء أفضل الفضلاء ، وحيد عصره وفريد دهره ،  
صاحب الفضل والكمال ، وافر الجاه والجمال ، مولانا وبالفضل أولانا أبو الطيب  
محمد شمس الحق ، لا زالت شمس علومه طالعة بالأفق ما دامت الشفق ، وسلمه  
ربه وعافاه وأبلغه غاية ما يتمناه . فعلى العلماء والطلاب أن يفوزوا بمطالعة هذا  
الكتاب ، وأن يشكروا مؤلفه والعلامة الفهامة الآخذ من كل فن بأوفر نصيب  
الراعى للمعالى بكل سهم مصيب ، ذو الكمالات الشريفة ، الذى صرف همه  
وأنفق ماله فى إشاعة الكتاب والسنة ، طالب الحسينين ، مولانا المكرم  
تلطف حسين ، فإنه هو الذى تكفل مثل هذه الأمور . بارك الله له ومؤلف  
هذا الكتاب ولمصاحبه وكاتبه ولمن سعى فيه بركة ظاهرة وباطنة ، وصلى الله  
تعالى على خير خلقه محمد وآله وأتباعه أجمعين آمين . وأنا الراجى رحمة ربه الخفان  
السمى بعبد المنان الفعجابى الوزير آبادى .

---

فهرس

الجزء الرابع عشر من كتاب

« عون المعبود »

شرح سنن أبي داود مع شرح ابن قيم الجوزية

الموضوع	الصفحة
باب ما يقول إذا هاجت الريح	٣
باب في المطر	٥
باب في الديك والبهايم	٦
باب نهيق الحمار ونباح الكلاب	٧
باب في المولود يؤذن في أذنه	٩
باب في الرجل يستعيز من الرجل	١١
باب في رد الوسوسة	١٣
باب في الرجل ينتمى إلى غير مواليه	١٦
باب في التفاخر بالأحساب	٢١
باب في العصية	٢٤
باب الرجل يحب الرجل على خير يراه	٢٩
باب في المشورة	٣٦
باب في الدال على الخير	٣٧
باب في الهوى	٣٨
باب في الشفاعة	٤٠
باب في الرجل يبدأ بنفسه في الكتاب	٤٢
باب كيف يكتب إلى الذمي	٤٥

الموضوع	الصفحة
باب في بر الوالدين	٤٦
باب في فضل من عال يتامى	٥٥
باب فيمن ضم يتما	٦٠
باب في حق الجوار	٦١
باب في حق المملوك	٦٤
باب في المملوك إذا نصح	٧٦
باب فيمن خبب مملوكاً على مولاه	٧٧
باب في الاستئذان	٧٨
باب كيف الاستئذان	٨١
باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان	٨٤
باب الرجل يستأذن بالدق	٩٠
باب دق الباب عند الاستئذان	٩١
باب في الرجل يدعى أيسكون ذلك إذنه	٩٣
باب في الاستئذان في العورات الثلاث	٩٥
أبواب السلام	١٠٠
باب إفشاء السلام	١٠٠
باب كيف السلام	١٠٢
باب في فضل من بدأ بالسلام	١٠٣
باب من أولى بالسلام	١٠٤
باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه	١٠٥
باب في السلام على الصبيان	١٠٩
باب في السلام على النساء	١١٠

الموضوع	الصفحة
باب في السلام على أهل النمة	١١١
باب في السلام إذا قام من المجلس	١١٦
باب كراهية أن يقول عليك السلام	١١٦
باب ما جاء في رد واحد عن الجماعة	١١٧
باب في المصافحة	١١٨
باب في العاتقة	١٢٣
باب في القيام	١٢٥
باب في قبلة الرجل ولده	١٢٩
باب في قبلة ما بين العينين	١٣١
باب في قبلة الحذ	١٣١
باب في قبلة اليد	١٣٢
باب في قبلة الجسد	١٣٤
باب قبلة الرجل	١٣٥
باب في الرجل يقول جعلني الله فداك	١٣٧
باب في الرجل يقول أنعم الله بك عينا	١٣٩
باب الرجل يقول للرجل حفظك الله	١٤١
باب الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك	١٤٢
باب في الرجل يقول فلان يقرئك السلام	١٤٤
باب الرجل ينادى الرجل فيقول لبيك	١٤٦
باب في الرجل يقول للرجل أضعك الله سنك	١٤٨
باب في البناء	١٤٩
باب في اتخاذ العرف	١٥١
باب في قطع السدر	١٥٢

٢٤٠

الموضوع	الصفحة
باب في إمطة الأذى عن الطريق	١٥٥
باب في إطفاء النار بالليل	١٦١
باب في قتل الحيات	١٦٣
باب في قتل الأوزاغ	١٧٢
باب في قتل الدر	١٧٦
باب في قتل الضفدع	١٨١
باب في الحذف	١٨٢
باب ماجاء في الحتان	١٨٣
باب في مشى النساء مع الرجال في الطريق	١٩٠
باب في الرجل يسب الدهر	١٩١
تنبيهات جلية	١٩٥
فوائد متفرقة	٢١٢
تقاريط	٢٢٣

